العدد
٣
نيسان
٢٠١٩

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مجلة
إضاءات عالمية مترجمة

صادرة عن مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

- هل يقودنا الذكاء الاصطناعي الى العبودية ؟
- الام الصين الاقتصادية ستشهد مكاسب في جنوب شرق اسيا
- ازمة امن الطاقة المزمنة في حلف الناتو
- الكفاح ضد الجهاديين يتحول الى افريقيا

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

رئيس التحرير :

أ.د سامي حمود الحاج جاسم

هيأة التحرير :

الباحثة رؤى خليل – الباحثة هبة علي

www.hcrss.org

ملف السيبرانية

- هل يقودنا الذكاء الاصطناعي إلى العبودية ؟
- ردع الهجمات السيبرانية .. كيفية الحد من الضعف
- التعاون السيبراني بين دول الخليج وإسرائيل:
  الموازنة بين التهديدات والحقوق

هل يقودنا الذكاء الاصطناعي إلى العبودية ؟

بقلم : ROBERT SKIDELSKY
ترجمة : معاذ حجاج

لندن ـــ تظهر الاستفتاءات من جميع أنحاء العالم أن البشر يرغبون في وظائف آمنة. لكنهم في ذات الوقت يطمحون إلى حياة خالية من العمل الشاق. وأدى «صعود الروبوتات» إلى إظهار حدة التوتر القائم بين هذه الدوافع. تتراوح تقديرات فقدان الوظائف في المستقبل القريب بين ٩٪ و٤٧٪، كما أصبحت الوظائف بدورها غير مستقرة أكثر من أي وقت مضى. ومع ذلك، فإن الأتمتة تَعِد بإعفاء البشر من معظم أشكال العمل القسري، وتقربنا من تحقيق نبوءة أرسطو المذهلة بأن جميع الأعمال المطلوبة سينفذها «عبيد ميكانيكيون» في يوم من الأيام، مما يترك البشر أحرارا لينعموا «برغد العيش».

وهنا يراودنا السؤال القديم مرة أخرى: هل تشكل الآلات تهديدا للبشر، أم وسيلة لتحريرهم؟

من حيث المبدأ، لا يجب أن يكون هناك تناقض. حيث إن أتمتة جزء من العمل البشري من المفترض أن تمكّن الناس من العمل بجهد أقل مقابل أجر أكبر، كما حدث منذ الثورة الصناعية. فقد انخفضت ساعات العمل وارتفعت الدخول الحقيقية، حتى مع زيادة عدد سكان العالم إلى سبعة أضعاف ما كان عليه، وذلك بفضل زيادة إنتاجية العمالة المعززة بالماكينات. وفي البلدان الغنية، أصبحت الإنتاجية ـ الإنتاج لكل ساعة عمل ـ أعلى ٢٥ مرة مما كانت عليه في عام ١٨٣١. وبذلك ازداد العالم ثراء على نحو مطرد، بينما انخفضت ساعات العمل المطلوبة لإنجاز تلك الثروة.

لماذا لا يجب أن تستمر هذه العملية التي لا ضرر منها؟ سيقول معظم الاقتصاديين إنه محض خيال. فالبشر، مثل لاعبي الشطرنج المبتدئين، يرون الخطوة الأولى فقط، وليس العواقب المترتبة عليها. الخطوة الأولى في هذه الحالة هي أن يُستبدل العمال في قطاع معين بالآلات، مثل نساجو حركة «اللاضية» الذين فقدوا وظائفهم بسبب استخدام ماكينة النسيج الآلية في القرن التاسع عشر. وعلى حد تعبير ديفيد ريكاردو المخيف، فإنهم يصبحون «زائدين عن الحاجة».

لكن ماذا يحدث بعد ذلك؟ ينخفض سعر الملابس، حيث يمكن إنتاج المزيد بنفس التكلفة. لذلك يستطيع الناس شراء المزيد من الملابس، وبتشكيلة أكثر تنوعا، بالإضافة إلى سلع أخرى لم يكن بوسعهم تحمل تكلفتها من قبل. كما تتوفر فرص عمل جديدة لتلبي احتياجات التغير في الطلب، بحيث تستبدل الوظائف الأساسية المفقودة، وإذا استمرت الإنتاجية في النمو، فمن الممكن أن تنخفض ساعات العمل أيضا.

لاحظ أنه في هذا السيناريو، لا توجد حاجة لنقابات مهنية، أو حدود أدنى للأجور، أو تدابير للحماية الوظيفية، أو مخططات لإعادة توزيع الثروة لزيادة الدخول الحقيقية للعمال (المعدلة حسب التضخم). لأن ارتفاع الأجور هو رد فعل تلقائي لانخفاض تكلفة البضائع. وإذا لم يكن هناك ضغط هبوطي على الأجور النقدية نتيجة زيادة المنافسة على العمل، فإن الناتج التلقائي للابتكار التكنولوجي هو رفع مستوى المعيشة.

هذه هي حجة فريدريش فون هايك الشهيرة ضد أي محاولة من قبل الحكومات أو البنوك المركزية لتحقيق الاستقرار في مستوى الأسعار. ففي أي اقتصاد متطور من الناحية التقنية، ينبغي أن تنخفض الأسعار، باستثناء عدد قليل من الأسواق المتخصصة. ولا يحتاج رجال الأعمال إلى هبوط التضخم لتوسيع أنشطتهم الإنتاجية، إنهم فقط بحاجة إلى توقع تحقيق المزيد من المبيعات. حيث إن غلاء أسعار السلع يعتبر مؤشرا على الركود التكنولوجي.

لكن لاعب الشطرنج المبتدئ في مثالنا هذا يثير سؤالين مهمين: «إذا لم تقتصر الأتمتة على قطاع واحد، وانتشرت إلى مجالات أخرى، ألن يصبح هناك المزيد من الوظائف الزائدة عن الحاجة؟ ألن تؤدي المنافسة المتزايدة على الوظائف المتبقية إلى خفض الأجور، بحيث توازن أو حتى تعكس تأثير المكاسب الناتجة عن انخفاض أسعار السلع؟»

يرد الخبير الاقتصادي بأنه لن يتم استبدال البشر، بل سيتم استكمال مهامهم من خلال الأتمتة. فالنظم الآلية، سواء كانت في صورة روبوت أو غير ذلك، ستحسن من قيمة العمل البشري، ولن تدمره. مثل أن يستطيع الإنسان، بمساعدة حاسوب جيد، التغلب على أفضل جهاز كمبيوتر في لعبة الشطرنج. وبطبيعة الحال، يجب أن يكون البشر «ذوي كفاءة عالية». وهذا سيستغرق بعض الوقت، وسوف يحتاج إلى الاستمرارية. ولكن ما أن يتم التدريب على المهارات، فلا يوجد سبب لتوقع أي فقدان كبير للوظائف. ولأن قيمة الوظائف ستتحسن، فإن الدخول الفعلية ستستمر في الارتفاع. لذلك، بدلا من الشعور بالخوف من الآلات، يجب على البشر الاسترخاء والاستمتاع برحلتهم إلى المستقبل المجيد.

ثم يضيف الخبير الاقتصادي أنه لا يمكن للآلات أن تحل محل العديد من الوظائف التي تتطلب التواصل بين الأشخاص، أو المهارات البدنية، أو اتخاذ القرارات الطارئة، في الأمد القريب على الأقل. لذلك سيكون هناك دائما مكان للبشر في أي نمط مستقبلي للعمل.

دعنا نتجاهل للحظة التكاليف البشعة التي ربما تترتب على إعادة توجيه العمل البشري بالكامل. السؤال هو: ما هي الوظائف الأكثر عرضة للخطر، وفي أي القطاعات؟ وفقا لما ذكره ديفيد أوتور، الخبير الاقتصادي من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، فإن الأتمتة ستحل محل المزيد من الوظائف الروتينية، وتستكمل عمل الوظائف غير الروتينية التي تتطلب مهارة عالية. وفي حين أن الوظائف ذات المهارات المنخفضة لن تتأثر نسبيا، فإن الوظائف ذات المهارات المتوسطة سوف تختفي تدريجيا، بينما يرتفع الطلب على الوظائف ذات المهارات العالية. وعلى حد تعبير مارتن جوس وألان مانينج من كلية لندن للاقتصاد، سيكون هناك «وظائف مرغوبة» في القمة، و«وظائف رديئة» في القاع. حيث تنتهي حدود التكنولوجيا عند الجوانب التي لا يمكن إنكار صفة البشرية عنها.

> في أي اقتصاد متطور من الناحية التقنية، ينبغي أن تنخفض الأسعار، باستثناء عدد قليل من الأسواق المتخصصة. ولا يحتاج رجال الأعمال إلى هبوط التضخم لتوسيع أنشطتهم الإنتاجية، إنهم فقط بحاجة إلى توقع تحقيق المزيد من المبيعات

لكن المستقبل الذي يتماشى مع الخطوط التي يقترحها أوتور يحمل بين طياته نظرة سوداوية ومقلقة. من السهل معرفة سبب بقاء الوظائف المرغوبة وزيادة قيمتها. فالمواهب الاستثنائية تقتضي تسعيرة مرتفعة. ولكن هل صحيح أن الوظائف الرديئة ستقتصر على أصحاب القدر الأدنى من المهارات؟ وكم من الوقت سيحتاج أولئك الذين في طريقهم لأن يصبحوا «زائدين عن الحاجة» لاكتساب مهارات عالية بما يكفي لمنافسة الآلات التي تتحسن باستمرار؟ وفي أثناء تحسين مهاراتهم، ألن يكونوا سببا في زيادة المنافسة على الوظائف الرديئة؟ بكم جيل سنضحي لتحقيق وعد الأتمتة؟ الحق أن كتابات الخيال العلمي قد سبقت التحليل الاقتصادي في وضع تصور لمستقبل تتمتع فيه أقلية ضئيلة من الأثرياء

ذوي الدخول الثابتة بخدمات تكاد تكون غير محدودة تقدمها الأغلبية الفقيرة.
يقول المتفائلون: لنترك الأمر للســوق لتشكيل توازن جديد وفائق كما هي الحال دائما. ويقول المتشائمون: بدون تحرك جماعي للســيطرة على وتيرة الابتكار وأنواعه، فسوف يبدأ عصر جديــد من العبودية. لكن علــى الرغم من أن الحاجة إلى تدخل السياســات لتوجيه الأتمتة إلى مصلحة الإنســان ليست موضع شــك، فإن الثعبان الحقيقي في هذه الجنة هو العمى الفلســفي والأخلاقي. وكما كتب الفيلســوف التشيكي يان باتوسكا: « يمكن وصف مجتمع ما بالفساد إذا كان يعمل على تشجيع حياة فاســدة، مدمنة بطبيعتها على ما هو غير إنساني».
إن صعــود الروبوتات لا يهدد وظائف البشــر، بل إنه يهدد الإنسانية نفسها.

المصدر:
ROBERT SKIDELSKY ,The AI Road to Serfdom?, Feb 21_ 2019,
https://www.project-syndicate.org/commentary/automation-may-not-boost-worker-income-by-robert-skidelsky-201902-

ردع الهجمات السيبرانية .. كيفية الحد من الضعف

بقلم : سوزان هينسي
ترجمة : رؤى خليل سعيد

في السنتين السابقتين للانتخابات الرئاسية الأمريكية عام ٢٠١٦، استهدف المتسللون عددًا من المنظمات السياسية البارزة من الحزبين، بما في ذلك اللجنة الوطنية الديمقراطية، وتمكنوا من سرقة مجموعة من الوثائق المتعلقة بحملة هيلاري كلينتون الرئاسية. حصل المتسللون على رسائل البريد الإلكتروني الخاصة، بما في ذلك تلك التي تخص Debbie Wasserman Schultz، رئيس DNC، وجون بوديست، رئيس حملة كلنتون.

ناقش بعض من هذه التبادلات قضايا ساخنة مثل جمع التبرعات لمؤسسة كلينتون أو اقترح أن كبار الشخصيات في مجلس الأمن القومي سعت لمساعدة كلينتون في حملتها الأساسية ضد السيناتور بيرني ساندرز من فيرمونت.

ومع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية، بدأ عدد من المواقع الإلكترونية، بما في ذلك ويكيليكس، بنشر رسائل البريد الإلكتروني المسروقة، التي تغذي نظريات المؤامرة اليمينية حول كلينتون وتثير غضبًا بين مؤيدي ساندرز. استغل دونالد ترامب، المرشح الجمهوري للرئاسة، التسريبات لانتقاد خصمه. «أنا أحب ويكيليكس!» أعلن في اجتماع حاشد في أكتوبر. في غضون ذلك، رأى الديمقراطيون أن التقارير ظهرت بأن المتسللين كانوا مرتبطين بالجيش الروسي ووكالات الاستخبارات.

وقد تأكدت هذه الشائعات رسميا في أوائل أكتوبر عندما أصدر مكتب مدير المخابرات القومية ووزارة الأمن الداخلي بيانا مشتركا يؤكد أن الحكومة الروسية كانت وراء القرصنة التي تهدف إلى التدخل في الانتخابات. في كانون الثاني / يناير، أصدرت منظمة ODNI تقريرا رفعت عنه السرية وزعمت بشكل أدق أن القرصنة كانت جزءا من محاولة روسية «لتقويض النظام الديمقراطي الليبرالي الذي تقوده الولايات المتحدة» من خلال زرع الفوضى وتآكل الثقة في العملية الديمقراطية. قال جيمس كامي، المدير السابق لمكتب التحقيقات الفيدرالي، في شهادته أمام الكونغرس في يونيو / حزيران: «يجب ألا يكون هناك أي ضغينة على الإطلاق: تدخّل الروس في انتخابنا». كان كامي قد أصدر في وقت سابق تحذيراً عن الروس: «سوف يعودون في عام ٢٠٢٠. وأحد الدروس التي يمكن أن يستخلصوها من هذا هو أنهم كانوا ناجحين لأنهم أدخلوا الفوضى والانقسام والشقاق. «

أحد أسباب نجاح موسكو هو أن واشنطن قد فشلت في وضع استراتيجية لردع الهجمات الإلكترونية أو الرد بشكل قوي بما فيه الكفاية عند وقوع مثل هذه الهجمات. في مواجهة هجمات ماهرة ومتسقة على مصالح الولايات المتحدة، لم تكن الإجراءات الانتقامية التي اتخذتها واشنطن أكثر من مجرد عقوبات رمزية وصفقات دبلوماسية على المعصم. وقد ظل هذا صحيحًا حتى في أعقاب تدخل روسيا غير المسبوق في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠١٦. ببساطة، فشلت الولايات المتحدة في ردع روسيا. بدلا من ذلك، ردعت روسيا الولايات المتحدة من الانتقام الهادف.

يسلط كتابان حديثان الضوء على القضايا المعقدة للغاية في اللعب. في معضلة الأمن السيبراني، يبرز بن بوكانان، المتخصص في الأمن السيبراني في مركز بلفر التابع

لمدرسة هارفارد كينيدي، التحديات الهيكلية الفريدة للتفاعلات بين الدول في الفضاء السيبراني،في السلام والحرب، يشرح الخبير الاقتصادي والخبير الأمني مارتن ليبيكي بالتفصيل الاعتبارات التشغيلية والاستراتيجية للدول في المجال السيبراني. يضيف هذان الكتابان فهماً دقيقاً للمناقشات حول الصراعات الرقمية في الوقت الذي يقاوم فيه إغراء معاملتهما على أنهما شبيهان بالنقاشات النووية أو التقليدية. ومعا، يساعدون في تفسير سبب فشل الولايات المتحدة في حماية نفسها بشكل كاف من التهديدات السيبرانية.

على الرغم من أن هؤلاء المؤلفين لا يعالجون القرصنة التي استهدفت حملة ٢٠١٦، إلا أنهم يقدمون استعراضاً واضحًا للردود الأمريكية على الاختراقات السابقة التي ترعاها الدولة ويقدمون أطر عمل تحليلية يمكن أن تساعد صانعي السياسة في التفكير في تحدي منع الاعتداءات الرقمية المستقبلية. من الآن فصاعدًا، يجب على الولايات المتحدة أن تحدد بوضوح ما يشكل سلوكًا غير مقبول في الفضاء السيبراني وأن تتبنى نطاقًا أوسع من الإجراءات الانتقامية بحيث تتمكن من ردع الهجمات التي من المؤكد أنها ستصبح أصعب وأسرع من أي وقت مضى.

شروط التعاقد

يتفق بوكانان وليبيكي على أن الردع يعتمد في المقام الأول على الرسائل، أو القدرة على توصيل الحدود والعواقب بشكل واضح. يقدم ليبيكي الرسالة الأساسية للردع بأنها «إذا قمت بذلك، فسيتم فعل ذلك». تتطلب القدرة على إرسال تلك الرسالة أربعة أشياء: الإسناد (يجب أن تكون الدولة قادرة على تحديد هدف الانتقام)، العتبات (يجب على الدولة القدرة على التمييز المستمر بين الأعمال التي تستحق الانتقام وتلك التي لا تفعل ذلك)، والمصداقية (يجب أن تؤمن إرادة الدولة بالانتقام)، والقدرة (يجب أن تكون الدولة قادرة على سحب رد ناجح).

لقد فشلت واشنطن في وضع استراتيجية لردع الهجمات الإلكترونية أو الرد بشكل قوي بما فيه الكفاية عند وقوع مثل هذه الهجمات.

كل من هذه المكونات هو أكثر تعقيدًا بشكل كبير في الفضاء الإلكتروني مقارنة بالأوضاع التقليدية. أولاً وقبل كل شيء، يصعب الكشف عن الهجمات السيبرانية. كما يلاحظ بوكانان، يمكن للمتطفلين اختراق بسهولة في شبكة من دون جذب الانتباه. حتى عندما يتم اكتشاف هجوم، يمكن أن يكون من الصعب تحديده بثقة لأي جهة معينة. قد يكون الهاكر عميلًا أو موظفًا حكوميًا، أو عضوًا في منظمة إجرامية، أو حتى - كما قال ترامب مرة واحدة - «شخص يجلس على سريره يزن ٤٠٠ باوند». وإذا كانت السلطات قد حددت هوية الجاني، يجب تحديد ما إذا كان الهجوم الإلكتروني عبر عتبة الانتقام ويستحق الرد. في الأوضاع التقليدية، كانت حركات القوات المادية، والتقدم على طول الطريق إلى تحقيق الانتشار النووي، أو التعزيزات العسكرية، تسترشد بها هذه القرارات. لكن الدول لم توافق بعد على المعادلات الرقمية لمثل هذه التحركات.

يجب على الدولة أيضاً أن تشير إلى أن لديها الإرادة والقدرة على الاستجابة دون إعطاء الكثير من المعلومات حول كيفية قيامها بذلك، لأن ذلك سيسمح للمهاجمين المحتملين بالإعداد. تعتمد القدرات السيبرانية على الحفاظ على عدم التماثل في المعلومات. إن السرية والمفاجأة أمران أساسيان لأن السايبردفينس يمكن أن يمنعوا أساليب معينة للتطفل تمامًا، على عكس الدفاعات العسكرية التقليدية، التي لا يمكنها بالضرورة منع تصرفات دولة أكثر قوة.

عندما يفشل الرفض

لقد اكتسبت واشنطن خبرة واسعة في هذه المعضلات الاستراتيجية في العقد الماضي، حيث واجهت التهديدات الإلكترونية المتصاعدة من مجموعة من الخصوم. ربما تكون الولايات المتحدة قد ردعت الأسوأ. بعد كل شيء، لم تواجه بعد هجومًا إلكترونيًا يهدد الحياة بشكل مباشر. وكما هو الحال غالباً في الردع، فإن النجاح غير مرئي، لكن الفشل علني. لكن إخفاقين بارزين، وهما القرصنة التي التقطتها Sony Pictures عام ٢٠١٤، والتي نسبت إلى كوريا الشمالية، والهجوم الإلكتروني على مكتب إدارة شؤون الموظفين (OPM) في الولايات المتحدة عام ٢٠١٥، كشفت النقاب عن نقاط ضعف مهمة في سياسة الردع الأمريكية.

في عام ٢٠٠٩، أعلن الرئيس باراك أوباما عن استراتيجية أمريكية جديدة للتصدي للتهديد الذي تمثله الجهات الفاعلة العدوانية على نحو متزايد في الفضاء السيبراني. «من الواضح الآن أن هذا التهديد الإلكتروني هو واحد من أخطر التحديات الأمنية والاقتصادية الوطنية التي نواجهها كأمة»، كما أعلن. «من الواضح أيضًا أننا لسنا مستعدين كما ينبغي». اتخذت إدارة أوباما عددا من الخطوات لتعزيز الأمن السيبراني، مثل تبسيط قنوات الاستجابة وتبادل

المعلومات الاستخبارية، وزيادة أمن الشبكات الحكومية، وتحديد عتبات أكثر وضوحا. للانتقام. لكن الاعتداءات الرقمية المتكررة اختبرت شمولية هذه السياسات الجديدة وكشفت عن أوجه قصور مهمة من الناحية الاستراتيجية.

في نوفمبر ٢٠١٤، قامت مجموعة ترعاها كوريا الشمالية وتطلق على نفسها اسم حراس السلام بالتسلل إلى شبكات الكمبيوتر في **Sony Pictures**، واستخراج معلومات الأفراد الحساسة وسرقة نسخ من الأفلام التي لم تصدر. حاول المتسللون ابتزاز شركة سوني، مطالبين أن يتخلى الاستوديو عن خططه للإفراج عن كوميديا تنتقد الزعيم الأعلى لكوريا الشمالية، كيم جونغ أون. أثبت الإفصاح عن رسائل البريد الإلكتروني الإلكترونية التي تم الاستيلاء عليها على مديري الاستوديو أنها محرجة ومكلفة ؛ وقدرت إحدى شركات سوني التنفيذية أنها تكلف الشركة ٣٥ مليون دولار. إلا أن الحكومة الأمريكية لم تنسب علناً الهجوم إلى كوريا الشمالية حتى هدد حراس السلام بالهجمات البدنية على مسارح الأفلام الأمريكية إذا تم إطلاق الفيلم. استسلمت سوني في البداية، ولكن بعد انتقادات عامة واسعة النطاق، بما في ذلك من أوباما، عكست مسارها وأصدرت الفيلم على أساس محدود. أصرت وزارة الأمن الداخلي على عدم وجود تهديد حقيقي للمسارح، وواصلت العروض دون وقوع حوادث.

في يناير ٢٠١٥، أعلنت حكومة الولايات المتحدة فرض عقوبات جديدة على الوكالات الحكومية الكورية الشمالية والمسؤولين رداً على القرصنة، لكن هذا الرد العشوائي أظهر الصعوبة التي واجهتها واشنطن في تحديد الحدود للانتقام.

كشفت حلقة سوني عن ثلاثة أوجه قصور ملحوظة في سياسة الردع الإلكتروني في الولايات المتحدة. أولاً، كان هناك غموض مستمر حول دور الحكومة في الرد على الهجمات على البنية التحتية المعلوماتية الخاصة. ثانياً، لم تتمكن الحكومة والقطاع الخاص من تنسيق استجابة موحدة للتهديدات. وأخيراً، كانت الصحافة حريصة وراغبة في الإبلاغ عن مضمون رسائل البريد الإلكتروني التي تم الاستيلاء عليها، حتى لو تم عرضها من قبل ممثل أجنبي عدواني، وركزت أكثر بكثير على محتوى رسائل البريد الإلكتروني الغالب أو البشع من على دوافع القرصنة.

ولأن استوديو سينمائي يقع خارج تعريف البنية التحتية الحيوية، كانت واشنطن بطيئة في إدراك الآثار الأوسع للهجوم والحاجة إلى استجابة حكومية. فشل رسم الخط عند اختراق الشبكات الحكومية لردع الهجمات اللاحقة على الشبكات الخاصة. في هذه الحالة، بدا أن المسؤولين الأمريكيين لم يتوقعوا هجومًا على القيم الأساسية للبلد - هنا حرية التعبير والتعبير - كسبب محتمل للانتقام. وحقيقة أن عمل الحكومة لم يأت إلا بعد أن تكون التهديدات المادية قد أبلغت كوريا الشمالية وخصوماً آخرين بأن واشنطن لم تعتبر أن الهجوم الإلكتروني نفسه أسباب كافية للانتقام.

كما فشلت الهجمات على الشبكات الحكومية نفسها في الحصول على رد قوي، وهي ضربة أخرى لمصداقية

كانت الصحافة حريصة وراغبة في الإبلاغ عن مضمون رسائل البريد الإلكتروني التي تم الاستيلاء عليها، حتى لو تم عرضها من قبل ممثل أجنبي عدواني، وركزت أكثر بكثير على محتوى رسائل البريد الإلكتروني الغالب أو البشع من على دوافع القرصنة

الولايات المتحدة. في يونيو ٢٠١٥، كشفت إدارة أوباما أن المتسللين سرقوا مجموعة من البيانات من خوادم في **OPM**، والتي تضم كميات هائلة من المعلومات الشخصية الحساسة حول موظفي الحكومة. وقال جيمس كلابر، مدير الاستخبارات الوطنية، إن الصين هي «المشتبه الرئيسي» في الهجوم. ولكن بغض النظر عن هذا الإحالة، ورغم حقيقة أن السرقة عبرت بوضوح أحد الخطوط التي وضعتها إدارة أوباما، لم يكن هناك رد واضح من الولايات المتحدة (على الرغم من أن الصين قامت باعتقال العديد من الأشخاص الذين ادعت أنهم مسؤولون عنها). وقد أعرب كلابر عن إعجابه الشديد بالقراصنة قائلاً: «يجب أن تحيي الصينيين على ما فعلوه»، معترفاً بأنه ما لم يحرم خصوم الولايات المتحدة من الفرصة من خلال تحسين الأمن أو استراتيجية ردع أكثر جوهرية .

لكن سياسة إدارة الرد الإلكتروني المحدثة التي وضعتها إدارة أوباما، والتي تم التوقيع عليها لتصبح قانونًا في

ديسمبر ٢٠١٥، لم تفعل سوى القليل لمعالجة نقاط الضعف التي كشف عنها خرق Sony و OPM. حتى بعد فشل الردع البارز، واصلت إدارة أوباما تحديد الحدود الدنيا للانتقام في الفضاء السيبراني، مع التركيز على التهديدات لحياة الإنسان، والبنية التحتية الحيوية، والأمن الاقتصادي، والقيادة والسيطرة العسكرية. وكانت روسيا تولي اهتمامًا واضحًا.

روسيا وحرب المعلومات

لقد انخرط الروس منذ فترة طويلة في حملات حرب المعلومات التي يمكن استخدامها عبر الإنترنت، بما في ذلك استهداف انتخابات جيرانها المهمين استراتيجياً. في عام ٢٠١٤، على سبيل المثال، تدخلت مجموعة مدعومة من روسيا تعرف باسم CyberBerkut في الانتخابات الرئاسية في أوكرانيا. أذ قدمت هذه المجموعة بشكل مؤقتً أنظمة فرز الأصوات الأوكرانية غير صالحة للعمل، ونُشرت برامج ضارة مصممة لتصوير المرشح المتطرف على أنه فاز على مواقع الويب الحكومية، وأطلقت هجومًا إلكترونيًا أدى إلى تأخير فرز الأصوات النهائي بساعات. وفي نهاية المطاف، تم اكتشاف تلك الجهود في الوقت المناسب ولم تغير نتيجة الانتخابات.

وبالنظر إلى ذلك السجل، فإن التدخل الروسي في انتخابات عام ٢٠١٦ في الولايات المتحدة لم يكن مفاجئًا. ومع ذلك كان رد واشنطن غير منتظم وغير واضح. استهدف الروس شبكات غير حكومية، مثلما فعل الكوريون الشماليون في وقت سابق. يبدو أن الكرملين قد لاحظ أن رسائل البريد الإلكتروني المسربة لمديري سوني كانت تعتبر إحراجاً وليس شكلاً من أشكال حرب المعلومات. وبالفعل، لأن شبكات اللجنة الوطنية والكونجرس التابعة للحملة الديمقراطية التي تسلل إليها الروس لم تكن أنظمة حكومية أو بنية تحتية انتخابية، فإن اختراقها من قبل قوة أجنبية لم يؤد إلى إطلاق إنذارات كافية داخل الحكومة الأمريكية. أشار كلابر في مايو ٢٠١٦ إلى أن أجهزة الاستخبارات كانت تدرك أن الهاكرز كانوا يستهدفون الحملات الرئاسية، لكنهم أشاروا إلى أن النشاط كان ضمن المسار العادي لجمع المعلومات الاستخبارية السلبية.

وبحلول صيف عام ٢٠١٦، كان هناك دليل قوي على تورط روسيا في قرصنة البريد الإلكتروني لشركة DNC ، لكن الحكومة الأمريكية لم تنسب علناً الهجمات إلى روسيا حتى أكتوبر / تشرين الأول. في الفترة المتداخلة، عالجت الصحافة الارتباط الروسي: كما هو الحال مع رسائل سوني الإلكترونية المسربة، ركزت وسائل الإعلام في المقام الأول على محتوى الرسائل، وفشلت في إبراز حقيقة أنه قد تم سرقت وأطلقها الخصم الأجنبي، في هذه الحالة، في محاولة للتأثير على الانتخابات الأمريكية. إذا كان أي شيء، فإن حقيقة أن الرسائل الإلكترونية قد تم الحصول عليها خلسة خلقت الانطباع بأن حملة كلينتون كان لديها ما تخفيه. أصبحت المعلومات التي كانت غير ملحوظة على خلاف ذلك عناوين الأخبار. كانت إحالة الحكومة الأمريكية القوية والمحددة منذ البداية قد أدت إلى تحويل التركيز بشكل كبير إلى دوافع روسيا.

عندما ردت إدارة أوباما أخيرا على القرصنة الروسية، لم يكن الدافع هو السرقة نفسها أو الإفراج عن رسائل البريد الإلكتروني المسروقة. وبدلاً من ذلك، كان استهداف البنية التحتية للانتخابات — التهديد بتناقص الأصوات الفعلية — قد تم كشفه من قبل مديري الانتخابات في الولاية. وحتى بعد أن نسبت الولايات المتحدة الهجوم علانية إلى روسيا، فقد التزمت بخطوطها غير الملتزمة المعتادة، مستخدمًا نفس اللغة التي استخدمتها بعد اختراق سوني و OPM: سيكون رد الولايات المتحدة متناسبًا، وربما غير مرئي، و «في وقت واحد». ومكان اختياره. «

معضلة الامن السيبراني

على الرغم من أن كتابه يسبق انتخابات عام ٢٠١٦، إلا أن بوشانان يقدم تفسيراً مقنعاً ومشروطاً لماذا كانت الولايات المتحدة مترددة في الرد بشكل أكثر قوة: نسخة إلكترونية عن ما وصفه العالم السياسي جون هيرز في الخمسينات بأنه «المعضلة الأمنية». يفترض هيرز أن الإجراءات التي تتخذها الدول لأسباب دفاعية - مثل زيادة الإنفاق الدفاعي أو تكديس القوات على الحدود - كثيراً ما ينظر إليها على أنها تهديدات من دول أخرى. تستجيب تلك الدول بتأكيد أمنها الخاص، والذي يعتبره الآخرون تهديدًا. الأنشطة التي تهدف إلى أن تكون دفاعية دون قصد تخلق وتزيد من دورة تصاعدية.

في النزاعات المسلحة التقليدية، يشرح بوكانان أن الدول تعاملت جزئيا مع هذه المعضلة ،ونتيجة لذلك، أصبحت الولايات أفضل في إصدار مثل هذه الأحكام وطورت مجموعة من المعايير حول ما يشكل سلوكًا دفاعيًا «طبيعيًا». لكن هذه التحسينات لم تصل بعد إلى عالم الإنترنت، حيث الشبكات المدنية والحكومية ممزوجة، والأدوات الدفاعية والهجومية غالباً ما لا يمكن تمييزها. ويؤدي الافتقار إلى القواعد المشتركة إلى تعقيد الأمور، شأنه في ذلك شأن

طبيعة الدفاع الإلكتروني. كما يسلط الضوء على بوكانان، تتدخل الدول أحيانًا في شبكات الدول الأخرى لأغراض دفاعية حقيقية، لكن تقييم النية في الفضاء الإلكتروني غالباً ما يكون أكثر صعوبة من الحكم على حركة عسكرية تقليدية. وعندما لا تستطيع دولة ما تحديد النية، فإنها ستتعرض بشكل عام للعدوان. علاوة على ذلك، يرى بوكانان أنه حتى التدخلات الدفاعية في الفضاء السيبراني يمكن أن تؤثر على أمن الدولة المستهدفة من خلال إقامة موطئ قدم قد يتم استغلالها لاحقًا لأغراض هجومية. لذلك فإن أي خطوة من هذا النوع تهدد بطبيعتها.

وقد أدى الوعي الحاد بمخاطر التصعيد إلى كبح رد واشنطن على الهجمات السيبرانية. لذا فإن حقيقة أن الولايات المتحدة تعتمد بشكل أكبر على أنظمة المعلومات أكثر من خصومها، مما يسهم في توخي الحذر الذي يحد من الشلل. ولكن من خلال الفشل في التوصل إلى سياسة فعالة للردع الإلكتروني، زادت الولايات المتحدة من ضعفها أمام الأعداء الذين هم أكثر استعدادًا لاحتضان المخاطر.

الفشل والعواقب

أدت مخاوف إدارة أوباما حول مخاطر الانتقام في نهاية المطاف إلى رد عدم تدخل روسيا في الانتخابات. ووفقًا لتصريح نشر في واشنطن بوست، فقد نظر البيت الأبيض في ردود تتضمن هجمات إلكترونية على البنية التحتية الروسية، وإلحاق أضرار بالعقوبات الاقتصادية، وإطلاق معلومات محرجة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين. حتى أن بعض المسؤولين طرحوا فكرة إرسال حاملات طائرات إلى دول البلطيق. لكن الإدارة اختارت في نهاية المطاف استجابة متواضعة: فرض عقوبات اقتصادية على عدد قليل من الأفراد المرتبطين بالمخابرات العسكرية الروسية، وطرد ٣٥ دبلوماسيًا روسيًا من الولايات المتحدة، والاستيلاء على مجمعين روسيين في الولايات المتحدة اعتقدت واشنطن أن موسكو استخدمته في أنشطة التجسس. ووفقا للبريد، وافقت الإدارة أيضا على إجراء سري للتسلل إلى البنية التحتية الروسية من أجل زرع «أسلحة سيبرانية» يمكن استخدامها في المستقبل. ويبدو أن ترامب، الذي، بصفته رئيساً، ألقت شكوكاً متكررة على فكرة أن الروس يتدخلون في الانتخابات، يبدو أنهم غير راغبين في استخدام تلك الأدوات.

وعلاوة على ذلك، فإن تقرير الحكومة الأمريكية حول التدخل الروسي مفرط في التحمل والافتقار إلى الخدمات، وهو يحدد الخطوط العريضة لاستخلاصات مجتمع الاستخبارات دون تقديم الكثير من الأدلة لدعمها. على الرغم من أهمية حماية المصادر والطرق، إلا أن الوثيقة أخفقت في إقناع المتشككين، وأصدر التقرير نتائج عكسية. وقد كشفت سلسلة لاحقة من التسريبات المحددة للغاية من المعلومات السرية تفاصيل أكثر بكثير، لكنها تفتقر إلى القوة المقنعة للتأكيد الرسمي.

العوامل السياسية المحلية ساهمت أيضا في هذا الرد المتكتم. كانت إدارة أوباما تكره أن ينظر إليها على أنها تؤثر بشكل غير سليم على الانتخابات. ووفقًا لصحيفة واشنطن بوست، قال زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل، وهو جمهوري من ولاية كنتاكي، لإدارة أوباما إنه سيتبنى أي جهد لتحدي الروس علانية بسبب تدخلهم في الانتخابات باعتباره دافعًا سياسيًا، وبالتالي منع أي فرصة لتوحيد الحزبين. ومع ذلك، فإن شهية السياسة الانتخابية توفر سبباً مقنعاً آخر لإنشاء قواعد أوضح للطريق عندما يتعلق الأمر بالهجمات السيبرانية. من خلال وضع معايير محايدة، يمكن للإدارات المستقبلية أن تحمي من مزاعم الحزبية إذا اختاروا الرد بقوة على المحاولات الخارجية للتدخل في السياسة الأمريكية أو صنع السياسة.

مما لا شك فيه أن الاستجابات القوية تحمل مخاطر كبيرة. وكما يكتب ليبيكي: «إن خيار عدم القيام بأي شيء ليس مجنونا كليا». في بعض الأحيان، يرغب الخصم في الرد، وبالتالي فإن رفض الاعتراف بالهجوم هو أحد السبل للرد. لكن ليبيكي يلاحظ أيضاً أن أي مسار تختاره الدولة في الرد على الهجمات الإلكترونية، يجب أن «يضمن لنفسه أنه يهزم استراتيجية المهاجم، وكذلك تغيير حساب المهاجم». وبهذا المقياس، فإن استراتيجية الولايات المتحدة للردع، سواء في الماضي والحاضر، قد فشلت.

وقد أثر هذا الفشل بالفعل على حلفاء الولايات المتحدة. في شهر مايو، تم استهداف المرشح الرئاسي الفرنسي إيمانويل ماكرون بمخرب مماثل للبريد الإلكتروني عشية الانتخابات الوطنية،على الرغم من ذلك، وعلى الرغم من أن الأدلة أقل دقة مما كانت عليه في الولايات المتحدة، فإن روسيا - التي فضلت خصم ماكرون، وهو الجناح اليميني المشهور البحري لوبن - يُعتقد على نطاق واسع أنها مسؤولة.

الخطوات التالية

لتجنب تكرار الفشل الذريع لعام ٢٠١٦، يجب على الولايات المتحدة رسم مسار جديد يتشكل من خلال التسامح بدرجة

أكبر مع المخاطر الاستراتيجية. بالنسبة للمبتدئين، يجب على واشنطن توضيح خطوط أوضح. لقد قدمت إستراتيجية إدارة أوباما على الإنترنت غموضًا كوسيلة تكتيكية رادعة، زاعمًا أن عدم وجود خصوصية من شأنه أن يثني الدول عن تصميم أنشطتها الخبيثة ببساطة لتجنب عبور الخطوط. لكن التجربة أثبتت أن الأعداء العدوانيين يعتبرون أن منطقة الغموض هي منطقة الإفلات من العقاب. على الرغم من أن وضع خطوط أكثر وضوحًا يشجع المخاطرة بتشجيع بعض النشاط الإضافي دون الحد الأدنى، إلا أن السلوك المتضمن في ذلك الفضاء هو نتيجة أفضل من السماح بانتهاكات أكثر خطورة لا يمكن ضبطها.

وبالمثل، يجب أن تكون الولايات المتحدة أكثر ثباتًا واستباقية في نشر الهجمات علنًا. عندما يفشل المسؤولون في توجيه أصابعهم خوفًا من الكشف عن المصادر والطرق، فإنهم يعرضون خصوم الولايات المتحدة من الإنكار المعقول. إن الإسناد والبيانات القوية التي تربط بشكل لا لبس فيه الانتقام بالجرائم المماثلة هي خطوات مهمة نحو تشكيل وتطبيق القواعد الضرورية لإدارة سلوك الدولة في الفضاء السيبراني.

وأخيراً، يجب أن تتوقف الولايات المتحدة عن العمل بسبب الخوف من إطلاق دورات تصاعدية. إن الاستجابات القوية للقرصنة، مثل الهجمات المضادة والعقوبات العدوانية، تحمل مخاطر كبيرة، لكن واشنطن لم تعد قادرة على الاعتماد على نهج لا شيء أو فعل القليل. يجب أن تعكس سياسة الردع الإلكتروني الواقع الذي يفشل في الاستجابة في مواجهة هجوم هو في حد ذاته خيار له عواقب.

المصدر:
Susan Hennessey, Deterring Cyberattacks.. How to Reduce Vulnerability, foreignaffairs, Volume 96, Number 6, December 2017.

التعاون السيبراني بين دول الخليج وإسرائيل: الموازنة بين التهديدات والحقوق

بقلم : نيري زيلبر
ترجمة : هبة علي حسين

في السنوات الأخيرة، ولّدت المواقف الإيرانية والتطورات الأخرى في منطقة الشرق الأوسط تقارباً تاريخياً في المصالح بين إسرائيل ودول الخليج العربية، مع قيام مسؤولين إسرائيليين بارزين بزيارات دورية هناك، وتطوّر التعاون الاستخباري بين الجانبين بحيث أصبح حدثاً منتظماً، وبدء الروابط الثقافية والاقتصادية بالظهور تدريجياً إلى العلن. ومع ذلك، يمكن القول إنه تم التدقيق في هذه العلاقات بشكل كبير في المجال السيبراني. فوفقاً للحسابات العلنية، استخدمت الحكومات العربية التكنولوجيا الإسرائيلية للدفاع عن أنظمتها ضد الهجمات الإلكترونية والقبض على الإرهابيين، ولكن أيضاً لاستهداف النقّاد المحليين، من بينهم كما يحتمل الصحفي السعودي المقتول جمال خاشقجي.

التهديدات والمصالح المشتركة

بدأ هذا التحسن في العلاقات مع دول الخليج في تسعينيات القرن الماضي عقب اتفاقيات أوسلو وعملية السلام الإسرائيلية ـ الفلسطينية الحديثة آنذاك. ومن أبرز الأحداث قيام رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين بزيارة سلطنة عُمان في عام ١٩٩٤، وفتح إسرائيل مكتب تجاري في قطر بعد ذلك بعامين. وفي الوقت نفسه، وفي سياق المفاوضات حول بيع الولايات المتحدة طائرات حربية من طراز «إف ١٦» إلى الإمارات العربية المتحدة خلال تلك الفترة، لم تعترض الحكومة الإماراتية على وجود تكنولوجيا إسرائيلية في تلك الطائرات. وكما قال أحد المسؤولين الأمريكيين إلى صحيفة «نيويوركر» في حزيران/يونيو المنصرم: «أراد الإماراتيون كل ما كان لدى الإسرائيليين».

وخلال العقد الماضي، دفعت التهديدات العسكرية المتزايدة من إيران ووكلائها، ومن الجماعات السنية الجهادية مثل تنظيم «الدولة الإسلامية»، إلى قيام تعاونٍ أمني أوثق بين إسرائيل ودول الخليج. وقد ظهرت هذه الحاجة للمرة الأولى في عام ٢٠٠٧، عندما لجأت دولة الإمارات إلى شركة «فور دي للحلول الأمنية» [4D Security Solutions] التي تعود ملكيتها لإسرائيل ومقرها في الولايات المتحدة، من أجل تحديث دفاعاتها حول منشآت الطاقة الحساسة، وإنشاء نظام مراقبة «ذكي» على مستوى المدينة في أبوظبي. ووفقاً لتقارير إعلامية متعددة، فازت شركة «آي جي تي إنترناشونال، وهي شركة سويسرية منفصلة يملكها صاحب شركة «فور دي» ماتي كوخافي، بعقد قيمته ٦ مليارات دولار وفقاً لبعض التقارير، مع تقديم شركة «لوجيك إندستريز» [Logic Industries] التابعة لها ومقرها في إسرائيل الخبرة الفنية الفعلية لهذا المشروع.

ويُعتقد أن النظام الذي تم وضعه، والذي غالباً ما يُطلق عليه «فالكون آي» («عين الصقر») قد اكتمل بحلول عام ٢٠١٦. ويشمل هذا النظام شبكةً من الكاميرات وأجهزة استشعار ومنصات للذكاء الإصطناعي توفّر كافة أنواع البيانات، بدءً من التحكم في حركة المرور إلى المراقبة الحميمة. وأفادت التقارير بأنه في عام ٢٠١٤ تم استخدام بعض عناصر هذا النظام للقبض على إمرأة جهادية بعد هجوم بالسكين على مُدرّسة أمريكية.

وقد تم السماح لاحقاً لنفس هذا الاتحاد من الشركات المملوكة لإسرائيليين، بالمشاركة في مناقصة على مشروع كان يهدف إلى المساعدة في إدارة تدفق الحجاج إلى مكة المكرمة. وعلى الرغم من عدم نجاح المناقصة، أفادت وكالة «بلومبرغ» بأن السلطات السعودية وضعت في النهاية نظاماً إلكترونياً مماثلاً للنظام المقترح.

كما سعت الرياض للحصول على مساعدة إسرائيلية في معالجة احتياجات سيبرانية أخرى. ففي عام ٢٠١٢، تسببت عملية ضخمة ضد شركة النفط السعودية العملاقة «أرامكو» المملوكة للدولة بمحو بيانات ثلاثة أرباع حواسيب الشركة (حوالي ٣٠ ألف محطة عمل)، وهي حادثة تم وصفها آنذاك على أنها الهجوم السيبراني التجاري الأكبر في التاريخ. ويعتقد مسؤولو الاستخبارات الأمريكية أن منفذي ذلك الهجوم الذين استخدموا «فيروس شمعون» كانوا ممولين من الحكومة الإيرانية. وبعد مرور سنوات، قال رجل الأعمال الإسرائيلي المتخصص في مجال التكنولوجيا المتقدّمة والمشرِّع السابق أريئيل مارغاليت إلي صحيفة «كالكاليست» إنه تم اللجوء إلى شركات متخصصة في الأمن السيبراني في بلاده من أجل مساعدة شركة «أرامكو» السعودية على إصلاح الضرر، وهي عملية استغرقت شهوراً.

وفي عام ٢٠١٥، لجأت الرياض إلى الشركة الإسرائيلية «إنتو فيو» للمساعدة في تعقّب الجهاديين على مواقع التواصل الاجتماعي. ووفقاً لوكالة «بلومبرغ»، لبّت الشركة ذلك الطلب باستخدامها برنامج يمكنه مراجعة ٤ ملايين مشاركة على موقعَي «فيسبوك» و«تويتر» يومياً. وعلى غرار العديد من الشركات الإسرائيلية العاملة في الخليج، أنشأت «إنتو فيو» شركةً وسيطة في أوروبا لإعطاء السعوديين القدرة على الإنكار. ووفقاً لصحيفة «هآرتس»، حصلت البحرين على نظام مماثل لمراقبة مواقع التواصل الاجتماعي من شركة «فيرينت» المؤسسة في إسرائيل والرائدة في مجالها، في وقت ما بعد عام ٢٠١١.

من الدفاع إلى الهجوم

الأمر الذي لا يبشر بالخير هو اتساع نطاق عمل شركة «إنتو فيو» مع السعوديين لاحقاً ليشمل مراقبة الآراء العامة حول العائلة المالكة، مع تسليط الضوء على الخط غير المستقر في كثير من الأحيان بين الدفاع والهجوم في المجال السيبراني. وقد تتطلب الإجراءات السيبرانية الدفاعية عمليات عدائية ضد التهديدات المحتملة لتوفير الإنذار المبكر، وتحديد الجهة المسؤولة، وتعزيز الردع. ومع ذلك، فإن هذا يولّد أيضاً نوعاً من القدرات القابلة للاستغلال، بما يشمل ذلك من مراقبة وقمع أي شخص يُعتبر عدواً للدولة.

وبالفعل، تولّد الاحتياجات الملحّة المتعلقة بحماية البنية التحتية، والسلامة العامة، ومراقبة الجهاديين في دول الخليج أشكالاً معقّدة بشكلٍ متزايد من عمليات جمع المعلومات الاستخبارية المتطورة والتأثير على المعلومات ضد المعارضين البارزين، كما ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» في كانون الأول/ديسمبر الماضي. وقد تورّطت إحدى الشركات الإسرائيلية على وجه الخصوص في هذه الحملات، وهي شركة «إن إس أو غروب» الذي يستطيع برنامجها التجسسي «بيجاسوس» اختراق أجهزة الهواتف الذكية عن بُعد لتعقّب التحركات، ومراقبة الرسائل، والتحكّم في الكاميرات والميكروفونات.

وفقاً لوكالة «بلومبرغ»، لبّت الشركة ذلك الطلب باستخدامها برنامج يمكنه مراجعة ٤ ملايين مشاركة على موقعَي «فيسبوك» و«تويتر» يومياً. وعلى غرار العديد من الشركات الإسرائيلية العاملة في الخليج، أنشأت «إنتو فيو» شركةً وسيطة في أوروبا لإعطاء السعوديين القدرة على الإنكار

ووفقاً لصحيفة «نيويورك تايمز»، بدأت دولة الإمارات علاقتها مع شركة «إن إس أو غروب» في عام ٢٠١٣، لتطلب من الشركة في النهاية المساعدة في اعتراض الاتصالات من قبل كبار المسؤولين القطريين، وأحد الأمراء السعوديين، ورئيس الوزراء اللبناني. وفي عام ٢٠١٦، زُعم أنه تم استخدام منظومة «بيجاسوس» لاستهداف المواطن الإماراتي المنشق أحمد منصور. وعلى مدار العامين التاليين، وجد «المختبر المدني» التابع لجامعة تورونتو خروقات مشتبه بها بفيروس منظومة «بيجاسوس» في خمسة وأربعين بلداً، من بينها الجزائر والبحرين والعراق والأراضي الفلسطينية والمملكة العربية السعودية.

وكان موظّفان في «منظمة العفو الدولية» من بين الأفراد المستهدفين في مثل هذه الحوادث، أحدهما يسكن في السعودية. وشكّل عمر عبد العزيز هدفاً آخر، وهو معارض سعودي بارز يسكن في كندا. وقد نشر «المختبر المدني» الادعاء الأخير في

الأول من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨، أي قبل يوم واحد من مقتل خاشقجي في القنصلية السعودية في اسطنبول. وكان عبد العزيز على تواصل مع خاشقجي، وفي دعوى قضائية رُفِعت في تل أبيب، زعم أن المعلومات التي حصلت عليها السلطات السعودية عن طريق منظومة «بيجاسوس» «ساهمت بشكل ملحوظ» في قرارها بقتل الصحفي.

ووفقاً لصحيفة «واشنطن بوست»، أكد العديد من مسؤولي الاستخبارات الغربية أنه تم بالفعل بيع برمجيات شركة «إن إس أو» إلى الرياض من خلال شركة فرعية اسمها «كيو سايبر تكنولوجيز» ومقرها لوكسمبورغ. وعلى الرغم من أنه لم يتم التأكيد بشكل علني على وجود رابط مباشر بين هذه الأدوات وخاشقجي، إلّا أن تقرير صادر عن صحيفة «هآرتس» أكّد مؤخراً أن ممثلين عن شركة «إن إس أو» قد التقوا مع اثنين من كبار مسؤولي الاستخبارات السعودية عدة مرات في عام ٢٠١٧. وكان الهدف من تلك الاجتماعات التي انعقدت في العديد من المدن الأوروبية هو بيع نسخات متقدمة من منظومة «بيجاسوس» يقال أن قيمتها وصلت إلى ٥٥ مليون دولار. وتجدر الإشارة بشكل خاص إلى أنه في وقت لاحق من ذلك العام، نفذ ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان عملية قمع واسعة النطاق ضد معارضيه في الداخل. وبعد ذلك ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن مساعدَيْن مقرَّبيْن من ولي العهد المتورط في مقتل خاشقجي، توسطا في صفقة «بيجاسوس»، وكان أحدهما قد سافر إلى إسرائيل.

حقوق الإنسان مقابل. الواقعية السياسية

على الرغم أن شركة «إن إس أو» لم تؤكد لائحة عملائها بشكل علني، إلّا أنها كانت قد ذكرت بأنها لا تشغّل منظومة «بيجاسوس» لزبائنها. كما أشارت الشركة إلى أنها تحترم كافة القوانين الإسرائيلية ذات الصلة المتعلقة بتصدير الأسلحة - والتي تغطي الأدوات السيبرانية الهجومية مثل برامج التجسس والأنظمة المحتملة للاستخدام المزدوج - كما هو منصوص عليه من قِبل هيئة تنظيمية تعمل داخل وزارة الدفاع. وبعبارة أخرى، كان سيتعين على شركة «إن إس أو» أن تحصل على ترخيص من الحكومة الإسرائيلية، على الأرجح في أعلى مستوياتها، من أجل بيع هذه الأنظمة إلى دولة عربية. وفي مقابلة أجراها مؤخراً مع صحيفة «يديعوت أحرونوت»، نفى المدير التنفيذي للشركة استهداف خاشقجي من خلال استخدام «أي منتج أو تكنولوجيا من صنع شركة «إن إس أو»»، رغم أنه لم ينكر صراحة أن الرياض هي من عملاء الشركة.

ويشكل الأمن السيبراني أحد قطاع الأعمال الرئيسية لإسرائيل، التي تجني ما يقدَّر بـ ٢٠ في المائة من جميع الاستثمارات العالمية في هذا القطاع وتصدّر ما يقرب من ٤ مليارات دولار من المنتجات والخدمات ذات الصلة. ويشمل بعض هذا النشاط - سواء كان مباشراً أو عن طريق شركات فرعية أوروبية - مساعدة حكومات دول الخليج على التعامل مع تحديات أمنية حساسة للغاية. بالإضافة إلى ذلك، تفيد بعض التقارير بأن الشركات الإسرائيلية تتوق إلى الاستثمار في مدينة التكنولوجيا المستقبلية في المملكة العربية السعودية التي ستحمل اسم «نيوم».

ومع ذلك، فإن القدرات التي تنطوي عليها بعض هذه المعاملات قد استخدمت على ما يبدو لتحريض حملات القمع الداخلية ضد المعارضة، مما يعقّد اهتمام اسرائيل الدبلوماسي والاقتصادي والعسكري الواضح في تطبيع علاقاتها مع الدول العربية. وكما صرّح نتنياهو في الشهر الماضي عندما تطرّق بشكل عرضي إلى الأزمة المتعلقة بخاشقجي: «نلاحظ توتراً مستمراً بين أبسط حقوق الإنسان الأساسية، كالحق بالحياة وحق حرية الصحافة، ولكن على الجانب الآخر هناك أيضاً الواقعية السياسية. وأنا لا أنكر ذلك. هناك دائماً توازن بين الإثنين».

لذلك فإن إرساء التوازن الصحيح أمراً ضرورياً، لا سيما بالنسبة لسمعة إسرائيل الدولية. وبالمثل، تواجه الحكومات العربية تسليطاً كبيراً للأضواء الإعلامية كلما ظهرت أخبار عن مثل هذه العلاقات. وكما أخبر أحد المسؤولين السعوديين البارزين صحيفة «وول ستريت جورنال» في كانون الأول/ديسمبر، بأن التواصل مع إسرائيل «قد فتر تماماً بعد مقتل خاشقجي». وفي المرحلة القادمة، سيتعين على القادة الإسرائيليين والخليجيين التقدم بحذر من أجل حماية روابطهم التاريخية والمزدهرة من مثل هذه الأزمات.

المصدر:

-Neri Zilber, Gulf Cyber Cooperation with Israel: Balancing Threats and Rights, January 17, 2019, www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/gulf-cyber-cooperation-with-israel-balancing-threats-and-rights

الملف الدولي

- آلام الصين الاقتصادية ستشهد مكاسب في جنوب شرق آسيا
- فلاديمير بوتين و شي جينبينغ.. الرجل الذي سيكون ملكا
مباراة لعبة كبيرة: الصين والروس تقود الولايات المتحدة في النضال من أجل الهيمنة الأوروبية الآسيوية
- الهند وباكستان: التفجير القاتل يزيد الضغط في كشمير المتنازع عليها
- أزمة أمن الطاقة المزمنة في حلف الناتو
- ماذا نتوقع في قمة كوريا الشمالية الثانية.. ترامب ، كيم ، وأخطار دبلوماسية برومانس
- معضلة الهند في أفغانستان أصعب من أي وقت مضى
- بينما تفكر الولايات المتحدة في الرحيل ، تتواصل نيودلهي بهدوء مع طالبان
- هل يتحمل طالبان تعهدًا لا يمكن الحفاظ عليه؟
- لن تتوقف المنظمات المسلحة عن استخدام الأراضي الأفغانية للإرهاب

آلام الصين الاقتصادية ستشهد مكاسب في جنوب شرق آسيا

تقدير موقف ستراتفور
ترجمة : رؤى خليل سعيد

يسلط الضوء

• تسـرع الحرب التجاريـة بين الولايات المتحدة والصين من نقل الاسـتثمارات الصناعية المنخفضة خارج الصين إلى أجزاء من جنوب شرق آسيا.

• إن سلسلة التوريد التكنولوجية ذات الفعالية العالية تجعل من الصعب على الشركات تنويع مصادرها الخاصة خارج الصين، لكن الاعتبارات السياسية قد تدفع بعض الشركات الآسيوية العملاقة في مجال التكنولوجيا، خاصة من كوريا الجنوبية وتايوان، إلى البحث في مكان آخر.

• سـوف تستمر الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين وقطاع الصادرات الضعيف فى الصين فى فرض ضغوط على اقتصادات جنوب شـرق آسـيا، مما يلحق المزيد من الألم على الدول التى تعتمد بشدة على التجارة أو تعاني من عجز كبير فى الحساب الجارى.

مع اسـتمرار تطور الصورة العالمية للتجارة والاسـتثمار، اكتسبت منطقة جنوب شرق آسـيا زخماً باعتبارها الوجهة الأولـى للمسـتثمرين الباحثين عن العمالـة الصناعية ذات الأجور المتدنيـة، والعائدات المرتفعة على الاسـتثمار في رأس المال والبنيـة التحتية، والفـرص المتاحة للربح من السوق المحلي الكبير والمنخفض في المنطقة. الأسواق، من المتوقـع أن تؤدي المعارك التجاريـة الجارية بين الولايات المتحدة والصين إلى دفع المزيد من الاسـتثمارات الصناعية إلى المنطقة. سوف يتم توزيع الزيادة بشكل غير متساوٍ، مع اكتساب بعض البلدان أكثر من غيرها على المدى الطويل.
ومع ذلك، على المدى القصير، سـتواجه جميع الاقتصادات الناشـئة في جنوب شرق آسـيا اضطرابات سلسلة التوريد الناجمة عن الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين، والتباطـؤ الممتد في الاقتصـاد الصيني، والطلـب العالمي الضعيف على السـلع المصنعة الصينيـة. القضايا الهيكلية الداخلية الفردية.
لطالما حددت «سـتراتفور» اقتصادات جنوب شـرق آسيا كمصـدر جديد للمسـتثمرين والمصنعيـن العالميين، حيث تتحـرك الصين ببـطء بعيداً عن اقتصـاد منخفض الأجور، وتتلاشى حقبة نموها المرتفع. وبحلول عام ٢٠١٧، تضاعف الاستثمار الأجنبي المباشر السنوي في جنوب شرق آسيا من عقد سـابق، ليصل إلى ١٣٧ مليـار دولار. وقد تجاوز هذا المبلغ ١٣٥ مليار دولار في الاسـتثمار الأجنبي المباشر في الصين في عام ٢٠١٧، واسـتأثر بخمس إجمالي الاستثمار العالمي في الاقتصادات النامية.
في عام ٢٠١٨، استمر الاستثمار الأجنبي المباشر في جنوب

شرق آسيا في التفوق على الاستثمار في الصين، حيث ارتفع إلى ١٤٥ مليار دولار. وقد حدثت الزيادة حتى مع انخفاض الاستثمار الأجنبي المباشر الإجمالي بنسبة ١٩ في المائة عن مستويات عام ٢٠١٧. ويعزى هذا الانخفاض جزئيا إلى الإصلاح الضريبي في الولايات المتحدة، والذي شجع العام الماضي الشركات الأمريكية على إعادة مليارات الدولارات من العائدات الأجنبية. كما تم عزوه إلى المعارك التجارية بين الصين والولايات المتحدة. من المحتمل أن يرتفع الاستثمار الأجنبي المباشر في جنوب شرق آسيا حيث دفع التهديد بزيادة التعريفات الأمريكية الشركات التي لديها عمليات في الصين إلى النظر إلى المواقع القريبة.

ازداد الاستثمار الأجنبي المباشر في فيتنام بنسبة ٩٪ في عام ٢٠١٨، بشكل أساسي في قطاعي التصنيع والتجهيز. وقد قادت سنغافورة وإندونيسيا استثمارات المنطقة ذات الصلة بالتكنولوجيا. كما توجه سنغافورة الاستثمار المالي إلى جنوب شرق آسيا وهي بوابة الاستثمار في بقية المنطقة. شكل الاستثمار في التجارة الإلكترونية والاقتصاد الرقمي في إندونيسيا ما بين ١٥ إلى ٢٠ في المائة من إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر.

انتعش الاستثمار في مجال التصنيع في تايلاند إلى حد كبير من انخفاضه في عام ٢٠١٦ (نتيجة عدم الاستقرار السياسي الدوري) كما نما بقوة في الفلبين وماليزيا. (ساهمت الصين في ثلث استثمارات التصنيع الماليزية في الأشهر التسعة الأولى من عام ٢٠١٨.) كما في الأعوام السابقة، كان ما يقرب من ٨٠ في المائة من الاستثمار الأجنبي المباشر في لاوس في التعدين والطاقة المائية. وفي كمبوديا، انخفضت الاستثمارات في قطاع الثياب، وهو مجال تقليدي للاستثمار الأجنبي المباشر في البلد، بينما ارتفعت الاستثمارات في مجال تصنيع الإلكترونيات والمعدات. ومن الجدير بالذكر أن الاستثمار المالي والعقاري في كمبوديا ارتفع بنسبة ٢٠ في المائة تقريباً، وجاءت غالبية الاستثمارات من الصين. وقد واصلت هذه الاقتصادات النامية، إلى جانب ميانمار، زيادة الاستثمارات العامة في مجموعة واسعة من قطاعات التصنيع، بما في ذلك الملابس والمعدات وتجهيز الأغذية وحتى السيارات.

فرص جديدة

كان الاتجاه نحو زيادة الاستثمارات الصناعية في جنوب شرق آسيا جارياً منذ خمس سنوات على الأقل، مدفوعاً جزئياً بمحاولة الصين التخلص التدريجي من التصنيع الخاص بها. لكن الخلافات بين الصين والولايات المتحدة بشأن التجارة، إلى جانب التباطؤ الاقتصادي الطويل للصين، ركزت اهتمامًا جديدًا على جنوب شرق آسيا. روايات متفرقة وحسب استطلاعات الأعمال، ترى الشركات دول جنوب شرق آسيا كوجهات رئيسية للتوسع وعوائد الاستثمار وتنويع سلسلة الإمداد خارج الصين. سوف يكتسب هذا الاتجاه قوة في سلسلة القيمة التصنيعية المنخفضة مع استمرار التحول الاقتصادي الصيني.

وفي الوقت نفسه، تظل الصين وجهة استثمارية جذابة بفضل سلاسل التوريد الإلكترونية والتكنولوجية الفعالة والمتكاملة. تمتلك الصين أكثر من نصف الطاقة التصنيعية العالمية للإلكترونيات، مع سلسلة توريد ممتدة عبر آسيا. لكن سوق الصين المحلي لعناصر مثل السيارات والهواتف الخلوية بلغت ذروتها، وبعد انتهاء حربها التجارية، فإن المنافسة الاقتصادية طويلة الأجل بين الصين والولايات المتحدة ستحفز الشركات العالمية على البحث في مكان آخر لتكميل وجودها المكثف في الصين. على سبيل المثال، أعلنت شركة Apple Inc. في شهر كانون الأول (ديسمبر) أنها ستبدأ في تجميع هواتفها الفائقة المتطورة في الهند. يتزامن القرار مع تباطؤ متوقع في المبيعات في الصين. كما قام العديد من موردي المحركات اليابانيين مثل Nidec و Panasonic بتحويل الإنتاج من الصين إلى تايلاند وبلدان أخرى.

علاوة على ذلك، قد يعطي معلومة اقتصادية على المدى الطويل. على سبيل المثال، مع تدهور علاقاتها مع بكين والحرب التجارية التي تؤثر على شركاتها التكنولوجية، شجعت شين شركات التكنولوجيا المحلية وساعدها على تحويل إنتاجها إلى شواطئها أو إلى مناطق من جنوب شرق آسيا الاقتصاد الصيني المتباطئ، جددت كوريا الجنوبية في المحتلة الأخيرة لتلويع علاقاتها التجارية.

المصممة والرئيسية في كل مرة. ومع ذلك، هناك حشد متجدد لتوسيع التصنيع في جنوب شرق آسيا. بعض البلدان ستستفيد أكثر من غيرها بالطبع، لكن التوسّع سيشعر به عموم المنطقة.

الآفاق والضعف

سجلت تايلند وإندونيسيا والفلبين زيادات حادة في الاستثمار في قطاعات صناعية متنوعة على مدى العامين الماضيين، لكن الشكوك السياسية قد تعطل زخمها على المدى القصير. في تايلاند، كشفت إعادة بدء السياسات الانتخابية لأول مرة منذ انقلاب عسكري في عام ٢٠١٤ عن انقسامات عميقة بين

النظام الملكي والجيش من جهة والمعارضة الشعبية من جهة أخرى. وبينما تجاوزت تايلاند العواصف السياسية السابقة ولا تزال مركزاً إقليمياً لصناعة السيارات والإلكترونيات، سيتعين على الحكومة تجنب إخماد مشاعر الشركات مع اشتداد المنافسة من جيرانها. وقد تكون المهمة أكثر صعوبة بالنسبة لإندونيسيا حيث تتجه نحو إجراء انتخابات عامة في أبريل في ظل تراجع الاستثمار وقطاع التصدير المتعثر وارتفاع العجز في الحساب الجاري.

انتقد منافس الرئاسة برابو سوبيانتو إصلاحات جوكو «ويدعو» لإيدودو المستثمرة من جانب المستثمرين وتفضيل التعاون الوثيق في التجارة والبنية التحتية مع الصين. مع وجود سباق ضيق من المحتمل أن يعطي المزيد من المستثمرين الطموحين وقفة، سوف تواجه إندونيسيا التحوط ضد الصدمات الخارجية أكثر صعوبة.

وعلى الرغم من شعور المستثمرين المواتيين عمومًا في جنوب شرق آسيا، فإن التباطؤ الاقتصادي في الصين والطلب العالمي الأضعف على سلعها سيضعان عبئًا على معظم الاقتصادات الآسيوية. وباستثناء فيتنام التي سجلت نمواً في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة ٧ في المائة في عام ٢٠١٨، فإن معظم الاقتصادات الآسيوية الرئيسية والعديدة مثل تايلند وماليزيا سجلت تباطؤاً نسبياً في النمو الاقتصادي منذ عام مضى. هذا التأثير ملحوظ بشكل خاص في البلدان ذات سلاسل التوريد المتكاملة للغاية، مثل كوريا الجنوبية وسنغافورة وتايوان وماليزيا.

بالتزامن مع هبوط الصادرات الصينية في ديسمبر، سجلت الاقتصادات الناشئة مثل الفلبين وتايلاند وإندونيسيا انخفاضًا شهريًا في الصادرات بنسبة ١٢,٨٪ و ١,٧٪ و ٤,٦٪ على التوالي. حتى فيتنام سجلت انخفاضاً في الصادرات بنسبة ١,٢ في المائة في يناير / كانون الثاني ٢٠١٩. وبدون حل إيجابي لحربها التجارية مع الولايات المتحدة، فإن قطاع التصدير المنهك في الصين والتباطؤ في تجارة الإلكترونيات - أي ما يعادل ٢٥ في المائة من إجمالي صادرات المنطقة في السلع الاستمرار في عبء اقتصادات دول جنوب شرق آسيا. سيؤدي هذا العبء إلى المزيد من الألم على البلدان التي تعتمد بشكل أكبر على الصادرات ومع عجز أعلى في الحسابات الجارية.

المصدر:
China›s Economic Pain Will Power Southeast Asia›s Gains, Assessments, Feb 25, 2019, https://worldview.stratfor.com/article/chinas-economic-pain-will-power-southeast-asias-gains

فلاديمير بوتين و شي جينبينغ.. الرجل الذي سيكون ملكا

مباراة لعبة كبيرة : الصين والروس تقود الولايات المتحدة في النضال من أجل الهيمنة الأوروبية الآسيوية

بقلم : Russia-Insider
ترجمة : رؤى خليل سعيد

في الوقت الذي تعزز فيه الصين وروسيا تحالفهما الاقتصادي والسياسي، تغيب الولايات المتحدة عن فرصة تاريخية للانضمام إلى عالم متعدد الأطراف، تتشبث بالامبراطورية العسكرية، حسبما يقول بيبي إسكوبار.
يجب أن نعرف الآن أن قلب اللعبة الكبرى في القرن الواحد والعشرين هو الطبقات العديدة للمعركة بين الولايات المتحدة وشراكة روسيا والصين.
حتى استراتيجية الدفاع الوطني الأمريكية تقول ذلك: «إن التحدي الرئيسي أمام ازدهار الولايات المتحدة وأمنها هو عودة ظهور المنافسة الاستراتيجية طويلة الأجل من جانب القوى الرجعية.» كما أن التقييم الذي نشر مؤخراً حول الآثار الدفاعية للولايات المتحدة على التوسع العالمي للصين يقول ذلك أيضاً.

سوف يؤلِّف الصدام ظهور نظام عالمي جديد، ما بعد الإيديولوجي والاستراتيجي، في ظل عدم القدرة على التنبؤ بشكل متقلب للغاية، حيث السلام هو الحرب، وقد يؤدي حادث إلى نشوب مواجهة نووية.
ستستمر الولايات المتحدة والصين وروسيا في تحدي هوس الغرب في استبعاد «اللايبرالية»، وهي ممارسة خرافية وخطابية تساوي بين الديمقراطية الروسية وحكم الحزب الواحد في الصين، والثورة الديمقراطية لإيران، وإحياء تركيا العثمانية الجديدة.
من غير الضروري أن يكون اقتصاد روسيا عُشر اقتصاد الصين. من تعزيز التجارة التي تتجاوز الدولار الأمريكي، إلى زيادة التدريبات العسكرية المشتركة، فإن التعايش بين روسيا والصين يستعد للتقدم إلى ما بعد الصلات السياسية والأيديولوجية.
الصين بحاجة ماسة إلى المعرفة الروسية في صناعتها العسكرية. ستحول بكين هذه المعرفة إلى الكثير من الابتكارات المدنية والعسكرية المزدوجة الاستخدام.
تشير اللعبة الطويلة إلى أن روسيا والصين سوف تتخلصان من الحواجز اللغوية والثقافية التي من شأنها أن تقود التكامل الأوروبي الآسيوي ضد الهيمنة الاقتصادية الأمريكية التي تدعمها القوة العسكرية.
يمكن للمرء أن يقول القرن الأوراسيوي ظهر علينا بالفعل. لقد انتهى عصر الغرب الذي يشكّل العالم عند الإرادة (مجرد جزء من التاريخ). هذا على الرغم من إنكار النخبة الغربية

والتواطؤ ضد ما يسمى بـ «قوى الشجب الأخلاقية»، «قوى عدم الاستقرار» و «التهديدات الوجودية».
توقعت شركة ستاندرد تشارترد، شركة الخدمات المالية البريطانية، التي تستخدم مزيجاً من أسعار صرف القوة الشرائية ونمو الناتج المحلي الإجمالي، أن الاقتصادات الخمسة الكبرى في عام ٢٠٣٠ ستكون الصين والولايات المتحدة والهند واليابان وروسيا. وستتبعها ألمانيا وإندونيسيا والبرازيل وتركيا والمملكة المتحدة. سوف تمتد آسيا إلى الطبقة الوسطى لأنها تقتل ببطء في جميع أنحاء الغرب.
الهروب عبر ظهور اوراسيا
يمكن القول بأن نخب بكين مفتونة في كيفية عودة روسيا، في أقل من عقدين من الزمن، إلى وضع شبه قوة بعد الدمار الذي حدث لسنوات يلتسين.
حدث ذلك إلى حد كبير بسبب العلم والتكنولوجيا. المثال الأكثر بروزاً هو الأسلحة المتطوّرة التي كشف عنها الرئيس فلاديمير بوتين في خطابه في ١ آذار / مارس ٢٠١٨.
من الناحية العملية، ستعمل روسيا والصين على تعزيز محاذاة طرق الحرير الجديدة في الصين، أو مبادرة الحزام والطريق (BRI)، مع الاتحاد الاقتصادي الأوروبي أوراسيا (EAEU).
هناك إمكانات كبيرة لشبكة عبر الأوراسيا إكسبريس من ممرات النقل البري والبحري في منتصف العقد المقبل، بما في ذلك، على سبيل المثال، جسور الطرق والسكك الحديدية التي تربط بين الصين وروسيا عبر نهر هيلونغجيانغ.
بعد محادثات ثلاثية جادة بين روسيا والهند وإيران في نوفمبر الماضي، تم إيلاء اهتمام أكبر لممر النقل الدولي بين الشمال والجنوب (INSTC)، وهو خط يمتد بطول ٧٢٠٠ كم يمتد بين طرق البحر والسكك الحديدية التي تربط المحيط الهندي بالخليج الفارسي. من خلال إيران وروسيا والمزيد على الطريق، إلى أوروبا.
تخيل نقل البضائع من جميع أنحاء الهند إلى ميناء بندر عباس الإيراني، ثم إلى بندر أنزالي، وهو ميناء إيراني على بحر قزوين، ثم إلى ميناء استراخان الجنوبي الروسي، وبعد ذلك إلى أوروبا عن طريق السكك الحديدية. من وجهة نظر نيودلهي، فإن ذلك يعني انخفاض تكاليف الشحن بنسبة تصل إلى ٤٠٪، ومن مومباي إلى موسكو خلال ٢٠ يومًا فقط.
على الخط، سيتم دمج INSTC مع BRI - كما هو الحال في الممرات الصينية التي ترتبط بالطريق بين الهند وإيران وروسيا إلى شبكة نقل عالمية.
يحدث هذا في الوقت الذي تنظر فيه اليابان إلى سكة الحديد عبر سيبيريا - التي ستتم ترقيتها خلال العقد القادم - لتحسين علاقاتها مع روسيا والصين والكوريتين. تعتبر اليابان الآن مستثمراً رئيسياً في روسيا وفي الوقت ذاته مهتمة جداً باتفاق سلام كوريا. من شأن ذلك تحرير طوكيو من الإنفاق الدفاعي الضخم المشروط بقواعد واشنطن. يمكن إضافة اتفاقيات التجارة الحرة مع EEU مع ASEAN.
لقد تعلمت روسيا خلال السنوات الأربع الماضية على وجه الخصوص كيفية جذب الاستثمارات والثروة الصينية، مدركة أن نظام بكين ينتج كل شيء تقريباً ويعرف كيف يسوقه عالمياً، بينما تحتاج موسكو إلى محاربة كل كتلة في الكتاب الذي تحلم به واشنطن.
في حين تبقى واشنطن سجينة من الحزبين إلى الكهف الأفلاطوني الرهابي - حيث تؤخذ ظلال الحرب الباردة على الجدار كحقيقة - تفتقد MAGA القطار إلى أوراسيا.
يمكن قراءة هيدرا متعددة الرؤوس، MAGA، جردت إلى العظم، باعتباره ترياق غير إيديولوجي لمغامرة الإمبراطورية العالمية. اقترح ترامب، بطريقته غير الاستراتيجية والشامبية، نظريا على الأقل، أن العودة إلى عقد اجتماعي في MAGA الأمريكية من الناحية النظرية سوف يترجم إلى وظائف وفرص للشركات الصغيرة وضرائب منخفضة ولا مزيد من الحروب الأجنبية.
كان الحنين إلى الخمسينات والستينات من القرن الماضي قبل مستنقع فيتنام وقبل «صنع في الولايات المتحدة» تم تفكيكه ببطء وبشكل متعمد. ما تبقى هو عشرات تريليونات من الديون الوطنية .
أكثر من «حرب الكل ضد الجميع» أو تتغاضى عن «النظام القائم على القواعد الغربية» يتعرض للهجوم، فإن الخوف هو في الواقع من التحدي الاستراتيجي الذي تفرضه روسيا والصين، والذي يسعى إلى العودة إلى حكم القانون الدولي.
سوف تزدهر MAGA إذا تم ربطها بركوب قطار التكامل لاورسيا لمزيد من فرص العمل بدلاً من المزيد من الحروب الخارجية. ومع ذلك، لن يحدث MAGA - إلى حد كبير لأن ما يجعل ترامب حقا هو سياسة هيمنته على الطاقة للتدخل بشكل حاسم مع روسيا وتنمية الصين.
دفعت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) و «مجتمع إنتل» إدارة ترامب لملاحقة شركة هواوي، التي صُنفت على أنها

عش من الجواسيس، بينما ضغطت على الحلفاء الرئيسيين في ألمانيا واليابان وإيطاليا. تسمح كل من ألمانيا واليابان للولايات المتحدة بالسيطرة على النقاط الرئيسية في أطراف أوراسيا. إيطاليا هي أساسًا قاعدة كبيرة لحلف الناتو.
طالبت وزارة العدل الأمريكية بتسليم شركة Huawei CFO Meng Wanzhou من كندا ، مما يضيف خطوة إلى التكتيك الجيوسياسي لإدارة «ترامب» «صدمة القوة الفظة».
أضف إلى ذلك أن شركة Huawei - التي يقع مقرها في شنتشن ومملوكة لعمالها كمساهمين - تقتل شركة آبل في آسيا وفي معظم مناطق العرض في الجنوب العالمي. المعركة الحقيقية هي أكثر من G٥، والتي تهدف الصين إلى رفع مستوى القدرات وجودة الإنتاج.
الاقتصاد الرقمي في الصين بالفعل أكبر من الناتج المحلي الإجمالي لفرنسا أو المملكة المتحدة. تعتمد على شركات BATX (Baidu و Alibaba و Tencent و Xiaomi) و Didi (الصينية Uber) والتجارة الإلكترونية العملاقة JD.com و Huawei. هذه الدول السبع الكبرى هي دولة داخل حضارة - نظام إيكولوجي قاموا ببناء أنفسهم به، واستثمار ثروات في البيانات الكبيرة، والذكاء الاصطناعي (الإنترنت). الشركات العملاقة الأمريكية - Facebook و Instagram و Twitter و Google - غائبة عن هذا السوق الهائل.
علاوة على ذلك، يمنع نظام التشفير المتطور من Huawei في معدات الاتصالات اعتراض NSA. ويساعد ذلك في تعزيز شعبيته الشديدة في جميع أنحاء الجنوب العالمي، على النقيض من شبكة التجسس الإلكترونية Five Eyes الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا وأستراليا ونيوزيلندا.
ترتبط الحرب الاقتصادية على هواوي مباشرة بتوسع BRI عبر ٧٠ دولة آسيوية وأوروبية وأفريقية، وتشكل شبكة من التجارة والاستثمار والبنية التحتية على نطاق أوراسيا قادرة على تحويل العلاقات الجيوسياسية والاقتصادية، كما نعرفها، رأسا على عقب.
ومهما كانت الصين لن تغير من هاجس «الدولة العميقة» حول «العدوان على مصالحنا الحيوية»، كما جاء في استراتيجية الدفاع الوطني. إن رواية البنتاغون المهيمنة في السنوات القادمة ستكون حول الصين «التي تعتزم فرض، على المدى القصير، هيمنتها في منطقة المحيط الهندي والهادئ، وإلقاء القبض على الولايات المتحدة من أجل تحقيق التفوق العالمي المستقبلي». ويخلط هذا مع الاعتقاد بأن روسيا تريد «سحق الناتو» و «تخريب العملية الديمقراطية في شبه جزيرة القرم وشرق أوكرانيا».
خلال رحلاتي الأخيرة على طول الجزء الشمالي من الممر الاقتصادي الصيني-الباكستان (CPEC)، رأيت مرة أخرى كيف تقوم الصين بتحديث الطرق السريعة، وبناء السدود، والسكك الحديدية، والجسور التي لا تفيد فقط لتوسعها الاقتصادي ولكن أيضًا لجيرانها. ‹ تطوير. قارنها بالحروب الأمريكية - كما هو الحال في العراق وليبيا - حيث يتم تدمير السدود والسكك الحديدية والجسور.
الدبلوماسية الروسية ليست سوى الفوز بالحرب الباردة الجديدة - كما يشخص البروفسور ستيفن كوهين في كتابه الأخير «الحرب مع روسيا»: من بوتين وأوكرانيا إلى ترامب وروسياجيت.
تختلط موسكو التحذيرات الجادة باستراتيجيات متنوعة، مثل إحياء خط أنابيب ساوث ستريم للغاز لتزويد أوروبا بتمديد تور ستريم بعد أن عارضت إدارة ترامب بشراسة خط أنابيب نورد ستريم ٢ مع فرض عقوبات على روسيا. وفي الوقت نفسه، تصعد موسكو من صادرات الطاقة إلى الصين.
ويرتبط التقدم في مبادرة الحزام والطريق بصادرات الطاقة الروسية والأمنية، بما في ذلك طريق بحر الشمال، كممر نقل بديل في المستقبل إلى آسيا الوسطى. تبرز روسيا في ذلك الوقت كأكبر ضمانة أمنية للتجارة والتكامل الاقتصادي في منطقة أوراسيا.
في الشهر الماضي في موسكو، ناقشت مسألة أوراسيا الكبرى - التي أنشئت الآن كمفهوم شامل للسياسة الخارجية الروسية - مع كبار المحللين الروس ، أشار إلى أوراسيا في الآونة الأخيرة على أنها «ليست رقعة شطرنج أو ملعبًا جيوبوليتيكيًا، بل منزلنا الهادئ والمزدهر».
وغني عن القول، أن الدبابات الأمريكية ترفض الفكرة بأنها «فاشلة». فهم يتجاهلون البروفيسور سيرغي كاراجانوف، الذي كان منذ منتصف عام ٢٠١٧ يجادل بأن منطقة أوراسيا الكبرى يمكن أن تكون بمثابة منصة «للحوار الثلاثي حول المشاكل العالمية والاستقرار الاستراتيجي الدولي بين روسيا والولايات المتحدة والصين.»
بقدر ما قد يرفض بيلتواي ذلك، «يتحول مركز ثقل التجارة العالمية الآن من أعالي البحار نحو المناطق القارية الداخلية الشاسعة في أوراسيا».
بكين تنانير الدولار
تدرك بكين أنها لا تستطيع تحقيق أهدافها الاقتصادية

الجغرافيــة في مجال الطاقــة والأمن والتجــارة دون تجاوز الدولار الأمريكي.
ووفقًا لصنــدوق النقد الدولي، لا يــزال ٦٢٪ من احتياطيات البنك المركزي العالمي محتفظًا بالدولار الأمريكي بحلول الربع الثاني من عــام ٢٠١٨. وما زال حوالي ٤٣٪ من المعاملات الدوليــة بالدولار الأمريكــي. وحتى في عــام ٢٠١٨، كانت الصين أكبر مســاهم في نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي، حيث بلغت نسبته ٢٧,٢ في المائة، ومازال سعر اليوان يمثل ١ في المائة فقط من المدفوعات الدولية، و ١,٨ في المائة من إجمالي الأصول الاحتياطية التي تحتفظ بها البنوك المركزية.
يستغرق الأمر بعض الوقت، لكن التغيير في الطريق. تم إطلاق شبكة الدفع عبر الحدود الصينية لمعاملات اليوان قبل أقل من أربع ســنوات. يبدو التكامل بين نظام الدفع الروســي وشركة China Union Pay أمراً حتمياً.
وداعا وداعا د. ك وزيبيج
تقوم روسيا والصين بتطوير الكابوس النهائي لأولئك السابقين في السياســة الخارجية الأمريكية، وهنري كيسنجر والرئيس الراحل زبيغنيو «جراند تشيس بورد» بريجينسكي.
فــي عــام ١٩٧٢، كان كيســنجر العقل المدبر - بمســاعدة لوجستية من باكســتان - لخطة نيكسون في الصين. كان هذا هو التقسيم الكلاســيكي والقاعدة، وفصل الصين عن الاتحاد الســوفييتي. قبل عامين، وقبل تنصيب ترامب، كانت نصيحة الدكتور ك وزيبيج. التي تم الاستغناء عنها في اجتماعات برج ترامب تتألف من تقسيم وحكم معدلين: إغراء روسيا لاحتواء الصين.
تنص عقيدة كيســنجر علــى أن الولايات المتحــدة، جغرافيا سياســيا، هي مجرد «جزيرة تقع على ضفاف اليابسة الكبيرة في أوراســيا». ولا تزال الهيمنة «من خــلال قوة واحدة من أي من المجالين الرئيســيين في أوراســيا - أوروبا أو آسيا - تعريفا جيدا للاســتراتيجية «خطر على أمريكا، الحرب الباردة أو لا الحرب الباردة»، كما قال كيسنجر. «لأن مثل هذا التجمع ســيكون لديه القــدرة على التفــوق على الولايــات المتحدة اقتصاديًا، وفي النهاية، عسكريا».
كانــت الأهداف هي منع التواطؤ والحفاظ على الأمن بين دول الاتحاد الأوروبي وحلف الناتــو. الحفاظ على روافد مطواعة ؛ إبقاء البرابــرة (أ.ك.أ. الروس والحلفاء) من المجيء معاً ؛ الأهم من ذلك كله منع ظهور تحالف معادي (كما هو الحال في التحالف الروســي الصيني الحالي) القادر على تحدي الهيمنة الأمريكية. وتقديم ألمانيا وروسيا واليابان وإيران والصين إلى تقسيم دائم والقاعدة.
وهكذا يأس من إســتراتيجية الأمن القومــي الحالية، والتنبؤ بالاختراق الوراثي للولايات المتحدة «لتحقيق التفوق العالمي في المستقبل»، من خلال الامتداد فوق القاري لـ BRI.
إن «السياسة» لمواجهة مثل هذه «التهديدات» هي العقوبات والعقوبات، والمزيد من العقوبات الأحادية الجانب، إلى جانب تضخم مفاهيم ســخيفة يتم الترويج لها عبر «بيلتواي» - مثل أن روسيا تســاعد وتحرض على إعادة احتلال العالم العربي مــن قبل بلاد فارس.. كما أن بكين ســتتخلى عن خطة «النمر الورقي» «صنع في الصين ٢٠٢٥» لترقيتها الرئيســية في التصنيع العالمي عالي التقنية لمجرد أن ترامب يكرهها.
بمجرد الوصول إلــى القمر الأزرق، يصبــح تقرير الولايات المتحدة صحيحًا، كما هو الحال في Beijings تسليم مجموعة من مشــاريع BRI ؛ كما تكتيك تعديل الشــمس تزو نشرها الرئيس شي جين بينغ.
فــي يونيــو ٢٠١٦، حــوار شــانغريلا في ســنغافورة، قام البروفيســور شــيانغ لانكســين، مدير مركز الحزام الواحد والدراســات على الطريق في المعهد الوطني الصيني للتبادل الدولي والتعاون القضائي التابع لمنظمة شــانغهاي للتعاون، بتعريف BRI كطريق إلى «ما بعد ويستفاليا».
العالــم «. الرحلة بدأت للتو ؛ عصر جيوسياســي واقتصادي جديد في متناول اليد.
ويتم ترك الولايات المتحدة في المحطة.

المصدر:
Vladimir Putin and Xi Jinping.. The man who will be king, Great Game Rematch: Chinese, Russians Lead US in Struggle for Eurasian Dominance, Feb 6, 2019, https://russia-insider.com/en/great-game-rematch-chinese-russians-lead-us-struggle-eurasian-dominance/ri26175

الهند وباكستان: التفجير القاتل يزيد الضغط في كشمير المتنازع عليها

ترجمة : رؤى خليل سعيد

الصورة الكبيرة

كشـمير هي منطقة متنازع عليها في قلب التنافس المستمر منذ عقود بين الهند وباكسـتان. وبينما تستخدم قوات الأمن الهنديـة حملة أكثر قوة لمكافحة التمرد ضد المسـلحين في كشـمير، يغيـر المسـلحون تكتيكاتهم أيضـاً. وتتهم الهند باكستان بمسـاعدة المقاتلين، ويمكن أن يؤدي سوء التقدير من قبل أي من الطرفين إلى تحفيز مواجهة أكبر.

ماذا حدث

وشـهدت ولاية جامو وكشـمير أكثر تفجيراتها دموية خلال ما يقـرب من عقدين من الزمن عندما تسـبب انفجار عبوة ناسفة في سيارة مفخخة في مقتل ٤٤ من أفراد الأمن الهنود على الأقل في الإقليم المتنازع عليه في جبال الهيمالايا. وقال مسـؤولون إن عضوا محلياً في جماعـة جيش محمد صدم سـيارته SUV المحملة بالمتفجرات في حافلة تقل أعضاء من قوة الشرطة الاحتياطية المركزية الهندية. وكانت الحافلة التي كانت جزءا من قافلة تضم ٧٨ مركبة تقل أكثر من ٢٥٠٠ شخص في طريقها من جنوب كشمير الى سريناجار العاصمة الصيفية الهندية. أدان رئيس الوزراء الهندي نارندرا مودي الهجوم، فـي حين دعت وزارة الشـؤون الخارجية الهندية باكستان إلى «وقف دعم الإرهابيين».

لماذا يهم

قد يعني اسـتخدام السيارات المفخخة في تمرد كشمير تحولاً في التكتيكات. يبحث المتشـددون في الطرف المتلقي لحملة مكافحة التمرد القوية بشـكل متزايد عن طرق جديدة لضرب قوات الأمن الهندية بخلاف الهجمات المنسـقة ضد منشآت الجيش. ويأتي الهجوم أيضا في الوقت الذي يستعد فيه مودي لحملة إعادة انتخاب قاسـية في الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها بحلول مايو. لطالما دافـع حزب «بهاراتيا جاناتا» من حزب مودي عن سياسـة خارجية قوية ضد باكسـتان ، التي تتهمها بإشعال التمرد في كشمير.

التوترات بين خصوم جنوب آسيا يمكن أن تتصاعد. ومع ذلك ، فإن «مود» لديه خيـارات محدودة ، غير أنه زاد من حدة لهجته ضد إسلام آباد ، وأجاز استجابة أكثر قوة ضد القوات الباكسـتانية التي تنطلق عبر خط السيطرة الذي يفصل بين أجزاء كشمير الخاضعة لسيطرة الهند وباكستان. ولأنه يبدو أن المهاجم قد أشـاد من بولواماما، وهي المنطقة التي وقع فيها الهجوم، فإن تمرد كشمير يمكن أن يصبح ظاهرة محلية أكثـر وبدرجة أقـل يدفعها الأجانب لأن المزيد من السـكان المحليين يحملون السلاح ضد الوجود الأمني الهندي.

يمثـل النزاع حول كشـمير جوهر التنافس المسـتمر منذ عقود بين الهند وباكسـتان. كل بلـد يدير جزءًا من المنطقة ولكنه يطالب بها بالكامل. بدأ تمرد كشـمير في عام ١٩٨٩. هدف مودي هو قمع التمرد من خلال استخدام القوة العسكرية السـاحقة. تنظر باكستان إلى السـيطرة الهندية على جامو وكشمير باعتبارها نقطة ضعف استراتيجية، حيث أن الأنهار الرئيسـية التي تغذي حوض نهر السند تعبر المنطقة. ولهذا السبب، طالما ساعدت إسلام أباد ضمناً تمرد كشمير للحفاظ على الضغط على الوجود العسكري الهندي في المنطقة.

المصدر:

India, Pakistan: A Deadly Bombing Increases the Pressure in Disputed Kashmir, Snapshots, Feb 14, 2019 , https://worldview.stratfor.com/article/india-pakistan-deadly-bombing-increases-pressure-disputed-kashmir-jammu-central-reserve-police-force-terrorism

أزمة أمن الطاقة المزمنة في حلف الناتو

بقلم : جوليان فيكزوركيتشز
ترجمة : هبة علي حسين

أتقنت روسيا دبلوماسية خط الأنابيب ، أذ أصبحت سياسة الطاقة القسرية العلامة التجارية المعترف بها عالميا موسكو. ومع ذلك ، أظهر العدوان الروسي ضد السفن الأوكرانية في البحر الأسود في نوفمبر ٢٠١٨ أن موسكو مستعدة لتجاوز الأدوات السياسية والاقتصادية لحماية ما تعتبره بنية تحتية أساسية.

سياسة أمن الطاقة في روسيا

قرر الغرب غض الطرف عن العلامات التحذيرية التي ظهرت قبل حادث مضيق كيرتش. جاء تحذير كبير في ربيع عام ٢٠١٨ عندما أغلقت روسيا أجزاء من بحر البلطيق لإجراء تمارين حربية حية. أثر ذلك على الحركة الجوية والبحرية حول منطقة بحر البلطيق. والأهم من ذلك ، تم حساب هذه العملية بشكل هادف حول المسار المخطط له في نورد ستريم ٢. وسوف يصبح خط الأنابيب هذا ، إذا تم الانتهاء منه ، أحد أصول البنية التحتية الحيوية. من حيث القدرة ، فإنه يكمل نورد ستريم ١.

في الواقع ، فإن حجمها المجمع سيسمح لروسيا بشحن ما مجموعه ١١٠ مليارات متر مكعب تحت مياه بحر البلطيق ، مباشرة إلى قلب سوق الغاز الألماني. والأهم من ذلك ، أن نورد ستريم ٢ سيسمح لموسكو بإعادة توجيه إمدادات الغاز الموجهة إلى المستهلكين الأوروبيين الآخرين الذين يستوردونها الآن عبر خطوط الأنابيب التي تمر عبر أوكرانيا. هذا سيكون له تأثير ضار على الاقتصاد الأوكراني. فعلى سبيل المثال ، توفر رسوم المرور العابر والرسوم المفروضة على الغاز الروسي العابر لأراضي أوكرانيا إلى كييف حوالي ٣ مليارات دولار سنوياً. من أجل المقارنة: في عام ٢٠١٧ ، بلغ إجمالي الإنفاق العسكري لأوكرانيا ٣,٦ مليار دولار.

كما سيتيح ‹نورد ستريم ٢› لروسيا الاحتفاظ بقبضتها على سوق الغاز الأوروبية. الوقت هو المفتاح في تلك اللعبة حيث يخضع سوق الغاز العالمي للتغييرات الهيكلية. وبفضل ثورة الغاز الصخري ، تفوقت الولايات المتحدة بالفعل على روسيا باعتبارها أكبر منتج للغاز في العالم. يعتبر الغاز سلعة متداولة عالمياً بشكل متزايد بفضل النشر السريع لمحطات الغاز الطبيعي المسال. خلافا للحكمة التقليدية ، أثبتت ٢٠١٨ أن الغاز الطبيعي المسال الأمريكي يمكن أن ينافس الغاز المنقول من روسيا في الأسواق الأوروبية. في الواقع ، أبرمت بولندا في العام الماضي ثلاثة عقود طويلة الأجل لإمدادات الغاز الطبيعي المسال المصنعة في الولايات المتحدة.

تحتاج روسيا إلى تأمين كفاحها ضد الموردين الجدد ومشاريع البنية التحتية التي يمكن أن تقوض موقفها. ولتحقيق هذا الهدف ودفع أجندة سياستها الخارجية ، اعتمدت موسكو على ثلاثة أدوات رئيسية.

أولاً ، تحتاج إلى معالجة الدعاية والتضليل. وتعرضت جهود التنويع الأخيرة في أوروبا الوسطى ، التي تتسق تماما مع أهداف الاتحاد الأوروبي للطاقة ، تحت نيران كثيفة في المنافذ الإعلامية وقنوات التواصل الاجتماعي التي ترعاها

موسكو. حاولوا أن يثبتوا أن شحنات الغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا ليست قابلة للتطبيق تجارياً. وقد رفض العديد من الأشـخاص هذه المزاعم ، من بينهم بيوتر وونياك، الرئيس التنفيذي لشـركة النفـط والغاز البولندية. وفـي العديد من التصريحات العلنية أكد على أن صيغة التسعير المعتمدة تثبت أسـعار إمدادات الغاز الطبيعي المسال في الولايات المتحدة إلى تلـك الموجودة في هنري هوب ، ممـا يجعلها أرخص بنحو ٢٠ إلـى ٣٠ بالمئة من الغاز الروسـي المتدفق إلى بولندا عبر خط أنابيب يامال الذي يمر عبر روسيا البيضاء.
ثانيًا ، باسـتغلال نهج ‹تسعير الأوبرا› - كلما اقتربت ، كلما زاد المبلغ الذي تدفعـه. في الواقع ، فإن البلدان التي تتمتع بعلاقات سياسية جيدة تقليديًا مع روسيا قد تم تسليم فواتير منخفضة نسـبياً لوارداتها من الغاز ، في حين أن الدول التي لديها تفضيلات سياسية متنوعة كانت تدفع ثمناً أعلى. اليـوم أوكرانيـا هي الحالـة. وبينما كان الرئيـس فيكتور يانوكوفيتش في السـلطة ، كانت شركة جازبروم تتهم أوكرانيـا بمبلـغ ٢٦٨,٥ مليار متر مكعـب. وفـي الوقت الحالـي ، تدفع أوكرانيـا ٤٨٥ دولارًا أمريكيًا / مليار متر مكعـب ، أي بزيادة تزيد عن ٨٠ في المائة.
أخيرًا ، بما في ذلك سياسة الطاقة في محفظـة الحرب الهجينة الأوسـع في روسـيا. في مجال الغاز ، تعتمد روسيا على تخويف الدول التي تعتمد بشكل مفرط على إمدادات الوقود الخاصة بها مع تخفيضات الغاز كونها صكها الرئيسـي. تتميز أنشطتها في قطاع الطاقة بالعمليات الإلكترونية. منذ عام ٢٠١٤ ، حولت روسيا أوكرانيا إلى اختبار لأنشطتها السيبرانية الهجومية. أصبحت البنـى التحتية الحيويـة للطاقة أهدافًا أساسـية. سـمحت السـيطرة على أنظمة الكهربـاء ومحطات الطاقة النووية للقراصنة بإيقاف إمدادات الكهرباء في أوكرانيا. يتم تكرار الأساليب التي تم اختبارها في أوكرانيا في وقت لاحق ضد مرافق الحلفاء. في أوائل عام ٢٠١٨ ، اتهمت الولايات المتحدة روسـيا بهندسة سلسـلة من الهجمات الإلكترونية على محطات توليد الكهرباء وشـبكات التوزيع على أراضي الحلفاء في أوروبا والولايات المتحدة.

ماذا يمكن أن يفعل المجتمع الدولي؟
إن سياسـة روسـيا في مجال الطاقة القسرية بالإضافة إلى الاستعداد لاستخدام القوة العسـكرية لحماية البنية التحتية الحيوية للطاقة تشكل خطراً حقيقياً على حلف الناتو وحلفائه وشركائه. حلف الناتو ليس - ولن يكون - منظمة طاقة. ومع ذلك ، يمكن أن يكون لتطورات الطاقة آثار سياسـية وأمنية كبيـرة. لذلك ، يجـب أن يأخذ حلف الناتو وأقرب شـركاء الحلف في الاعتبار ثلاثة عناصر.
أولاً ، إعطـاء أهميـة أكبر لأمـن الطاقة في المشـاورات السياسـية في حلف الناتو. وينبغي أن تعمل هذه المناقشات على زيادة الوعي باسـتخدام روسيا للطاقة كأداة لسياساتها الخارجيـة والأمنية على جانبها الشـرقي والجنوبي. يجب أن تساعد المناقشـات أيضًا على فضح الأساطير والدعاية الروسـية بشـأن أمن الطاقة. قد تكون زيارة مجلس شمال الأطلنطي إلى أحد محطات الغاز الطبيعي المسـال في منطقة بحـر البلطيق مفيدة في تحقيق كلا الهدفين. علاوة على ذلك ، ينبغي على حلف الناتو أن يستشير أوكرانيا بانتظام بشأن المسـائل المتعلقة بأمن الطاقة. ينبغي إدراج هذا الموضوع في أعمال منصة حلـف الناتو وأوكرانيـا لمكافحة الحرب المختلطة.
ثانيا ، ينبغي للمجتمع الدولي أن يواصل تعزيز مرونة الطاقة. هذا هو في المقام الأول مسـؤولية السلطات الوطنية. ومع ذلك ، فإن حماية البنية التحتية الحيوية للطاقة أمر أساسـي لأي عمليات تابعـة لحلف الناتو. لذلـك ، يجب أن تتضمن مجموعات عمل الناتو الحالية حول التهديدات السـيبرانية

في العديد من التصريحات العلنية أكد على أن صيغة التسعير المعتمدة تثبت أسعار إمدادات الغاز الطبيعي المسال في الولايات المتحدة إلى تلك الموجودة في هنري هوب ، مما يجعلها أرخص بنحو ٢٠ إلى ٣٠ بالمئة من الغاز الروسي المتدفق إلى بولندا عبر خط أنابيب يامال الذي يمر عبر روسيا البيضاء

ومكافحـــة التهديدات الهجينة وبناء التأهب المدني ، إلى حد كبيـــر عناصر متعلقة بالطاقة. من نفس المنطلق ، ينبغي أن تشـــمل تدريبات الناتو قضايا أمن الطاقة في سيناريوهاتها. ويمكـــن القيام بذلك بالتعاون الوثيـــق مع مركز التميز لأمن الطاقة التابع لحلف الناتو ومقره ليتوانيا.

ثالثًا ، يجب أن تعمل الدول المحظورة في إطار مبادرة البحار الثلاثة بالاشتراك مع أوكرانيا ودراسة إمكانية إنشاء مركز إقليمي للغاز يغذيه الغاز المنتج محليا والمزود بإمدادات من الأنابيب من النرويج ووصول شحنات الغاز الطبيعي المسال من الولايات المتحدة. في الواقع ، يجب أن يستند سوق الغاز الداخلي في الاتحاد الأوروبي إلى شـــبكة من أسواق الجملة المترابطة. ســـيتطلب الانتقال إلى نموذج الأسواق التنافسية الإقليميـــة تطويـــر البنية التحتيـــة اللازمة مثل الشـــبكات والوصلات البينية. وفي هذا الســـياق ، ستكون هناك حاجة إلى مواقع التخزين لضمان إدارة الطلب-الاستجابة من أجل الحد من تقلب الأســـعار وزيادة أمن العرض. أوكرانيا تأتي مع حل جاهز. تظهر القـــدرة الهائلة لمواقع تخزينها كأصل حيوي.

المصدر:

-Julian Wieczorkieqicz, NATO›s Pending Energy Security Crisis, February 19, 2019, https://nationalinterest.org/feature/natos-pending-energy-security-crisis-45032.

ماذا نتوقع في قمة كوريا الشمالية الثانية ؟ ترامب ، كيم ، وأخطار دبلوماسية برومانس

بقلم : فيكتور تشا وكاترين فريزر كاتز
ترجمة : هبة علي حسين

استعد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون لعقد اجتماع تاريخي وجهاً لوجه في سنغافورة في يونيو الماضي ، وحظي أحدهما بالآخر: هل سيعود الإثنان إلى البريق الذي ميز علاقتهما في عام ٢٠١٧؟ في ذلك العام ، دفعت مسألة طبول كوريا الشمالية النووية والصواريخ المطلقة الولايات المتحدة إلى الحديث عن ضربات عسكرية ‹دموية› لإجبار كيم على نزع سلاحها النووي. لم تكن قمة سنغافورة نجاحًا كبيرًا ولا كارثة غير مشروطة. أصدر القادة بيانا مشتركا تعهد كوريا الشمالية بتعهد مبهم - ‹للعمل نحو نزع السلاح النووي الكامل لشبه الجزيرة الكورية› - مثل تلك التي قدمتها حول نفس القضية في عامي ٢٠٠٥ و ٢٠٠٧.

صور ترامب وكيم يصافحان أمام أعلام الولايات المتحدة وكوريا الشمالية أقرضت واحدة من أكثر الأنظمة وحشية في العالم شرعية لا مبرر لها. وبدون إعطاء سيول إشعارًا مسبقًا ، عرض ترامب تعليق التدريبات العسكرية المشتركة مع كوريا الجنوبية ، واصفاً إياها بأنها ‹استفزازية للغاية›. لا شيء من هذا كان الأمثل. لكن التاريخ يشير إلى أنه لا توجد نتائج مثالية بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية - فقط دون المستوى الأمثل والرهيب. وقام ترامب بإنجاز بعض الأشياء الجيدة في سنغافورة. حصل على التزام من كيم بإعادة رفات الجنود الأمريكيين الذين قتلوا في الحرب الكورية ، وأرسى الأساس لعلاقة ثقة ، وهو شرط أساسي لأي عملية دبلوماسية قد تؤدي إلى نزع السلاح النووي أو السلام الدائم. وعلى نفس القدر من الأهمية ، لم تنته القمة مع أي زعيم يبتعد فجأة عن المفاوضات ، الأمر الذي كان يمكن أن يسفر عن حرب مدمرة.

من بين كل هذه الإيجابيات والسلبيات التي خرجت بها قمة سنغافورة ، فإن المودة المدهشة التي تطورت بين ترامب وكيم أثبتت أنها أكبر تغيير في اللعبة. على الرغم من أن التأثير طويل الأمد لهذه العلاقة غير المعتادة لم يتم رؤيته بعد ، إلا أنه قد أعاد تشكيل المشهد الدبلوماسي بالفعل - بطرق تضع ترامب في وضع محرج بشكل واضح أثناء توجهه إلى هانوي.

‹وقعنا في الحب›

في هانوي ، ستحتاج الولايات المتحدة إلى التغلب على عقبات جديدة ومختلفة أمام هدفها المتمثل في نزع السلاح النووي من سنغافورة. الأول هو استثمار ترامب الشخصي في علاقته الدافئة مع كيم. في الأشهر التي أعقبت مصافحاتهم الجماعية في سنغافورة ، تبادل الزعيمان سلسلة من الرسائل الخاصة ،كما تدافع ترامب في مسيرة في سبتمبر ، ‹كتب لي رسائل جميلة. وانها رسائل كبيرة. وقعنا في الحب.›

يمكن القول إن هذا البروم أفضل من العلاقة التي كانت قائمة منذ أكثر من عام ، عندما كان ترامب وكيم يتبادلان الشتائم باسم حافة الهاوية النووية. لكن يبدو أن ترامب

أخطأ في علاقته مع كيم لإثبات أن التهديد المادي من كوريا الشمالية قد تراجع. في مسيرة سبتمبر نفسها ، على سبيل المثال ، زعم ترامب أن ‹نحن نبذل قصارى جهدنا› وأشار إلى مشكلة كوريا الشمالية في الماضي الماضي. لكن قدرات كوريا الشمالية لا تزال سليمة إلى حد كبير. يقدر أن البلاد تمتلك ما بين ٢٠ إلى ٦٠ سلاح نووي. قد تمتلك قريبا صواريخها الباليستية العابرة للقارات (ICBMs) القدرة على تسليم هذه الأسلحة إلى الولايات المتحدة القارية. وتشير الدلائل إلى أن النظام استمر في تحسين برامج الصواريخ النووية والباليستية بشكل سري (مثل تقرير مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الأخير ، على سبيل المثال ، حدد ٢٠ قاعدة صاروخية غير معلنة). عندما يقترح ترامب أن التهديد النووي لكوريا الشمالية هو شيء من الماضي ، تواجه بيونغ يانغ ضغوطا أقل لاتخاذ خطوات فعلية لتفكيك قدراتها.

يجب أن يحدث العمل الحقيقي في وضع خطة شاملة لنزع السلاح النووي بين الدبلوماسيين على مستوى أدنى ، لكن علاقة ترامب مع كيم تبدو وكأنها تقطع الطريق. ومن الفضل في ذلك ، كلف ترامب فريقًا كفوًا بقيادة وزير الدولة مايك بومبيو ومبعوث كوريا الشمالية الخاص ستيفن بيجن بإطلاق هذه العملية. ولكن طوال فترة السقوط ، جرف الكوريون الشماليون أقدامهم. القطب الذي تم تعيينه في أغسطس ٢٠١٨ ، لم يجلس مع نظيره الكوري الشمالي حتى أواخر يناير. تم إلغاء اجتماع مع بومبيو في نوفمبر في اللحظة الأخيرة. في إحدى رسائله ، استبعد كيم التعامل مع أي شخص غير ترامب نفسه.

تحالف متهاوي

أثر ترامب وكيم على كرة الثلج ، حيث يعمل سماسرة قوة إقليميون آخرون على تكثيف جهود المشاركة مع كوريا الشمالية. في عام ٢٠١٧ ، ابتكر ترامب سياسة ‹أقصى ضغط› ضد بيونغ يانغ ، حيث شن حملة عقوبات ساعدت في جلب كيم إلى طاولة المفاوضات. والآن تسعى الحكومات التي وقّعت على تلك الحملة إلى إقامة علاقاتها الخاصة مع الزعيم الكوري الشمالي السابق المنعزل ، الأمر الذي أدى فعليًا إلى إزالة الضغط الاقتصادي الجماعي.

التقى الرئيس الكوري الجنوبي مون جاي مع كيم ثلاث مرات في عام ٢٠١٨ ، سعيا إلى إحياء المشاريع الثقافية والاقتصادية المشتركة والحد من التوترات العسكرية على طول الحدود. حتى لا يتفوق عليه ، التقى الرئيس الصيني شي جين بينج مع كيم أربع مرات منذ مارس ٢٠١٨ ، بما في ذلك مرة واحدة في الشهر الماضي في عيد ميلاد كيم جونغ أون ٣٥. وباعتبارها أكبر شريك تجاري لكوريا الشمالية وحليفتها منذ فترة طويلة ، فإن الصين حريصة على إظهار نفوذها على بيونغ يانغ ، وربما استخدامها كرافعة في المفاوضات التجارية مع الولايات المتحدة. وقد اتخذت روسيا خطواتها الخاصة لزيادة دورها في شبه الجزيرة الكورية ، واستأنفت المحادثات مع سيول حول بناء خط أنابيب الغاز الذي سيمر عبر الشمال لربط روسيا والجنوب. كما ورد أن روسيا عرضت سرا إدارة محطة للطاقة النووية في كوريا الشمالية مقابل نزع السلاح النووي لكوريا الشمالية. أعلن مسؤول روسي في أواخر الشهر الماضي أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد عقد اجتماعاً مع كيم ‹على جدول الأعمال›.

واجهت اليابان صعوبات أكبر في محاولاتها إشراك كوريا الشمالية أكثر من غيرها ، وذلك جزئياً بسبب تفضيلها الأساسي لموقف متشدد - وهو موقف ينسجم بشكل وثيق مع موقف الولايات المتحدة قبل التحول المفاجئ لترامب. المظالم التاريخية العالقة بين البلدين لم تساعد. ومع ذلك ، قال رئيس الوزراء شينزو آبي إنه مستعد للقاء كيم وأن ‹القنوات المختلفة› لحكومته للتواصل مع كوريا الشمالية مفتوحة. كانت حملة ‹الحد الأقصى للضغط› هي عمل جبهة موحدة نمت بشكل أقل بكثير منذ قمة سنغافورة. يجلس كيم الآن في قلب موجة دبلوماسية تسمح له بممارسة اللاعبين الإقليميين ، مع اختلاف أولوياتهم ، ضد بعضهم البعض.

هذا الوقت مختلف

مع حملة ضغط إقليمية متقلبة ، لا خطة تفصيلية لنزع السلاح النووي ، ورئيس أمريكي يستخف علناً بقدراته ، يتمتع كيم بموقف أقوى الآن مما كان عليه في مؤتمر قمة سنغافورة. في هانوي من المرجح أن يصرف الانتباه عن نزع السلاح النووي إلى عناصر أخرى في بيان سنغافورة ، مثل إقامة ‹علاقات جديدة بين الولايات المتحدة وكوريا الديمقراطية› وبناء ‹نظام سلام دائم ومستقر في شبه الجزيرة الكورية›. لا شك أنه سيطالب بتنازلات أخرى من الولايات المتحدة ، بما في ذلك تخفيف العقوبات وإعلان إنهاء الحرب الكورية. لقد أظهرت كوريا الشمالية بالفعل نواياها الحسنة تجاه القضية النووية ، كما يدعي على الأرجح ، بتجميد التجارب النووية والصاروخية ، وتفكيك موقع لاختبار الصواريخ ، وتفجير أجزاء من منشأة للتجارب النووية. لكن هذه الاختبارات

والمرافق لم تعد حاسمة بالنسبة لبرنامج كوريا الشمالية النووي.
قد يقوم ترامب ، الذي يبحث عن تغطية صحفية مثيرة ، بتقديم عروض باهظة ، مثل تخفيض مستويات القوات الأمريكية أو إزالة الأصول العسكرية من المنطقة. في مسيراته الانتخابية على غرار الحملة الانتخابية في الداخل ، كان بإمكانه أن يدوّن هذه التنازلات باعتبارها انتصارات تقدم القضية الصالحة ‹للسلام› وإنقاذ أموال الولايات المتحدة. ستكون النتيجة شبيهة بسنغافورة: الضوء على نزع السلاح النووي ، الثقيل على الرمزية الرمزية ، مع بعض التنازلات الأمريكية التي تم طرحها. لكن التداعيات ستكون أسوأ بكثير ، لأن الولايات المتحدة ستقبل أكثر من التدريبات العسكرية في مقابل استمرار غموض كوريا الشمالية والمماطلة. التكتيكات. بشكل أساسي ، سيقوم ترامب بشراء المنتج ذاته مقابل المزيد من المال.
لكن هناك طرق أخرى يمكن أن يلعبها كيم بيده الفائزة. يمكن أن يقدم تنازلاً عسكريًا ‹كبيرًا› - على وجه التحديد ، تفكيك برنامج ICBM له - مقابل التزام بالتخفيض الأمريكي الكبير في المنطقة. إذا قبل ترامب مثل هذه الصفقة ، يمكنه الترويج لها كنصر رئيسي للولايات المتحدة ، حيث لم تعد مدن مثل لوس أنجلوس وشيكاغو معرضة للهجوم النووي الكوري الشمالي. لكن الولايات المتحدة ستترك حلفاءها ، كوريا الجنوبية واليابان ، مكشوفة ، لأن هذه الدول تقع ضمن مدى صواريخ كوريا الشمالية قصيرة ومتوسطة المدى. ستستفيد كوريا الشمالية والصين ، لأنهما كانا يأملان منذ وقت طويل في تقسيم الولايات المتحدة عن حلفائها. قد تنظر سيول وطوكيو إلى وضع استراتيجيات عسكرية مستقلة عن الولايات المتحدة وتقرر إنتاج أسلحة نووية خاصة بها. يمكن لبيونجيانج أن تتسابق على هدف طويل الأمد آخر: إعادة توحيد شبه الجزيرة الكورية وفق شروطها الخاصة. إن عدم الاستقرار مثل سلسلة الأحداث هذه سيطلق العنان بالتأكيد للوصول إلى شواطئ الولايات المتحدة ، حتى لو لم تكن الأسلحة النووية الكورية الشمالية قادرة على ذلك.
يمكن العودة ؟

هناك خيارات أفضل. وكما ذكرنا في هذه الصفحات قبل اجتماع سنغافورة ، فإن استراتيجية إدارة ترامب يجب أن تعمق الضغط على كوريا الشمالية لنزع السلاح النووي بالتنسيق مع الحلفاء بينما تعمل على تحقيق أهداف الولايات المتحدة الأطول أجلاً في المنطقة - حتى مع استمرارها في الانخراط في الدبلوماسية والقمة. قد تبدو بعض توصياتنا أقل جدوى مما كانت عليه في السابق ، نظرًا لمعاملة ترامب غير التقليدية للحلفاء ودوره في المشاركة بدلاً من الإكراه في تعامله مع كيم. ولكن بقدر ما كان ترامب يستمتع بعرض حبه لكيم ، فإنه يفتخر بنفسه على كونه صعبًا.
الضغط على كوريا الشمالية قد يتطلب بعض التحولات الملحوظة في كيفية تعامل إدارة ترامب مع حلفاء الولايات المتحدة - ولا سيما اليابان وكوريا الجنوبية ، التي تعاني من توترات غير مسبوقة في علاقتها. ولكن سيكون من الإهمال عدم بذل بعض الجهود لدفع سيول وطوكيو معا ، وواشنطن كانت ناجحة تاريخيا في تحقيق ذلك عندما تكون المخاطر كبيرة. أما العناصر الأخرى للاستراتيجية فهي إما موجودة بالفعل أو راقدة في نهج واشنطن الحالي. العقوبات ، وإن كانت أقل قسوة من ذي قبل ، تظل قائمة ، وتواصل واشنطن دعمها كعنصر أساسي في سياستها في كوريا الشمالية. ففي شهر أيلول (سبتمبر) فقط ، أنشأت الولايات المتحدة ائتلافاً متعدد الجنسيات جديداً لمتابعة السفن المشتبه في انتهاكها لهذه العقوبات ، وأضافت العقوبات إلى ثلاثة من كبار المسؤولين الكوريين الشماليين في الآونة الأخيرة في ديسمبر / كانون الأول.
منذ قمة سنغافورة ، كان لدى كيم نزع السلاح النووي ببطء مع تداعيات قليلة، مخاطر ترامب تفاقم هذا الاتجاه. ما إذا كانت روايته مع كيم تصبح مسؤولية أو أصولاً ، ستعتمد على قدرته على فرض ضغوط متواصلة على القضية النووية مع الإبقاء على المصالح الإقليمية للولايات المتحدة على المدى الطويل. إن الاستراتيجية التي تجمع بين هذه الأهداف ستسمح لترامب بمواصلة رحلته مع كيم دون فقدان السيطرة على العجلة.

المصدر:
- Victor Cha and Katrin Fraser Katz, What to Expect at the Second North Korea Summit Trump, Kim, and the Dangers of Bromance Diplomacy, February 22, 2019, https://www.foreignaffairs.com/articles/north-korea/201922-02-/what-expect-second-north-korea-summit.

معضلة الهند في أفغانستان أصعب من أي وقت مضى بينما تفكر الولايات المتحدة في الرحيل تتواصل نيودلهي بهدوء مع طالبان

بقلم : هارش بانت
ترجمة : هبة علي حسين

لم تكن الهند قادرة على اتخاذ قرار بشأن أفغانستان ، والآن أصبحت المخاطر أكبر وأكثر إلحاحًا من أي وقت مضى. هل يجب أن تنخرط ، بشكل رسمي أو غير رسمي ، مع جماعات مدعومة من باكستان مثل حركة طالبان الأفغانية ، أم لا؟ إن انفراجا مطردا بين الولايات المتحدة وحركة طالبان ، التي يبدو أنها تعد بانسحاب كامل للقوات الأمريكية في غضون ١٨ شهرا إذا تعهدت طالبان بوقف دائم لإطلاق النار ، يجعل هذه المعضلة طويلة الأمد حادة بشكل مفاجئ.

رسميا ، تحافظ الهند على دعم لعملية المصالحة الأفغانية التي تقودها أفغانستان. وتريد نيودلهي أن تكون حكومة كابول اللاعب الرئيسي في المحادثات مع طالبان.

سياسة أفغانستان في الهند ليست مدفوعة بمخاوف أيديولوجية أو إنسانية. إنها مدفوعة بالرغبة في الحد من نفوذ باكستان في أفغانستان. ويرجع ذلك إلى أن النفوذ الباكستاني المتزايد في أفغانستان قد لا يؤدي فقط إلى انخفاض الوجود الهندي ، بل سيجعل الهند أكثر عرضة للإرهاب المستوحى من باكستان والهامش في المنطقة الأوسع. بما أن أحدث هجوم إرهابي على قوات الأمن الهندية في كشمير ، الذي أودى بحياة أكثر من ٤٠ فرداً ، أكد أن الهند ستكون الهدف الأول لأولئك الذين يرون في انسحاب الولايات المتحدة فوز طالبان. وأفادت الأنباء أن المفجر الانتحاري كان مستوحى من ‹نصر طالبان› في أفغانستان.

إن مساحة الهند للمناورة في أفغانستان مقيدة بالجوانب الهيكلية ، مثل قدراتها المادية المحدودة ، والشواغل المتعلقة بالسمعة ، وعدم وجود تواصل جغرافي. على عكس الولايات المتحدة ، على سبيل المثال ، لا تملك الهند الموارد المالية لدعم بناء الدولة في أفغانستان. ومن حيث السمعة ، فهي تقدر دورها كطرف إقليمي بنّاء ساعد على بناء قدرة الدولة الأفغانية من الناحيتين الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

تحتاج نيودلهي إلى شركاء خارج وداخل أفغانستان لحماية وجودها ومصالحها في البلد الذي مزقته الحرب. أدى ذلك إلى تحالف مع الشيوعيين الأفغان في الثمانينيات ، إلى جانب الاتحاد السوفييتي ، وجهود غير مجدية مماثلة في التسعينيات ، عندما ألقت بثقلها وراء التحالف المزعوم الشمالي بدعم من إيران وروسيا.

كان اختيار الهند الأخير لشريكها هو حكومة كابول إلى جانب الولايات المتحدة. منذ عام ٢٠٠١ ، تحت المظلة الأمنية لقوات الناتو التي تقودها الولايات المتحدة ، قامت الهند ببناء قدر كبير من النشاط التنموي وبصمة استخبارية كبيرة في أفغانستان ، وأنفقت أكثر من ملياري دولار في مجال المساعدات وتطوير البنية التحتية ، وأعادت فتح القنصليات في جميع أنحاء البلاد التي مزقتها الحرب.

من منظور أمني ، فإن تدريب الشرطة الأفغانية والجيش وضباط المخابرات ، بالإضافة إلى وجودها القنصلي ، قد أتاح للهنود نظرة ثاقبة على الحقائق الميدانية للحرب الأفغانية. ولكن ردا على مثل هذه الغارات ، بدأت جماعات مثل لاشكار وشبكة حقاني ، بدعم من وكالة الاستخبارات الباكستانية، استهداف الأفراد والمنشآت الهندية. ما بدأ كسلسلة من عمليات الاختطاف في عام ٢٠٠٥ للعمال الهنود الذين قاموا ببناء طريق زارانج-ديلارام السريع في إقليم نمروز الأفغاني تحول إلى هجمات مستهدفة ضد السفارة الهندية والقنصليات بعد عام ٢٠٠٨.

تتجه الهند نحو أزمة أخرى في أفغانستان. في الثمانينيات ، بعد الانسحاب السوفياتي ، دعمت الهند نظام محمد نجيب الله المحاصر حتى النهاية. رئيس المخابرات في ذلك الوقت ، أ. ك. وكان فيرما قد طمأن رئيس الوزراء راجيف غاندي في عام ١٩٨٨ بأن نجيب الله سيستمر ‹لفترة طويلة› مع الدعم السوفييتي.

لقد تطلب الأمر فشل الهند المحرج في إنقاذ نجيب الله من الإطاحة به في نيسان (أبريل) ١٩٩٢ ، واستيلاء المجاهدين على كابول بعد فترة وجيزة ، لكي تعترف نيودلهي رسميًا بالحكام الجدد. وبنفس الطريقة ، عندما ذهبت فصائل المجاهدين إلى الحرب مع بعضها البعض ، وارتفعت حركة طالبان من قندهار للاستيلاء على معظم أجزاء البلاد بدعم باكستاني ، اختارت الهند دعم الحكومة المعترف بها رسمياً منذ عام ١٩٩٢ ، رافضة تغيير المسار في ضوء نجاحات طالبان العسكرية الظاهرة.

أثار خطف طائرة الخطوط الجوية الهندية الرحلة رقم ٨١٤ عام ١٩٩٩ من قبل متشددين باكستان تساؤلات حول مدى حدة قرار الهند بتجنب حتى قناة غير رسمية مع حركة طالبان الأفغانية أو وجود تواجد موثوق به في مناطق البشتون الأفغانية. تم نقل الطائرة إلى قندهار ، التي كانت تحت سيطرة طالبان. بعد سبعة أيام من المفاوضات الشاقة ، أفرجت الهند عن ثلاثة من كبار المقاتلين - بمن فيهم مسعود الأزهر ، زعيم جماعة ‹جيش محمد› الإرهابية في باكستان ، لتأمين إطلاق سراح جميع الركاب. ومع ذلك ، وبدعم من إيران وروسيا ، ومع تزايد انشغال الولايات المتحدة - وبجنون العظمة - مع التشدد الإسلامي ، لم تشعر نيودلهي بإلحاح لاستيعاب حركة طالبان.

ولكن الآن ، عندما تم استنفاد الكثير من الطاقة ، والأرواح ، ورأس المال ، والولايات المتحدة غير راغبة في خوض حرب إلى الأبد ، تشعر الهند بالحاجة إلى إعادة النظر في خياراتها. إن الهند اليوم أكثر ثقة بكثير بشأن قدرتها على تشكيل التطورات الإقليمية ، نظرا لشراكتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة والاستثمارات الكبيرة في أفغانستان على مدى العقدين الماضيين.

ومع ذلك ، من غير المرجح أن تغير الهند موقفها. لأن صانعي السياسة في الهند يعرفون أنه لا يوجد صفقة - وبالتأكيد ليس الاتفاق الذي تم وضعه بين المبعوث الأمريكي الخاص إلى أفغانستان ، زلماي خليل زاد ، والمفاوض الرئيسي لطالبان ، الملا عبد الغني برادار ، ومعالجي أجهزة الاستخبارات الباكستانية - الذين يفضلون كيانًا واحدًا (مثل طالبان) على الأرجح (على سبيل المثال ، حكومة كابول) من المرجح أن تنجح. كما أنهم يعرفون أن السلام والمصالحة في أفغانستان غير محتملين ، خاصة مع مشاركة باكستان. من المرجح أن يؤدي مزيج من الإكراهات الداخلية وانعدام الأمن الإقليمي إلى جعل باكستان طرفًا في جولة أخرى من العنف في أفغانستان ، وذلك بعد فترة وجيزة من انسحاب القوات الأمريكية.

وهكذا فإن النهج الباكستاني الفاشل يجعل دعم الهند المحافظ لكابول نجاحا. يصبح الحديث مع طالبان ، ثم تكتيك سياسي ثانوي بدلا من معضلة سياسة مركزية. بعد كل شيء ، ما

إن النهج الباكستاني الفاشل يجعل دعم الهند المحافظ لكابول نجاحا. يصبح الحديث مع طالبان ، ثم تكتيك سياسي ثانوي بدلا من معضلة سياسة مركزية. بعد كل شيء ، ما الذي يمكن أن تكسبه كل الهند من الحديث مع طالبان بأنها لا تستطيع تعزيز العلاقات مع الحلفاء داخل حكومة كابول؟

الذي يمكن أن تكسبه كل الهند من الحديث مع طالبان بأنها لا تستطيع تعزيز العلاقات مع الحلفاء داخل حكومة كابول؟ إذا كان الهدف هو ضمان وجود توازن استراتيجي بين أفغانستان وباكستان ، فإن الهند بحاجة إلى دعم الفصائل السياسية الأفغانية التي - على الأقل - تقف ضد قوتها ضد باكستان.

وعلى الرغم من أنها تحاشتهم علانية ، إلا أن الهند أجرت اتصالات خلفية مع طالبان. لقد دربت المخابرات الهندية والدبلوماسيون في عام ٢٠٠٥ بعد مقتل العمال الهنود ، مما شكل تفاهما مؤقتا أدى إلى قرار مؤقت بعدم استهداف أفراد كل منهم. لكن تلك العلاقة فشلت بفضل اعتماد طالبان النهائي على باكستان.

خارج أعين الناس ، قيل للمؤلفين في محادثة خاصة أن الهند قد تواصلت مرة أخرى في الأشهر الأخيرة. لكن طالبان ما زالت غير قادرة على ضمان حماية المصالح والمنشآت الهندية بعد انسحاب الولايات المتحدة. هذه خطوط حمراء كبيرة لنيودلهي. إذا كان من الممكن التعهد بمصداقية هذه الحماية ، تبقى المشاركة العامة ممكنة. إذا لم يكن كذلك ، فإن الهند ستلتزم ببنادقها. على الرغم من استمرار فصل نفسها رسميا عن طالبان ، فقد أكدت نيودلهي أنها ‹ستشارك في جميع أشكال المحادثات التي يمكن أن تحقق السلام والأمن في المنطقة›.

وبينما تستعد نيودلهي لمجموعة جديدة من المعادلات في أفغانستان ، سيتعين عليها العمل بشكل وثيق ، ليس فقط مع الولايات المتحدة لضمان ألا تحصل باكستان على يد حرة في إدارة الانتقال الأفغاني ولكن أيضا مع أصحاب المصلحة الإقليميين الآخرين ، كصين وروسيا وإيران لضمان الحفاظ على التوازن في نظام الحكم في أفغانستان.

الحرب الأفغانية لم تنته بعد. كجار ، على عكس الولايات المتحدة ، لا تتمتع بالرفاهية للتخلي عن الإرادة ، من المرجح أن تسعى نيودلهي لحماية مصالحها المادية في الحد الأدنى على المدى القصير - والذي يتضمن إنكار التربة الأفغانية كتدريب الأرض للمسلحين المناهضين للهند من قبل المخابرات الباكستانية. على المدى المتوسط إلى المدى الطويل ، ستسعى إلى توسيع مساحة المناورة باستغلال الشقوق الحتمية المتوقع أن تظهر بين طالبان أفغانستان وباكستان. سيكون الهدف النهائي هو نفسه كما كان دائمًا - مما يمنع باكستان من إدارة العرض.

المصدر:
India’s Afghan Dilemma Is Tougher Than Ever, BY HARSH V. PANT, FEBRUARY 19, 2019, https://foreignpolicy.com/201919/02//indias-afghan-dilemma-is-tougher-than-ever

هل يتحمل طالبان تعهدًا لا يمكن الحفاظ عليه؟ لن تتوقف المنظمات المسلحة عن استخدام الأراضي الأفغانية للإرهاب

بقلم : تريشيا بيكون
ترجمة : هبة علي حسين

في الدوحة في أواخر يناير ، وافقت الولايات المتحدة وحركة طالبان الأفغانية من حيث المبدأ على خطوط اتفاق السلام. وبموجب شروطها ، ستضمن طالبان عدم استخدام الإرهابيين للأراضي الأفغانية. هذا التنازل أمر حاسم بالنسبة للولايات المتحدة ، ولكن في حين أن بعض المعلقين بشروا بوعد طالبان باعتباره إنجازا كبيرا ، فقد لاحظ المحللون أن المجموعة قد قدمت ، وفشلت في الاحتفاظ بضمانات مماثلة في الماضي. وتبقى أسئلة حول ما إذا كانت طالبان مستعدة حقاً لكسر القاعدة ، وهو الاحتمال ذاته الذي ترفضه المجموعة في عام ٢٠٠١ ، مما دفع الولايات المتحدة إلى غزوها.

“

يمتد المشهد الإرهابي في جنوب ووسط آسيا إلى أبعد من القاعدة. كانت حركة طالبان تقاتل الدولة الإسلامية التابعة للدولة الإسلامية في المنطقة ، الدولة الإسلامية في خراسان (ISK) ، مما تسبب في خسائر جسيمة دون أن تنجح في القضاء على هذا الخصم. منذ عام ٢٠٠٢ ، كان التمرد الذي تقوده طالبان في أفغانستان سبباً موحداً للمنظمات المسلحة في المنطقة. ما لا يقل عن ١٨ جماعة إرهابية تعمل في أفغانستان. تمارس حركة طالبان بعض التأثير على أنشطة ١٤ منهم ، مما يوفر الدخول إلى التمرد في مقابل القوى العاملة والخبرات. وستتوقع هذه الجماعات تحقيق مكاسب في حالة فوز حركة طالبان وسيسعى على الأرجح إلى مواصلة استخدام الأراضي الأفغانية كقاعدة للأنشطة الإرهابية. إذا أثبتت طالبان أنها غير راغبة أو غير قادرة على منع البلاد من أن تصبح حرة للمنظمات المسلحة بعد الانسحاب الأمريكي ، فإن الولايات المتحدة ، وكذلك باكستان والهند ودول آسيا الوسطى ، ستكون مهددة.

التهديد للولايات المتحدة

ومن وجهة نظر الولايات المتحدة ، فإن أهم ارتباط لطالبان هو تنظيم القاعدة ، الذي يواصل إعطاء الأولوية لضرب الولايات المتحدة. لم تنجح حركة طالبان في الحد من أنشطة القاعدة. بدلاً من ذلك ، زودت المجموعة بملاذ آمن في أفغانستان بينما خططت قيادتها ونفذت هجمات على الولايات المتحدة. سفارات في كينيا وتنزانيا في عام ١٩٩٨ ؛ المدمرة الأمريكية يو إس إس كول في اليمن عام ٢٠٠٠ ؛ ومركز التجارة العالمي والبنتاغون في عام ٢٠٠١. لم تطلب قيادة القاعدة من طالبان الحصول على إذن للقيام بهذه الهجمات. في الواقع ، نفذتهم القاعدة في

تحد مباشر لأوامر طالبان بالامتناع عن الهجمات الدولية. أدت هجمات الحادي عشر من سبتمبر الولايات المتحدة إلى غزو أفغانستان وإبعاد طالبان عن السلطة. ومع ذلك ، رفضت طالبان قطع العلاقات مع القاعدة وبقيت غير قادرة على منع سلوكها المارق.

منذ عام ٢٠٠١ ، واصلت القاعدة التمتع بملاذات مع طالبان. على وجه الخصوص ، وجدت القاعدة ملاذا في شمال وزيرستان في المناطق القبلية الخاضعة للإدارة الاتحادية (FATA) ، تحت حماية شبكة حقاني ، وهي فصيل داخل طالبان. حتى عام ٢٠١٤ ، عندما أدى هجوم عسكري باكستاني إلى تعطيل عدد من الجماعات المسلحة التي تعمل في هذه المنطقة ، فإن معظم المؤامرات الرئيسية للقاعدة والهجمات ضد الولايات المتحدة وأوروبا انبثقت من المناطق القبلية ، لا سيما شمال وزيرستان. لا يوجد دليل على أن حركة طالبان أو شبكة حقاني ساعدت في هذه الهجمات أو حتى على علم بها ، لكنها لم تمنعها أيضًا ، الطالبان الباكستانيون ، ثأر ضد الولايات المتحدة ، وهو المسؤول عن مقتل ثلاثة من قادتها. في عام ٢٠١٠ ، زرعت هذه المجموعة قنبلة في ميدان التايمز. (إن الجهاز لم ينفجر). طالبان الباكستانية هي مجموعة مظلة لا مركزية للغاية تسعى إلى طرد القوات الباكستانية من المناطق القبلية ، والإطاحة بالحكومة الباكستانية ، والقضاء على المسلمين الشيعة في باكستان ، ودفع الولايات المتحدة للخروج من أفغانستان. منذ أن أجبر الجيش الباكستاني العديد من عناصره على الحدود بعد العمليات في جنوب وزيرستان في عام ٢٠٠٩ وشمال وزيرستان في عام ٢٠١٤ ، عملت حركة طالبان الباكستانية في جزء كبير من أفغانستان. وعلى الرغم من أن جدول أعماله أكثر محلية من تنظيم القاعدة ، فإنه من المرجح أن يستغل الفرص لمهاجمة الولايات المتحدة إذا ما ظهرت ومتى.

لم تظهر طالبان رغبة حقيقية في عرقلة عمليات المجموعتين التي من المرجح أن تهاجم الولايات المتحدة. وحتى لو أرادت ذلك ، فإنها على الأرجح تفتقر إلى القدرة. إذا استمرت طالبان في السماح لأي من المجموعتين بالعمل في منطقة خاضعة لسيطرتها - كما هو مرجح - فسوف يتم إلصاقها بشدة في الوفاء بتعهدها بمنع الهجمات الدولية المنطلقة من أفغانستان.

التهديد للمنطقة

لطالما استقبلت طالبان الأموال والملاذ من المؤسسة الأمنية الباكستانية ، لكن العلاقة بين الاثنين مليئة بالتعقيد. وتتعاون طالبان مع الجماعات المسلحة التي تسعى للإطاحة بالحكومة في إسلام أباد. وحثت هذه الجماعات في الماضي على التركيز على أفغانستان والامتناع عن مهاجمة باكستان دون جدوى. يتعاون فرع القاعدة في جنوب آسيا ، على سبيل المثال ، القاعدة في شبه القارة الهندية ، بشكل وثيق مع تمرد طالبان في أفغانستان. كما أنها تشن هجمات إرهابية في جميع أنحاء باكستان بقصد إضعاف الحكومة. كما تستهدف جماعات أخرى ، مثل حركة طالبان الباكستانية وفروعها ، ولاشكار جانجفي ، الحكومة الباكستانية ، ولكن لها علاقات طويلة الأمد مع طالبان ، وتشارك في التمرد في أفغانستان.

لقد كان الصراع في أفغانستان بمثابة صمام ضغط لباكستان ، حيث وفر منفذاً للجماعات المناوئة للدولة مثل هذه ، خاصة بالنسبة للمجموعات القبلية. قامت قوات الأمن الباكستانية بهدنة مع بعض الجماعات ، ووعدت بمغادرتها وحدها في باكستان طالما أنها تركز أنشطتها على أفغانستان. إذا انتهى تمرد طالبان وتكسب هذه الجماعات المزيد من الحرية للعمل من داخل أفغانستان ، فمن المرجح أن يختاروا توجيه انتباههم نحو باكستان بدلاً من ذلك.

كما ستخسر الهند إذا لم تحافظ طالبان على تعهدها. أكبر تهديد للهند هو أن طالبان ستسمح للجماعات الباكستانية المتشددة التي تقترب عادة من الدولة الباكستانية ، ولا سيما جماعة عسكر طيبة وجيش محمد ، من العمل في أراضيها. تعمل هاتان المجموعتان بشكل وثيق مع تمرد طالبان في أفغانستان ، لكن السبب الرئيسي هو خوض سيطرة الهند على كشمير. كما تعارض الجماعات الهند على نطاق أوسع وقد هاجمت أجزاء أخرى من البلاد. كلتا المجموعتين تتماشى بشكل وثيق مع المؤسسة الأمنية الباكستانية ، التي تستخدمها كأسلحة ضد الهند في حالة أن حركة طالبان مسؤولة عن إدارة الجماعات المتشددة في أراضيها ، فإن ‹عسكر طيبة› و ‹جيش محمد› سيحاولان بالتأكيد استخدام أفغانستان كملاذ آمن لتدريب وتخطيط هجمات ضد الهند وكشمير الهندية. إن استخدام الأراضي الأفغانية يوفر للإنكار الباكستاني المعقول. استخدمت باكستان أفغانستان بهذه الطريقة بالضبط عندما حكمت طالبان في التسعينيات. وكانت جماعتان إسلاميتان باكستانيتان أخريان استهدفتا الهند ، حركة المجاهدين وحركة الجهاد الإسلامي ، قريبة أيضا من حركة طالبان في التسعينات ولا يزال لها عملاء

في التمرد في أفغانستان. لم تعد هذه الجماعات متماسكة من الناحية التنظيمية، لكن الأشخاص المنتمين إليها ما زالوا في أفغانستان وتم دمجهم في شبكات أوسع من المسلحين. ومع وجود المزيد من الفضاء التشغيلي في أفغانستان ، يمكن لهذه الجماعات الأضعف إعادة البناء. حتى جمهوريات آسيا الوسطى لديها ما تخشاه من دولة أفغانية تهيمن عليها طالبان مرة أخرى. هناك مجموعة صغيرة من الجماعات الإرهابية ذات الأصول في آسيا الوسطى تعمل منذ فترة طويلة في المنفى في أفغانستان. جماعات مثل اتحاد الجهاد الإسلامي وحركة تركستان الشرقية الإسلامية وفصائل الحركة الإسلامية ملتزمة في المقام الأول بالتمرد في أفغانستان ومعارضة الدولة الباكستانية ، لكنهم ما زالوا يرعون طموحاتهم في ضرب أوطانهم. من المرجح أن يستغلوا ملاذاً في أفغانستان تحت حكم طالبان لإعادة بناء وتطوير قدراتهم الخارجية. وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة لديها ما يدعو إلى القلق ، فإن هذه الدول قد تواجه تهديدًا أكثر خطورة من الجماعات المسلحة المتحالفة مع طالبان. وسيتطلب تعهد طالبان من الشرطة أكثر من اثنتي عشرة منظمة لديها طموحات لضرب ما لا يقل عن خمسة بلدان أخرى. إن الوفاء بهذا الالتزام سيكون مهمة كبرى لأي حكومة - ناهيك عن مجموعة متمردة ذات علاقات طويلة الأمد بتلك المنظمات.

وعد فارق

طالبان الأفغانية هي المحور المركزي في جنوب ووسط آسيا التي تدور حولها منظمات متشددة أخرى. وتمردها يتمتع بسلطة إيديولوجية ودعم كبير. ولكن هذا الموقع المميز لا يترجم إلى السيطرة على شركاء طالبان ، الذين يحتاجون إلى الاقتناع بالتخلي عن طموحاتهم الخارجية - وهو اقتراح غير محتمل. ومن أجل الحفاظ على تعهداتها ، يجب على طالبان أن تكون على استعداد إما لتدير ظهرها للحلفاء لفترة طويلة أو استخدام القوة لكبحهم. كلا السيناريوهين يصعب تخيلهما. وبعد أن دعمت حملة طالبان لأكثر من ١٧ عاما ، يتوقع شركاؤها المسلحون بالتأكيد بعض الفائدة عندما يخرج التمرد منتصرا. وستكون الجائزة النهائية ملاذا آمنا في المناطق الخاضعة لسيطرة طالبان ، مع حرية متابعة أجنداتهم الخارجية. وبتعهدها بمنع الإرهاب المنبعث من أفغانستان ، فإن طالبان تقدم وعدًا بأنها ستصارع من أجل البقاء - إذا كانت تنوي المحاولة.

المصدر:

-Tricia Bacon, Is the Taliban Making a Pledge It Cannot Keep? Militant Organizations Won't Stop Using Afghan Territory for Terrorism, February 21, 2019, https://www.foreignaffairs.com/articles/afghanistan/201921-02-/taliban-making-pledge-it-cannot-keep.

الملف الاقليمي

- الكفاح ضد الجهاديين يتحول إلى إفريقيا
- الصحوة الكردية.. الوحدة والخيانة ومستقبل الشرق الأوسط
- الأمير السعودي ذو النفوذ القوي يقوم بجولة في آسيا – كان لهدف
- سياسات بيع الأسلحة إلى الجزائر
  الجزائر تتطلع إلى الابتعاد عن اعتمادها على موسكو
- ما الذي يفكر به خالد المشري حول مستقبل ليبيا؟
  يقول المسؤولون الليبيون إن هناك سبب للتفاؤل الحذر
- أوضاع ساخنة: التجارة والتهديدات التي تحدد شكل العلاقات بين دول الخليج والقرن الأفريقي

الكفاح ضد الجهاديين يتحول إلى إفريقيا

تقدير موقف ستراتفور
ترجمة : رؤى خليل سعيد

يسلط الضوء

- **في الوقت الذي تقوم فيه الولايات المتحدة وشركاؤها بالتوقف عن العمليات ضد الدولة الإسلامية في سوريا والعراق والتفكير في انسحاب من أفغانستان، سينتقل تركيز النشاط الجهادي العالمي إلى إفريقيا.**
- **وبما أن القوى الخارجية لا تتمتع بنفس المصالح في أفريقيا كما هي الحال في الشرق الأوسط، فإن عمليات مكافحة الإرهاب هناك ستجذب على الأرجح ممثلين مختلفين يستطيعون القتال بكثافة مختلفة.**
- **وبينما من المرجح أن تحافظ الولايات المتحدة على ضغوطها على الشباب في القرن الأفريقي، فإن مسارح أخرى مثل الساحل والصحراء سوف تشهد على الأرجح عمليات لمكافحة الإرهاب من دول مثل فرنسا.**
- **قد يؤدي قمع الجماعات الجهادية في الشرق الأوسط، بدوره، إلى جعل المسارح الإفريقية وجهة أكثر جاذبية للمقاتلين والممولين الأجانب.**

عندما بدأت أحداث ١١ سبتمبر الحرب العالمية على الإرهاب، كان التركيز الرئيسي لجهود مكافحة الإرهاب هو الجماعات المرتبطة بالقاعدة العاملة في الشرق الأوسط وجنوب آسيا. بعد قرابة عقدين من الزمان، ما زالت الولايات المتحدة وحلفاؤها يشاركون في الجهود الرامية إلى قمع القاعدة ونسلها في العراق وأفغانستان - وإن لم يكن ذلك لفترة أطول من ذلك بكثير. بعد جهد مرهق، تشير الولايات المتحدة إلى حدوث تحول في مكان آخر، حيث عانت الدولة الإسلامية (التي ارتفعت من رماد القاعدة في العراق) من وضع عكسي شامل، في حين جلست واشنطن لإجراء محادثات مع طالبان كمقدمة الانسحاب المحتمل للقوات الأمريكية والقوات المتحالفة معها من أفغانستان على مدى السنوات القليلة القادمة.

الصورة الكبيرة

منذ عام ٢٠٠١، شاركت العديد من الدول في الحرب العالمية على الإرهاب، حيث قامت بعمليات ضد الجماعات الجهادية المسلحة في جميع أنحاء العالم. ركز أحد الموجات الرئيسية الأخيرة في هذه المعركة على الدولة الإسلامية، التي حاولت إقامة خلافة في سوريا والعراق. لكن الآن بعد أن انهارت الخلافة، وقوات الأمن تقاتل آخر العناصر

المتبقية من المجموعة في قلبها، يتحول المشـــهد العالمي للتطرف الجهادي مرة أخرى - خاصة إلى إفريقيا.
ولكن مع تضاؤل النشـــاط المتطرف - في الشروط النسبية - في الشرق الأوســـط وأفغانستان، ازداد التشدد الإسلامي فـــي أجزاء مختلفة من أفريقيا، لا ســـيّما في أعقاب انهيار حكومة معمـــر القذافي فـــي ليبيا، التي خلقـــت فراغًا في الســـلطة أدى إلـــى زيادة النشـــاط الجهادي في الســـاحل والصحـــراء. أدى تصاعد الصراع فـــي مالي عام ٢٠١٢، عندما كان الجهاديون الباقـــون من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإســـلامي إلى جانب قبائل الطوارق المحلية، إلى وضع يعمل فيه العديد من الخلفاء الجدد من الجزائر وليبيا على طول الطريق إلى بوركينا فاسو.
لكن قبل ظهور هذه المجموعات في الصحراء والســـاحل، كانت هناك مجموعتان نشـــطتان بالفعل: حركة الشباب في الصومـــال، والتي ظهرت في عـــام ٢٠٠٦، وبوكو حرام، والتـــي ظهرت في عـــام ٢٠٠٩ قبل أن تتحـــول إلى دولة غرب إفريقيا الإسلامية (ISWAP). بعد أكثر من عقد من الزمان، لا تزال هاتان المجموعتان تطاردان القارة.
ونتيجـــة لذلـــك، أصبحـــت أفريقيـــا الآن موطنـــا لبعض الجماعـــات الجهادية الأكثر نشـــاطا في العالـــم. ويبدو أن هذا بدوره ســـيؤدي إلى تحويل التركيز - بالنسبة للمقاتلين ومن يقاتلونهم على حد ســـواء - إلى القارة، حتى لو كانت العوامل المحلية ســـتجعل المعركة هناك مختلفة للغاية عن تلك الموجودة في الشرق الأوسط.

معركة مختلفة

من منظـــور الجماعات الجهادية، قد تجلـــب إفريقيا فرصًا جديدة لهـــم. مع تراجع الدولة الإســـلامية فـــي قلبها، قد يجذب الساحل والصحراء وشرق إفريقيا عددًا متزايدًا من المقاتلين الأجانب. والأكثر من ذلك، قد تشـــهد المجموعات العاملة هناك أيضًا ارتفاعًا في الدعم من الممولين الأجانب الذين كانوا يديرون أموالهم في السابق إلى الشرق الأوسط.
ومع ذلك، فإن ظهور أفريقيا كمنطقة بارزة للتطرف يوضح المزيد من قمع نشـــاط تنظيم القاعدة والدولة الإسلامية في الشرق الأوســـط وأفغانســـتان مما يفعله تصاعد العمليات الجهادية في القارة. حدثت بالفعل أكبر موجة من التشدد في أفريقيا بين عامي ٢٠٠٦ و ٢٠١٢ - لكن ذلك كان في وقت كانت فيه أنشـــطة الجماعات المرتبطة بالقاعدة في العراق واليمن وأفغانســـتان تســـتقطب المزيد من مـــوارد العالم. بطبيعة الحال، اســـتحوذت الدولة الإســـلامية على اهتمام أكثر من العالم عندما انفجرت على الساحة، واستولت على الموصل في عام ٢٠١٤.
لكن حتى لـــو كان الجهاديون في أفريقيا قد احتلوا عناوين الصحف الدولية الأقل مثل إخوانهم في الشرق الأوسط، إلا أنهم أثبتوا أنفسهم على الدوام صامتين من خلال السنوات، علـــى الرغم من عدد مـــن العمليات الأمنيـــة التي تقودها أفريقيا، فضلا عن التدخلات التي تقودها الغربية.
مع انخفاض الحاجة إلى موارد مكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط أو أفغانستان، من المرجح أن تأتي حركات التمرد العنيدة في أفريقيا على رادار القوى الخارجية، كما ستصبح نقطة جذب للمقاتلين الأجانب الذين لم يعودوا قادرين على القتال في بلاد الشام.
غير أن هذا لا يعني أن الصراع بين المسلحين والدول التي تعتزم القضاء عليها ســـوف يســـتمر في أفريقيا كما حدث في الشـــرق الأوسط. في هذا الأخير، تلازم سلوك العمليات الغربية لمكافحة الإرهاب مع متطلبات جيوسياسية أخرى. تبعـــاً لذلك، عملت الدول الغربية مع حلفائها المحليين ومن خلالهـــم، معززة مكانتهم الإقليمية وتضمن بيئة مســـتقرة للمصالح الاقتصادية. هذه المصالح نفسها ببساطة لا تترجم إلى المسرح الأفريقي. أولاً، إن الأهمية الاقتصادية العالمية لمنطقة الســـاحل والصحراء والصومال هي أكثر محدودية بكثير من منطقة الشـــرق الأوســـط، التي تعد مركزاً لانتاج النفط ونشاط العبور.
وهـــذا يعني أنه بمرور الوقت، قد تصبح الدول التي تختلف عن تلك التي قادت الأنشـــطة في الشـــرق الأوسط وجنوب آسيا، وخاصة الولايات المتحدة، بارزة في مكافحة الإرهاب فـــي أفريقيا. ومـــع وجود مجموعة مختلفـــة من المصالح الإقليمية المشـــاركة في الكفاح العالمي ضد التشـــدد، قد لا تجتذب المســـارح الأفريقية نفس درجـــة الاهتمام بعمليات مكافحة الإرهاب العالمية في المستقبل.

أكثر من قتال محلي؟

وكانت الجهات الفاعلة الخارجية بخلاف الولايات المتحدة تتصدر تقليدياً المناضلين في منطقة الســـاحل والصحراء. منـــذ تدخلها في مالي فـــي عام ٢٠١٣، كانـــت أبرز قوة خارجية في الصراع هي فرنســـا. إن العلاقـــات التاريخية العميقة لباريس مـــع الصحراء والســـاحل، بالإضافة إلى ثروته من الخبرة العســـكرية فـــي المنطقة، قد وضعته في مقعد الســـائق عندما يتعلق الأمر بجهود مكافحة الإرهاب في معظم مســـارح القارة، على الرغم من أنها تلقت أيضًا

الدعم من الولايات المتحدة والحلفاء الأوروبيين. ولكن بسبب امتلاكها لموارد أقل من الولايات المتحدة، عملت فرنسا أيضاً على لعب دور داعم للحكومات المحلية من خلال تعزيز القدرات المحلية والإقليمية، من خلال قوة الساحل G٥. ومع ذلك، أجبرت نقاط الضعف في قوات الأمن الإفريقية باريس في بعض الأحيان على العمل بشكل مباشر من خلال عملية Barkhane.

والآن بعد أن لم تعد الخلافة، قد تصبح منطقة الساحل والصحراء وشرق إفريقيا الوجهة المفضلة للمقاتلين الأجانب - وهي حقيقة من غير المرجح أن تفلت من إخطار القوى الخارجية.

لا يحول دور فرنسا المركزي في إفريقيا دون مشاركة الولايات المتحدة في القارة. كانت الولايات المتحدة نشطة بشكل خاص في القرن الإفريقي، حيث تحتفظ بالقدرة على الانخراط بسرعة في عمليات مكافحة الإرهاب من قاعدتها في جيبوتي.

وبفضل هذا الوجود، دعمت الولايات المتحدة عمليات مستمرة ضد حركة الشباب والدولة الإسلامية في الصومال. في السنوات القادمة، من المرجح أن تكثف هذه الجهود. في هذه الأثناء في غرب أفريقيا، واصلت القيادة العسكرية لأفريقيا التابعة للولايات المتحدة (أفريكوم) تطوير قدرات لوجستية إقليمية تشير إلى التزام طويل الأمد لدعم عمليات مكافحة الإرهاب هناك. ومع ذلك، من غير المرجح أن تكون الولايات المتحدة في مقدمة ووسط متابعة الجهاديين في إفريقيا. وقد أظهر المخططون العسكريون للبلاد ممانعة للحفر بعمق أكثر، لا سيّما بعد هجوم المسلحين على القبعات الخضراء الأمريكية في النيجر، في حين أن واشنطن تعتبر بعض هذه الجماعات أقل تهديدا مباشرا للولايات المتحدة - وهذا يعني أنها يمكن أن تفوض الجزء الأكبر من المسؤولية عن عمليات مكافحة الإرهاب في المنطقة إلى فرنسا.

والآن بعد أن لم تعد الخلافة، قد تصبح منطقة الساحل والصحراء وشرق إفريقيا الوجهة المفضلة للمقاتلين الأجانب - وهي حقيقة من غير المرجح أن تفلت من إخطار القوى الخارجية. لكن في نهاية المطاف، قد تجد الجماعات المسلحة الوقت والمكان اللازمين لصقل قدراتها، خاصة إذا كانت القوى الخارجية تشعر بضرورة أقل من الناحية الجيوسياسية لتكريس الموارد لتحقيق الاستقرار في مناطق إفريقيا التي يكون فيها التهديد الجهادي الأعلى. هذا شيء يمكن أن يزيد من زعزعة استقرار الدول المحلية - بل وحتى يسافر إلى شبكة الجهاديين لإلحاق الأذى بأوروبا والولايات المتحدة نفسها.

المصدر:
The Fight Against Jihadists Is Shifting to Africa, Assessments, Feb 28, 2019, https://worldview.stratfor.com/article/fight-against-jihadists-shifting-africa.

الصحوة الكردية..
الوحدة والخيانة ومستقبل الشرق الأوسط

بقلم : هنري جيه باركي
ترجمة : رؤى خليل سعيد

لم تكن الهند قادرة على اتخاذ قرار بشـأن أفغانسـتان ، والآن أصبحت المخاطر أكبر وأكثر إلحاحًا من أي وقت مضى. هل يجب أن تنخرط ، بشكل رسمي أو غير رسمي ، مع جماعات مدعومة من باكسـتان مثل حركة طالبان الأفغانيـة ، أم لا؟ إن انفراجا مطردا بين الولايات المتحدة وحركة طالبان ، التي يبدو أنها تعد بانسـحاب كامـل للقوات الأمريكية في غضون ١٨ شهرا إذا تعهدت طالبان بوقف دائم لإطلاق النار ، يجعل هذه المعضلة طويلة الأمد حادة بشكل مفاجئ.

قال الرئيس الأمريكي دونالـد ترامب في الأيام الأخيرة من عام ٢٠١٨. «لقد حان الوقت لجنودنا للعودة إلى الوطن». دعوة الرئيس المفاجئة إلى الانسـحاب السـريع لما يقرب من ٢٠٠٠ انتقدت القوات الأمريكية المتمركزة في سـوريا انتقادات واسعة من أعضاء في مؤسسة السياسة الخارجية الأمريكية. لكنها جاءت بمثابة صدمة أكبر للشريك الرئيسي للولايات المتحدة في الحرب ضد الدولة الإسلامية (داعش)، الأكراد السـوريين. قبل أسـابيع من الإعلان، كان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يهدد بغزو مناطق في شـمال سوريا يسـيطر عليها المسـلحون الأكراد. الشيء الوحيد الذي منعه كان وجود القوات الأمريكية. إن إزالتها سـتترك الأكراد معرضين بشكل عميق. وحذر أحد الأكراد السوريين قائلاً: «إذا غادر [الأمريكيون]، فسوف نلعنهم كخونة». التفاصيـل حول الانسـحاب الأمريكي من سـوريا لا تزال غامضة. ولكن مهما قررت واشـنطن فـي نهاية المطاف، فـإن إعلان ترامب يمثل منعطفا قاسـيا للأكـراد في جميع أنحاء الشـرق الأوسـط. في منتصف عـام ٢٠١٧، كان الأكراد يسـتمتعون بالنهضة. وقد لعب الأكراد السوريون، المتحالفون مع القـوة العظمى الوحيدة فـي العالم، الدور المركزي في هزيمة داعش إلى حد كبير في ساحة المعركة واستولوا على عاصمة المجموعة، الرقة. سيطرت وحدات حماية الشـعب (YPG)، وهي ميليشـيا كردية سـورية، على مسـاحات شاسـعة من الأراضي السـورية وبدا أنها سـتصبح لاعباً مهماً في المفاوضات لإنهاء الحرب الأهلية فـي البلد. الأكراد الأتراك، علـى الرغم من محاصرتهم في الداخل، كانوا ينعمون بإنجازات نظرائهم السوريين، الذين ينسجمون معهم بشكل وثيق. وفي العراق، كانت الهيئة التي تحكم المنطقة الكردية في البلاد - حكومة إقليم كردسـتان، - في أوج صلاحياتها، وتسـتعد لاسـتفتاء سبتمبر ٢٠١٧ بشأن الاستقلال.

وبحلـــول نهاية عام ٢٠١٨، بدا أن العديد من أحلام الأكراد أصبحت في حالة يرثى لها. بعد أن صوتت الأغلبية الساحقة من الأكراد العراقيين لصالح الاســـتقلال في استفتاء حكومة إقليم كردســـتان، قامت الحكومة العراقية بالتدخل المباشر في كردســـتان العراق واحتلال حوالي ٤٠ ٪من أراضيها. بين عشية وضحاها، خسرت حكومة إقليم كردستان حوالي نصف أراضيها فقط، ولكن خسرت الكثير من نفوذها الدولي أيضا. وكان الأكراد الأتراك، رغم حصولهم على مقاعد في البرلمان في انتخابات يونيو ٢٠١٨، قد تعرضوا لهجمات لا هوادة فيها من أردوغان وحكومته طوال العام، بما في ذلك حملة عسكرية متجددة ضد حزب العمال الكردستاني، وهي جماعة انفصالية يسارية. في ســـوريا، اجتاحت تركيا بلدة عفرين الخاضعة للسيطرة الكردية في مارس ٢٠١٨، مما أدى إلى تشريد وحدات حماية الشعب ونحو ٢٠٠٠٠٠ من الأكراد المحليين. ثم، في ديســـمبر، علم الأكراد السوريون أن حماتهم الأمريكيين قد يتخلون عنها في وقت قريب.

ومع ذلك، فإن هذه النكسات تكذب اتجاهاً أكبر - وهو اتجاه سيشكل الشـــرق الأوسط في الســـنوات القادمة. في جميع أنحاء المنطقة، يكتســـب الأكراد ثقتهم بأنفسهم، ويدفعون باتجاه الحقوق التي حرموا منهـــا منذ فترة طويلة، والأهم من ذلك، التعاون مـــع بعضهم البعض عبر الحدود الوطنية وفـــي جميع أنحاء الشـــتات. إلى درجة أكبـــر من أي نقطة سابقة في التاريخ، بدأ الأكراد في الأجزاء الأربعة المتميزة تقليديا من كردستان - في إيران والعراق وسوريا وتركيا - في شق طريقهم ليصبحوا دولة كردية واحدة. لا تزال هناك عوائق كبيرة أمام الوحدة، بما في ذلك الانقســـامات اللغوية ووجود دولتين قويتين على الأقل، إيران وتركيا، مع اهتمام كبير بإحباط أي شكل من أشكال النزعة الكردية. ومع ذلك، فقد بدأت الأحداث الأخيرة في عملية بناء الأمة الكردية التي من الصعب على المـــدى الطويل احتواءها. حتى لو لم يكن هناك كردستان مستقلة واحدة وموحدة، فقد بدأت الصحوة الوطنية الكردية. قد تخشـــى دول الشرق الأوسط الصحوة الكردية، لكن من غير الممكن وقفها.

السبب المفقود

حوالي ٣٠ مليون كردي يعيشون حالياً في كردستان الكبرى، وهي منطقة متصلة تمتد عبر جنوب شرق تركيا، شمال غرب إيران، شمال العراق، وشمال شرق سوريا. تفاعلت القبائل الكردية مـــع الإمبراطوريات العربية والفارســـية والتركية على مر القرون، وتعاونت معهم أحيانًا وأحيانًا ثارت ضدهم. تعود جذور القومية الكردية الحديثة إلى تفكك الإمبراطورية العثمانيـــة بعد الحرب العالمية الأولى. دعت معاهدة ســـيفر لعام ١٩٢٠، الموقعة بين الحلفاء والعثمانيين المهزومين، إلى استفتاء الاستقلال في المناطق ذات الأغلبية الكردية في تركيا المعاصرة. ولكن بعد حرب الاستقلال التركية، أعادت الحكومة التركية الجديدة التفاوض مع الحلفاء. أدى ذلك إلى معاهـــدة لوزان عام ١٩٢٣، التي ضمنت الســـيادة التركية على ما يمكن أن يكون كردستان مستقلة.

لكن المطالب الكردية بالاســـتقلال لم تختـــف. طوال القرن العشـــرين، اندلعت الثورات الكردية، التي غالباً ما تدعمها دول متنافســـة، في كل بلـــد تقريباً كان فيه عـــدد كبير من الســـكان الأكراد. قامـــت تركيا بقمـــع التمـــردات الكردية فـــي أعـــوام ١٩٢٥ و ١٩٣٠ و ١٩٣٧. ثـــم في منتصف الثمانينيات، شـــن حزب العمال الكردســـتاني تمردًا مسلحًا في تركيا اســـتمر حتى يومنا هذا. فـــي إيران عام ١٩٤٦، أنشأ الأكراد بدعم من الاتحاد السوفييتي أول حكومة كردية حقيقية، هي جمهورية ماهاباد المســـتقلة، والتي استمرت لمدة عام قبل أن تنهار بعد أن ســـحبت موسكو دعمها. وقد ثـــار أكراد العراق مرارًا وتكـــرارًا ضد حكومتهم المركزية. بدعـــم من شـــاه إيران، خاضـــوا حربين ضد بغـــداد خلال الســـتينيات والسبعينيات، إلا أن هزموا في عام ١٩٧٥ بعد أن أبرم الشـــاه صفقة مع صدام حسين، متخليا عن الأكراد إلى مصيرهم.

هـــذا التحريض كان يعني أنه بالنســـبة لكل ولاية من الدول الأربع ذات الأقلية الكردية الكبيرة، فإن قمع القومية الكردية كان هدفاً سياســـياً أساســـياً. حظرت الدولة التركية الجديدة تحت حكم الرئيس كمال أتاتورك استخدام اللغة الكردية في عام ١٩٢٤ وبمرور الوقت، فرضت حكمًا قاسًا في المناطق الكرديـــة، وحرقت القرى، وشـــردت النـــاس، وصودرت ممتلكاتهم. (علـــى الرغم من أن المخابرات الأمريكية كانت دائما على ثقة من أن تركيا يمكن أن تتعامل مع أي تحد من جانـــب الأكراد، فقد أقر تقرير لوكالـــة المخابرات المركزية عام ١٩٧١ أن السياســـات التركية، وخاصة تلك التي تمنع استخدام اللغة الكردية، كانت السبب الرئيسي للاضطرابات الكردية). لـــم تحظر الحكومة المركزيـــة تعليم وتعلم اللغة الكردية فحســـب، بـــل فرضت قيودا علـــى ملكية الأراضي الكردية. وبدءاً من الستينات، ألغت دمشق جنسية عشرات الآلاف من الأكراد السوريين، مما جعلهم عديمي الجنسية. في جميع أنحاء الشرق الأوسط، تم إهمال وتهميش المناطق

الكردية اقتصاديًا.
في مواجهة هذا القمع، نجح الأكراد في الحفاظ على هويتهم وتعزيزها عبر الأجيال. وكما لاحظ العالم الكردي حامت بوزرسلان، فإن الأكراد يعاملون كأقلية من قبل حكومات إيران والعراق وسوريا وتركيا، لكنهم لا يعتبرون أنفسهم واحدًا. إنهم يشكلون أغلبية في وطنهم، كردستان، والتي تم إلحاقها بدول أخرى فقط من خلال حادث التاريخ الجيوسياسي. ونظام الدولة الحديثة في الشرق الأوسط هو، تاريخياً، العقبة الرئيسية أمام الطموحات الوطنية الكردية. جادل تقرير استخباراتي عام ١٩٦٠ صادر عن وكالة المخابرات المركزية أن أكراد إيران والعراق يمتلكون كل العناصر الضرورية للحكم الذاتي - القوة العسكرية والقيادة وإمكانية الدعم المادي من قوة خارجية، الاتحاد السوفييتي. ولاحظ التقرير أن «الاستقرار النسبي الوحيد للحكومات الأم هو» في طريق الانفصال الكردي النشط «.
خطوتان إلى الأمام، خطوة واحدة الى الوراء
بالنسبة لمعظم القرن العشرين، كان المسار الوحيد الممكن للاستقلال الكردي (أو الاستقلال، لهذا الأمر) يمر عبر فشل الدولة. وفي الواقع، هذا هو بالضبط ما حدث على مدى العقدين الماضيين. إذا كان لدى الأكراد اليوم بصيص أمل في العراق وسوريا، فذلك بسبب انهيار السلطة في بغداد ودمشق. على وجه الخصوص، فإن تصرفات الولايات المتحدة - دعمها للأكراد في أعقاب حرب الخليج، وإطاحة صدام عام ٢٠٠٣ واحتلال العراق لاحقاً، وجهودها الأحدث لمحاربة داعش في سوريا - أوجدت ظروف الإحياء، من التطلعات السياسية الكردية.
في مواجهة احتمال حدوث أزمة إنسانية، أعلنت الولايات المتحدة، بدعم من فرنسا والمملكة المتحدة، منطقة حظر جوي فوق المناطق الكردية في شمال العراق. وقد تمكن الأكراد العراقيون، المحميين من منطقة حظر الطيران، من استقلال الحكم الذاتي الإقليمي، فأسسوا حكومة إقليم كردستان في عام ١٩٩٢. وأصبحت كردستان العراق معقلًا للمشاعر المؤيدة للولايات المتحدة في البلاد، خاصة بعد غزو الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٣، مزيد من التعاون بين الولايات المتحدة والأكراد. القوات الكردية متحالفة مع القوات الأمريكية في الحرب الأولى ضد صدام، وفي السنوات التي تلت ذلك، كردستان العراقية قدمت موطئ قدم للاستقرار حيث أن بقية البلاد دخلت في حرب أهلية.
قدم تأسيس حكومة إقليم كردستان دفعة نفسية مهمة للأكراد، ليس فقط في العراق بل في باقي أنحاء الشرق الأوسط أيضاً. أثبتت أن الأكراد يمكن أن يحكموا أنفسهم ويحققوا الاعتراف الدولي. كما بدأت في إعادة تشكيل العلاقات الكردية مع الدول الأخرى. على الرغم من رفض تركيا تقليدياً للمطالب الكردية بالحكم الذاتي، إلا أن الحكومة التركية في عهد أردوغان اختارت عدم مواجهة حكومة إقليم كردستان ولكن لبناء روابط سياسية واقتصادية معها. كان الأكراد العراقيون غير الساحليين بحاجة إلى قناة للدبلوماسية والتجارة - وخاصة الصادرات النفطية - وكانت أنقرة سعيدة بتوفيرها. في عام ٢٠١٠، فتحت تركيا قنصلية في عاصمة إقليم كردستان، أربيل. ثم في عام ٢٠١٢، وقعت حكومة كردستان التركية وتركيا صفقة لبناء خط أنابيب نفط من كردستان العراق إلى البحر المتوسط. وبحلول عام ٢٠١٨، كان نحو ٤٠٠٠٠٠ برميل من نفط حكومة إقليم كردستان تصل إلى ميناء جيهان التركي كل يوم. لقد وفرت أنقرة شريان حياة اقتصاديًا لحكومة إقليم كردستان، مما منحها مجال التنفس لتوطيد نفسها في العراق. لبعض الوقت، استفاد أردوغان من الداخل، حيث بدأ الأكراد الأتراك المقربون من رئيس حكومة إقليم كردستان، مسعود بارزاني، التصويت لصالح حزب أردوغان في الانتخابات التركية. واثق من أردوغان حسن النية، في عام ٢٠٠٩، أطلق أردوغان عملية سلام محلية مع حزب العمال الكردستاني.
ومع ذلك، سرعان ما كان إجراء أمريكي آخر هو تغيير موقف الأكراد في الشرق الأوسط. في عام ٢٠١٤، بدأت إدارة أوباما حملة قصف كوباني، وهي بلدة كردية سورية على الحدود التركية، من السقوط إلى داعش. في ذلك الوقت، اكتسح داعش للتو شمال العراق وسوريا، واستولت على مساحات واسعة من الأراضي، بما في ذلك ثاني أكبر مدن العراق، الموصل. أثار قرار واشنطن بحماية كوباني اعتراضات محمومة من أردوغان، لأن الولايات المتحدة ستدعم بشكل مباشر وحدات حماية الشعب، التي كانت لها علاقات وثيقة مع حزب العمال الكردستاني في تركيا. كانت الشراكة الأمريكية مع وحدات حماية الشعب (YPG) بمثابة نجاح في ساحة المعركة، وأصبح نصر الأكراد النهائي في كوباني نقطة تحول في المعركة ضد داعش. لكن هذا النجاح ذاته بدأ في دق أجراس الإنذار في أنقرة.
بالنسبة لأردوغان، مثل تحالف الولايات المتحدة- YPG لعبة تغيير للمنطقة. ما كان يخشاه الرئيس التركي أكثر من

غيره هو ظهور حكومة إقليم كردستان الثانية، هذه الحكومة في سوريا. بعد كل شيء، كانت حكومة إقليم كردستان نفسها نتاج تدخل أمريكي أدى إلى حرب أهلية وانهيار السلطة المركزية في بغداد، وبلغت ذروتها في إنشاء نظام فيدرالي في العراق، مع حكومة إقليم كردستان كعنصر مكون. مع استهلاك سوريا للحرب الأهلية، اعتقدت أنقرة أن واشنطن على وشك تكرار ما فعلته في العراق، أي تحويل سوريا إلى دولة فيدرالية يحصل فيها الأكراد على الحق في حكم أنفسهم. لم يتمكن أردوغان من الموافقة على الترتيبات الفيدرالية في دولتين مجاورتين، ناهيك عن اتفاق كردستان سوري يرتبط ارتباطا وثيقا بحزب العمال الكردستاني. في عام ٢٠١٤، تخلى أردوغان عن مفاوضاته مع حزب العمال الكردستاني وبدأ سياسة صراع مع كل من الأكراد الأتراك والسوريين. سعى إلى نزع الشرعية عن النشاط السياسي الكردي من خلال ربطه بحزب العمال الكردستاني، وإلقاء القبض على أعداد كبيرة من النشطاء والسياسيين الأكراد.

ولكن إذا أعاقت الولايات المتحدة العلاقات التركية الكردية دون قصد، فإن السياسة الأمريكية في العراق وسوريا، والتي اتخذت ككل، أكسبت الأكراد درجة غير مسبوقة من الشرعية الدولية. وقد امتدحت فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية اعترافها الدبلوماسي لحكومة إقليم كردستان، فضلاً عن تزويدها بالأشكال الاقتصادية وغيرها من أشكال الدعم. وتمكن الأكراد السوريون، الذين تجاهلهم العالم الخارجي من قبل، من رفع مكانتهم العالمية بفضل دورهم في القتال ضد داعش. لقد حان هذا الاعتراف ليس فقط من القوى الغربية. في مسودة اقتراح لدستور سوري جديد، طرحت في عام ٢٠١٧ من خلال عملية السلام في أستانا، اقترحت روسيا تنازلين هامين للأكراد: إسقاط كلمة «عربي» من اسم الجمهورية العربية السورية وإنشاء منطقة «مستقلة ثقافياً» في شمال شرق البلاد، حيث سيتم تعليم الأطفال باللغة العربية والكردية على حد سواء. وقد رفضت دمشق هذه التنازلات، ولا يوجد ضمان بأن يتم منحها. لكن إدراجهم في الاقتراح الروسي أظهر أنه على الرغم من موقف الأكراد السوري غير المستقر، بدأت القوى الخارجية تعترف بهم كقوة مستقلة لا يستهان بها.

النهضة الكردية

قام الأكراد بالتعبئة خلال القرن العشرين لكسب الاستقلال الثقافي وبعض درجة الحكم الذاتي من الحكومات المركزية. منذ ما يقرب من ١٠٠ عام، شكلت التمرد والمقاومة خلفية الحياة الكردية العادية. والآن، يتغير هذا الوضع، حيث اكتسب الأكراد الخبرة الحاكمة - ليس فقط في حكومة إقليم كردستان ولكن أيضًا في العديد من البلديات في سوريا وتركيا. هذا، بدوره، تسبب في أن تبدأ الهوية الكردية بالاندماج عبر الحدود الوطنية.

> حتى لو لم يكن الحكم الذاتي الكردي قد حقق نجاحًا غير متكافئ، فقد كان ذلك بمثابة نعمة للثقافة واللغة الكردية في جميع أنحاء المنطقة. هذا صحيح بشكل خاص في كردستان العراق، التي تفتخر بمؤسساتها الخاصة باللغة الكردية، بما في ذلك المدارس والمؤسسات الإعلامية. على الرغم من التحديات مثل وجود لهجتين كرديتين متميزتين، والتي تتوافق تقريبًا مع الانقسامات السياسية لحكومة إقليم كردستان
>
> “

حتى الآن، كانت تجربة الأكراد في السلطة محفوفة بالمشاكل. على سبيل المثال، فإن حكومة إقليم كردستان هي في طريقها إلى أن تعتمد على مبيعات النفط وتحاصرها الفساد، والمحسوبية، والقوة الضخمة لعائلتيها السياسيتين الرئيسيتين، وهما برزاني والطالبان. لقد نجح الجناح السياسي للحزبين، في تقديم الخدمات بكفاءة في المناطق السورية التي يسيطر عليها، لكنه أنشأ أيضا دولة بروتو الحزب الواحد. وفي تركيا، على الرغم من فوز ممثلي الحزب الديمقراطي الشعبي اليساري الذي يهيمن عليه الأكراد بـ ١٠٢ بلدية في انتخابات يوليو ٢٠١٦، قام أردوغان بعد ذلك بإبعاد ٩٤ منهم من منصبه. وقد تعهد بالتصرف بالمثل بعد الجولة القادمة من الانتخابات البلدية

في مـــارس. قد يحفّز النجاح في المســتقبل لـ HDP حتى أردوغان على إغلاق الحزب من قبل المحكمة الدســتورية، كما فعل جنرالات تركيا مع أسلاف حزب HDP.

ولكن حتى لو لم يكن الحكــم الذاتي الكردي قد حقق نجاحًا غيــر متكافــئ، فقد كان ذلــك بمثابة نعمــة للثقافة واللغة الكردية في جميع أنحاء المنطقة. هذا صحيح بشــكل خاص في كردستان العراق، التي تفتخر بمؤسساتها الخاصة باللغة الكردية، بما في ذلك المدارس والمؤسسات الإعلامية. على الرغم من التحديات مثل وجود لهجتين كرديتين متميزتين، والتي تتوافق تقريبًا مع الانقســامات السياســية لحكومة إقليم كردســتان، فإن الكرمانجي يتحــدث في المناطق التي يهيمن عليها الحــزب الديمقراطي الكردســتاني، في حين يتحدث السوراني في تلك التي يديرها الاتحاد الوطني الكردســتاني - أنشأت بيئة ثقافيــة كردية غنية في الأراضي التي تســيطر عليها. هناك الآن مئات القنــوات التلفزيونية الكردية ومواقع الإنترنــت ووكالات الأنبــاء وغيرها من المنتجــات الثقافية، مثل الروايات والأفــلام. وفي ســوريا، حيث منعت دمشــق على مدى عقود مــن التعليم الخاص باللغــة الكرديــة، قام حزب الاتحــاد الديمقراطي رســميا بإدخال تعليــم اللغــة الكردية فــي المناطق الخاضعة لســيطرته. بعــد قرابة قرن من محاولة منع نشــر اللغة والثقافة الكردية، خسرت الحكومات المركزية الآن بشكل حاسم تلك المعركة.

بدورهــا، أدت النهضة العراقية في اللغة الكردية إلى تجديد الوعي الذاتي الكردي في وســائل الإعلام الاجتماعية عبر الوطنية وفي مجتمعات الشــتات. إن الشتات الكردي قوي بشــكل خاص في أوروبا، التي هاجر إليها أكثر من مليون كردي على مدى العقود الستة الماضية - في البداية كعاملين مقيميــن ثــم كلاجئين يهربون مــن القمع. حريــة التنظيم والتعاون مــع مجموعات المجتمع المدنــي الأخرى، رفع أكراد أوروبا الوعــي العام بالقضايا الكردية وضغطوا على الحكومــات الوطنية في ألمانيا وفرنســا وهولندا - وكذلك على الاتحاد الأوروبي ككل - لتغيير سياســاتهم تجاه إيران والعــراق وســوريا وتركيا. في هذا، تــم دعمهم من خلال ظهور وسائل الإعلام الاجتماعية باللغة الكردية.

امتد ازدهار الأكراد حتى إلى إيران وتركيا، حيث يتمتع الأكراد بالقوة القليلة نســبيا. خلال افتتاح أردوغان القصير للأكراد بين عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٤، كان هناك انتشار لمعاهد اللغة الكردية، والمنشورات، والمدارس الخاصة. لكن ذلك لم يدم طويلا ؛ فبحلــول نهاية عام ٢٠١٧، تــم القضاء على كل هــذه الأمور تقريبــاً من قبل أنقرة، والتــي ذهبت إلى الحد من جميع الإشــارات في الإشارات الكردية، وكذلك إشارات المرور للمدارس والمباني البلدية. لكن لم نفقد كل شيء. لا تزال بعض الجامعات التركية تســمح للطلاب بدراسة اللغة الكردية، وقد أنشأت الدولة التركية قناة تلفزيونية مخصصة للبث الرسمي في اللغة الكردية. وفي الوقت نفسه، سمحت

على الرغم من التحديات مثل وجود لهجتين كرديتين متميزتين، والتي تتوافق تقريبًا مع الانقسامات السياسية لحكومة إقليم كردستان، فإن الكرمانجي يتحدث في المناطق التي يهيمن عليها الحزب الديمقراطي الكردستاني، في حين يتحدث السوراني في تلك التي يديرها الاتحاد الوطني الكردستاني - أنشأت بيئة ثقافية كردية غنية في الأراضي التي تسيطر عليها

“

الحكومة في إيران منذ عــام ٢٠١٥ لدروس اللغة الكردية فــي المدارس الثانوية والجامعية في المناطق ذات الأغلبية الكردية في البلاد.

صنع أمة

تزايدت الانســيابية المتزايدة للحــدود المادية بين الأكراد، وإنشــاء الحكومات التي تديرها الأكــراد مثل حكومة إقليم كردســتان، وظهور مجتمعات قوية للمغتربين (خاصة في أوروبا)، وصعود وســائل الإعــلام الاجتماعية والمنتجات الثقافية باللغة الكردية. تعزيز الهوية الكردية. اليوم، ينخرط الكــرد من إيران والعراق وســوريا وتركيا والشــتات في محادثة مشتركة. إنهم لا يتكلمون بانسجام، لكن أيام العنف السياســي الكردي - الكردي، الــذي اندلع في العراق خلال

التسعينات، قد ولت، في جزء كبير منها لأن الشعب الكردي لــن يتحملها. اكتســب الأكراد كل صفات الأمة، باســتثناء السيادة.

تنعكس هذه الوحدة الجديدة في ظهور الوحدات العســكرية الكردية. قاتل الأكراد الأتراك مع وحدات حماية الشــعب في ســوريا، تماماً كما تم دمج الأكراد السوريين والتركيين في القوات المسلحة لحكومة إقليم كردستان. كما تطوع الأكراد في الشــتات للقتال، لا ســيّما مع وحدات حماية الشــعب. ويقود حزب العمال الكردستاني القوات المسلحة في العراق وتركيا وســوريا، وفي عام ٢٠٠٤ أنشــأ فرعًا في إيران. وقد تم تســريع تآكل الحدود الكردية إلى حد كبير من خلال تقــدم داعش عبر العراق وســوريا في صيف عام ٢٠١٤، ممــا عرّض الأكراد للخطر فــي كلا البلدين ودعم التضامن العرقي. في مواجهة خطر وجــودي حقيقي، وضع الأكراد سياساتهم الخاصة جانبا وظهروا كواحد. وكلما فعلوا ذلك، كلما بدأوا في إعادة صياغة سياسات الشرق الأوسط.

فــي كل من العــراق وســوريا، توفر هشاشــة الحكومات المركزيــة للأكراد فرصة للحكم الذاتي لا يزال أمرًا لا يمكن تصوره في إيــران وتركيا. هذه العملية هــي أبعد من ذلك بكثيــر في العراق، حيث يتمتع الحكــم الذاتي لحكومة إقليم كردســتان بالحماية بموجب الدســتور. ومع ذلك، لا تزال حكومة إقليم كردســتان عرضة للهجوم، كما أظهر رد فعل بغداد على اســتفتاء الاستقلال ٢٠١٧ الكارثي. في سوريا، قد يكون لــدى الأكراد فرصة للتوصل إلــى اتفاق مع نظام الأســد يمنحهم درجة من الاســتقلال الذاتي الإقليمي. ومع ذلك، فإن مثــل هذه النتيجة أبعد ما تكون عن ضمانها، وقد يؤدي انســحاب الولايات المتحدة من البلاد إلى ترك الأكراد الســوريين تحت رحمة دمشــق وأنقرة. ومع ذلك، فإن أي حملة سورية أو تركية للقضاء على وحدات حماية الشعب، مهمــا كانت دامية، من شــأنها أن تولــد رد فعل عنيفًا بين الأكراد في جميع أنحاء الشــرق الأوســط. لا شــيء يبني الوعي الوطني مثل داوود يأخذ على جالوت.

في تركيــا، حقق الأكراد قدرا كبيرا مــن التقدم خلال العقد الماضي، على الرغم مــن التدهور الأخير في علاقاتهم مع الحكومة المركزية. إن جهود أردوغان لتخريب فرص الحزب الديمقراطي التقدمي في الانتخابات - ســجن المرشــحين، وفرض تعتيم الإعلام، ومضايقة الناخبين الأكراد - لم تمنع الحزب من دخول البرلمان التركي في ثلاث انتخابات متتالية. (العديد من السياســيين الـ HDP، بمن فيهم زعيم الحزب، Selahattin Demirtas، يقبعون الآن في السجن). وقد حول الدســتور التركي الجديد، الذي تم تمريره عن طريق الاســتفتاء في أبريل ٢٠١٧، تركيا إلى نظام رئاسي وحُكم على برلمانها، وبالتالي فإن نفوذ الـ HDP، على الرغم من عدد كبير من النواب، هو محدود للغاية.

ومــع ذلك، فإن حقيقــة أن الحزب جاء فــي المركز الثالث فــي انتخابات يونيو ٢٠١٨، خلف الحــزب الحاكم وحزب المعارضة الرئيسي فقط، هو مؤشر على أن القضية الكردية قد تم إضفاء الطابع المؤسســي عليها في السياسة التركية. سيشــجع نجاح الحــزب الديمقراطي التقدمــي على تعبئة المجتمع المدنــي الكردي، وفي النهايــة، تطوير العلاقات الكردية مــع الآخرين في المعارضة التركية. وقد يســاعد انتشــار المنظمات الكردية في أوروبا على تحريك المواقف الأوروبيــة تجاه تركيا فــي اتجاه أكثر تأييــدًا للأكراد. إنه الأكراد الأتراك الذين، على الرغم من انقسامهم بين الجناح العســكري (حزب العمال الكردســتاني) والجناح السياسي (حزب الشــعب الديمقراطي)، هم في أفضــل وضع لتولي دور قيادي للأكــراد في جميع أنحــاء المنطقة. هذا لأنهم، علــى عكس المجتمعات الكردية الأخرى، هم جزء من دولة مغروســة في المؤسسات الغربية. حتى إذا كانت ممارسات تركيــا تختلف عن الأعــراف الغربية، فقد اســتفاد الأكراد الأتراك من التعرض للقيم والمبادئ المرتبطة بالغرب.

إن قضيــة الأكــراد الإيرانيين هــي الأكثر غموضــاً، لكن الأحداث في أجزاء أخرى من كردستان تؤثر على التطورات في المناطق الكردية في إيران. لطالما اتبعت إيران سياســة متعــددة الأقطاب تجاه الأكراد. محليــاً، قمعهم، بما في ذلك من خلال اســتخدام عقوبة الإعدام ضد النشطاء. في الوقت نفسه، أقامت علاقات مع حكومة إقليم كردستان في محاولة ناجحة للســيطرة على الجماعات الكردية الإيرانية المقيمة في كردستان العراق.

أخيراً، تظــل الولايات المتحدة أهم جهة فاعلة عندما يتعلق الأمر بتحديد مستقبل الأكراد، خاصة في العراق وسوريا. قد يكون ترامب قد أنهى الشــراكة الأمريكية مع وحدات حماية الشعب، لكن الأكراد الســوريين استفادوا من هذه العلاقة، حيث كانت القــوى الخارجية تعتبرهم أقــل القوى الكردية أهمية فــي المنطقة. الآن هم على الخريطة: بعد ســاعات من إعلان ترامب انســحاب الولايات المتحدة من ســوريا، ادعى متحدث باســم وزارة الخارجية الفرنســية أن فرنسا «ســتضمن أمن» الأكراد الســوريين. لكن خطوة واشنطن

ستجبر الأكراد السوريين على التفاوض مع دمشق في وقت أبكر مما خططوا له، ومن موقف ضعف نسبي. علاوة على ذلك، فإن الانسحاب الكامل للولايات المتحدة يمكن أن يتسبب في نزاع يزعزع الاستقرار بين القوى الإقليمية في سوريا، مع نتائج كارثية للأكراد.

ولأنهم قلقون من هذه التداعيات، فإن المسئولين الأمريكيين، بمن فيهم وزير الخارجية مايك بومبيو ومستشار الأمن القومي جون بولتون، حذروا تركيا من التدخل ضد الأكراد في شمال سوريا. بعد أن تعثرت في معضلة الأكراد في الشرق الأوسط، تجد الولايات المتحدة صعوبة في تخليص نفسها. سيتعين على واشنطن توظيف جميع سلطاتها المقنعة لضمان عدم سحق الأكراد من قبل أنقرة ودمشق والقوى الإقليمية الأخرى.

وهذا يتطلب بدوره درجة من الاهتمام واتساق السياسات لم تكن واضحة من قبل في إدارة ترامب. ولكن إلى الحد الذي تقدر فيه الولايات المتحدة الديمقراطية وحقوق الإنسان وحقوق الأقليات، ينبغي أن تدعم الأكراد في جميع أنحاء الشرق الأوسط ضمن نظام الدولة القومية القائم. حتى لو كان ترامب غير راغب في إنفاق الكثير من رأس المال السياسي لدعم الأكراد، فهناك مراكز أخرى للسلطة والنفوذ في الولايات المتحدة، مثل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني، يمكنها القيام بذلك.

ولكن مهما حدث في المستقبل القريب، فلا يمكن العودة إلى الوضع الراهن الذي حصل قبل بضعة عقود فقط، قبل أن تؤدي تدخلات الولايات المتحدة في المنطقة إلى وضع الأكراد على مسار جديد جوهري.

على الرغم من النكسات المتكررة، والقمع المستمر، وعلى مدى أكثر من قرن من دون وطن، فإن الأكراد يبرزون أخيرا كشعب موحد. قد تكون دولة كردية بعيدة المنال، ولكن إذا ظهر أحد على الإطلاق، فستكون هناك أمة هناك لتعبئتها.

المصدر:
Henri J. Barkey, The Kurdish Awakening.. Unity, Betrayal, and the Future of the Middle East, foreign affairs, Volume 98, Number 2, March/April 2019.

الأمير السعودي ذو النفوذ القوي يقوم بجولة في آسيا - لهدف

بقلم : سايمون هندرسون
ترجمة : هبة هلي حسين

يقوم الأمير محمد بن سلمان، الزعيم المؤثر للمملكة العربية السعودية، هذا الأسبوع بزيارة لآسيا - ويا لها من جولة مثيرة كما تبيّن.
ففي يوم الأحد، وصل ولي العهد السعودي إلى إسلام أباد، في زيارة تستغرق يومين. وكان وصوله متأخراً بيوم واحد لأسباب غير واضحة. وغادر العاصمة الباكستانية يوم الاثنين، لكنه بقي في الواقع أقل من ٢٤ ساعة في باكستان.

ويعني وصوله المتأخر أن مسار الرحلة تغيّر في اللحظة الأخيرة. وقد وصل إلى الهند [يوم الإثنين] ومن المقرر أن يغادرها [في وقت متأخر من يوم الأربعاء] إلى الصين، ولكن تم إلغاء زيارته إلى ماليزيا وإندونيسيا. (ويفضل المسؤولون السعوديون استخدام كلمة «تأجيل».)
وقد طغى على وصوله إلى باكستان، وزيارته الحالية إلى الهند، وقوع هجوم إرهابي في منطقة كشمير الهندية، ذات الأغلبية المسلمة، أودى بحياة ٤٤ شخصاً من قوات الأمن الهندية. وردت الحكومة الباكستانية بنفي صارم لاتهامات الهند بضلوع باكستان، لكن نيودلهي تدرس القيام برد عسكري. وفي غضون ذلك، زادت الهند الرسوم الجمركيةعلى السلع الباكستانية بنسبة ٢٠٠ في المائة، بينما استدعت إسلام آباد، يوم الإثنين، سفيرها لدى نيودلهي «لإجراء مشاورات».
ومن حيث الترويج الإعلامي، كانت الزيارة إلى باكستان مهرجان حب بين محمد بن سلمان ورئيس الوزراء عمران خان، لاعب الكريكيت الذي تحوّل إلى سياسي وانتُخب العام الماضي. وأعلن الأمير السعودي، الذي يبدو أنه يتمتع بسلطة تامة في المملكة، أنه يشعر «في وطنه في باكستان».
أما خان، الذي حكمه مقيّد من قبل جيشه القوي، فقد كان مُمتناً الى حدٍ كبير للمساعدات المالية السعودية والعقود التي تم إبرامها معها بمبلغ ٢٠ مليار دولار، كما أفادت بعض التقارير. بالإضافة إلى ذلك، ووفقاً لوسائل الإعلام الباكستانية، دفعت الرياض ثمن الرحلة بأكملها، والتي تضمنت ثماني حاويات [من الأمتعة واللوازم] الشخصية للإقامة الليلية لمحمد بن سلمان و ٣٥٠٠ حمامة تم شراؤها من الأسواق المحلية [لكي تحتفي باكستان] بتطييرها في مراسم استقبال ولي العهد السعودي.
ومن الجدير بالذكر أن محمد بن سلمان عقد اجتماعاً جانبياً مع قائد الجيش الباكستاني، الفريق أول قمر جاويد باجوا، الذي رافقه الفريق عاصم منير، مدير عام «وكالة الاستخبارات المركزية» ، التي تتصدرالقائمة لدى الكثير من الناس كونها مسؤولة على الأرجح عن الهجوم الذي وقع في كشمير. وفي الماضي، اهتمت السعودية اهتماماً حقيقياً بالبرنامج الباكستاني للأسلحة النووية، لذلك قد يكون أمراً ينذر بالشؤم عندما ذكر البيان الرسمي الذي صدر في نهاية

الزيارة بأن «الطرفين أكدا على رضاهما عن متانة العلاقات العسكرية والأمنية واتفقا على مزيد من التعاون في الميدان لتحقيق الأهداف المشتركة.»
وعندما أُعلن عن زيارة محمد بن سلمان الأسبوع الماضي، وُصفت على أنها جزء من «محور لآسيا»، لأسباب تجارية ولأن الدول التي تشملها الزيارة أقل احتمالاً بأن تطرح أسئلة مزعجة عن الصحفي جمال خاشقجي - الذي اغتيل في ٢ تشرين الأول/أكتوبر في القنصلية السعودية في اسطنبول، تركيا - مما هو عليه الأمر في الولايات المتحدة وأوروبا. ويُعرف عن الهند والصين بأنهما عملاقتان اقتصاديتان. وفي حين أرادت باكستان الحصول على دعم مالي، ترغب نيودلهي وبكين في قيام روابط تجارية أكبر بإمدادات الطاقة السعودية. ولكن الهند ستشعر بالانزعاج من أي تعزيز في العلاقات بين الرياض وإسلام آباد، خاصة إذا لم تُظهِر المملكة أي تقيّد من الأنشطة الشائنة [التي تُمارَس] في كشمير أو أفغانستان. وكما هو عليه الحال، أصرت نيودلهي على أنه لا يمكن لمحمد بن سلمان أن ينتقل مباشرة جواً من باكستان، مما اضطر الزعيم السعودي إلى العودة إلى الرياض لليلة واحدة. وفي الأسبوع الماضي شكت إيران أيضاً من تورط باكستان في هجوم على عناصر «الحرس الثوري الإسلامي» الإيراني قرب حدودهما المشتركة.
ويمكن القول أن الزيارة إلى الصين هي بنداً «قائماً بذاته». فدعم بكين السياسي لباكستان يمتد لعقود من الزمن، وهو أقل تقلّباً من موقف واشنطن. وهناك روابط تجارية قوية أيضاً بين البلدين. ونظرياً تُعتبر باكستان جزءاً من الرؤية الصينية المتمثلة بـ «الحزام الواحد، الطريق الواحد»، على الرغم من أن حدودهما البرية عالية على امتداد جبال الهيمالايا. فالطريق يرتفع إلى أكثر من ١٥٠٠٠ قدم (ما يزيد عن ٤,٥ كيلومتر)، لذلك تبقى الرحلة الطويلة عن طريق البحر أكثر اتساماً بالطابع العملي.
لكن الزيارة إلى الصين ستجري يومي الخميس والجمعة. وهناك الكثير الذي يجب اجتيازه قبل ذلك.

المصدر:
-Simon Henderson, Saudi Arabia’s Powerful Prince Tours Asia—With Purpose, February 19, 2019, https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/saudi-arabias-powerful-prince-tours-asiawith-purpose

سياسات بيع الأسلحة إلى الجزائر
الجزائر تتطلع إلى الابتعاد عن اعتمادها على موسكو

بقلم : ماغي يابرا
ترجمة : هبة هلي حسين

إن من أكبر مشتري أنظمة الأسلحة الروسية في القارة الأفريقية يريد من الولايات المتحدة إعادة النظر في القيود التي تمنعها من شراء المعدات العسكرية المصنوعة في أمريكا. وقال سفير الجزائر لدى الولايات المتحدة ، ماجد بوقرة ، للمصلحة الوطنية إن بلاده تتطلع إلى توسيع برنامجها للحصول على الأسلحة وتحسين علاقاتها العسكرية مع الولايات المتحدة ، التي شهدت طفرة بطيئة لكن ثابتة.

يأتي اهتمام دولة شمال أفريقيا بالحصول على الأسلحة النارية الأمريكية وغيرها من منتجات ساحة المعركة في أعقاب سعي إدارة ترامب إلى تخفيف قيود أمريكا على مبيعاتها العسكرية الأجنبية - وأيضاً في أعقاب قرار الإدارة في أواخر عام ٢٠١٨ بفرض عقوبات على الدول التي تشتري أسلحة من روسيا. وهو أيضا موضوع طرحه بوقرة على الطاولة في الفترة التي تسبق اجتماع رفيع المستوى مع مسؤولي الدفاع في واشنطن ، والذي قال إنه من المقرر أن يتم في يوليو.

وقال بوقرة خلال مأدبة غداء في مركز الاهتمام الوطني في ١٢ شباط ‹اعتدنا على شراء معداتنا العسكرية من روسيا ، لكننا بدأنا تنويعاً فعالاً للغاية لمصادر معداتنا العسكرية›.

ورفض متحدث باسم وزارة الخارجية التعليق على علاقة الإدارة بالجزائر. ولم ترد وزارة الدفاع على رسالة بريد إلكتروني تستفسر عن اجتماع يوليو.

في مقابلة مع المصلحة الوطنية ، حصل بوقرة على مزيد من التفاصيل حول سعي بلاده للحصول على أسلحة أجنبية. وقال: ‹عندما يتعلق الأمر بالمعدات العسكرية ، ينبغي لنا أن نشتري من الجانب الأمريكي ، فهي تتراوح بين ما تسميه ، طائرات إلى معدات إلكترونية لكل أنواع المعدات العسكرية›. لكنه توقف عن ذكر أسلحة معينة.

يُحظر على وزارة الخارجية ووزارة الدفاع تقديم المساعدة العسكرية إلى الدول التي لها تاريخ من انتهاكات حقوق الإنسان من قبل ، وهو قانون لحقوق الإنسان في حقبة التسعينيات تم تسميته باسم عضو مجلس الشيوخ عن ولاية فيرمونت باتريك ليهي.

‹إن الجزء المتعلق بحقوق الإنسان جزء كبير ، ونحن بحاجة فقط إلى تبسيط بعض القضايا ، لكن لا يمكننا الابتعاد عن ذلك› ، الجنرال توماس د. والدهاوزر ، قال قائد القيادة الأمريكية الإفريقية للجنة القوات المسلحة في مجلس النواب خلال جلسة استماع يوم ٧ مارس / آذار حول الأنشطة العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط وأفريقيا.

تصف هيومن رايتس ووتش الجزائر كبلد ينهك الخطاب السلمي وتغفل قضايا حقوق المرأة ، وهي غير متعاونة مع خبير حقوقي من الأمم المتحدة. ولكنه أيضا بلد يلعب دورا هاما في حرب أفريقيا على الإرهاب ، وشاهد ، مثل بقية

المجتمع الدولي ، أمريكا تمنع قواعدها لحلفائها من ذوي الحرب في مجال الإرهاب.
على سبيل المثال ، في أعقاب انقلاب عبد الفتاح السيسي الشهير عام ٢٠١١ ، والذي أطاح بالرئيس المصري محمد مرسي ، منحت الولايات المتحدة مصر أربع طائرات مقاتلة من طراز F-١٦. تأخر تسليم تلك الطائرات في البداية بعد ‹الثورة› ، ولكن بحلول عام ٢٠١٥ ، استعاد الرئيس باراك أوباما المساعدات العسكرية للبلاد ومهد الطريق أمام مصر لاستقبال الطائرات الأربع الأخيرة من شراءها الأصلي العشرين. شراء البقاء على قيد الحياة
أنفقت الجزائر مليارات الدولارات على سفن حربية أوروبية خلال العقد الماضي ، حيث اشترت فرقاطتين تابعتين لألمانيا من طراز A٢٠٠ وأمرت بطلب سفينة إنزال ودعم لوجستي من مقاول دفاع إيطالي. لكن على الرغم من أن الدولة الساحلية توسع نطاق محفظتها للأسلحة ، إلا أن الحسابات العامة تظهر أن الجزائر ، التي تتباهى بواحدة من أكبر ميزانيات الدفاع في أفريقيا ، ظلت على قائمة العشرة الأوائل من عملاء المبيعات العسكرية الأجنبية في روسيا. في الواقع ، كانت الجزائر في المرتبة الثانية بعد مصر في قائمة الدول الأفريقية التي تصطف لشراء المعدات الروسية في عام ٢٠١٧.
إن اعتماد الجزائر على الأسلحة الروسية ينبع من فترة مظلمة في تاريخ البلاد ، عندما كان المتطرفون الإسلاميون يقتلون حوالي مائتي ألف مواطن بينما هم في مهمة لإنشاء دولة إسلامية. استمر حمام الدم طوال الجزء الأكبر من التسعينيات. كانت العلاقة العسكرية مع روسيا حاسمة بالنسبة للجزائر في تلك المرحلة.
‹في التسعينيات عندما كنا نواجه العدوان الإرهابي ، لا تقبل أي دولة غربية تسليم المعدات العسكرية الجزائرية لمساعدتنا في محاربة الإرهابيين› ، أوضح بوقرة. ‹لقد اعتقدوا جميعًا أنه ،› إنها حرب أهلية ، وليس علينا التدخل في ذلك. ‹وهكذا ، كانت الدول الوحيدة هي الصين وروسيا. لذا ، كان علينا أن نشتري منهم من أجلنا ، من أجل أمننا القومي. ولكن للأسف ، بعد أحداث ١١ سبتمبر ، أدرك العالم كله أن الإرهاب حقيقة واقعة. الإرهاب خطر على المجتمع الدولي كله وليس الجزائر فقط.
فن البيع
بيع الأسلحة لا يقتصر فقط على تبادل مليارات الدولارات ؛ في كثير من الأحيان يتعلق الأمر ببناء علاقات طويلة الأجل واكتساب قوة في مجال السياسة الخارجية. وقد أعربت موسكو عن رغبتها في توسيع وجودها في شمال أفريقيا من خلال هذه المبيعات ، كما أشار برادلي بومان ، كبير مديري مركز الطاقة العسكرية والسياسية في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات.
‹روسيا ، على مدى السنوات القليلة الماضية ، تبذل جهودًا حثيثة لمحاولة بيع الأسلحة إلى الجزائر ومحاولة زيادة نفوذها في شمال إفريقيا بنفس الطريقة التي كانت تحاول القيام بها في الشرق الأوسط›. وقال بومان.
في الواقع ، باعت موسكو ٤٢ طائرة مروحية قتالية من طراز Mi-N٢٨ وثمانية مروحيات نقل من طراز Mi-٢٦ إلى الجزائر بين عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٥ ، وهو نوع من معدات ساحة المعركة التي تأتي مع تكاليف الاستدامة السنوية. وقال بومان إن أنظمة الأسلحة الأخرى تأتي مع ذيول لوجستية تعلق عليها ‹فوائد دبلوماسية واقتصادية كبيرة للغاية› يمكن أن تستمر لعقود من الزمن.
في حالة مشتريات الجزائر الأخيرة ، ‹سيكون لديك موظفين روس هناك نظريا في البلاد لفترات طويلة تساعد في الحفاظ على تلك الأنظمة عندما تأتي أجزاء ولوازم وما إلى ذلك ، وهذا له عواقب سياسية دبلوماسية بحد ذاتها .
صيانة العلاقة
وقد أثر الجنرال والدهاوزر لفترة وجيزة في اتجاه المبيعات في روسيا خلال جلسة استماع في الكونغرس في ٧ شباط / فبراير حول طلب ميزانية وزارة الدفاع السنوي. وقال إن معظم الأسلحة الحربية الأفريقية يتم توفيرها من قبل الروس ، وتبقى الجزائر ‹واحدة من زبائنها رقم واحد›.
ذكر والدهاوزر الجزائر ثلاث مرات فقط في ثلاث جمل متتالية خلال شهادته المعدة. كان صغيرا جدا من إشارة إلى الأمة أنها أبطلت عمليا القيمة المنسوبة إلى بلد البوابة الكبيرة المدببة بين أفريقيا وأوروبا. ولم يشرح تفاصيل جهود الجيش الأميركي في مجال صيانة العلاقات في هذا الجزء من القارة إلى أن سأل السناتور الجمهوري مايك روارذز عما إذا كانت هناك أي فرص لتحسين العلاقات الأمنية بين الولايات المتحدة والجزائر.
ثم وصف الجنرال ذو الأربع نجوم على الفور جهوده الشخصية للتفاعل مع كبار المسؤولين في البلاد ، لكنه أشار أيضًا إلى أن ‹علاقة أفريكوم هي العلاقة التي تجري الزحف

والمشي ومرحلة الجري›.
وقال: ‹لدينا ارتباطات محدودة ، لكننا نعمل في بعض القضايا مع المعدات والإصلاحات›. ‹لدينا زيارات دورية. لقد شاركنا في بعض أنشطة D-Day وما إلى ذلك. لذا ، على الرغم من أنها علاقة طويلة الأمد ، فإننا نبذل قصارى جهدنا لتعزيز ذلك. ›
بعد أسابيع ، في السابع من مارس ، عندما كان والدهاوزر يناقش مرة أخرى مهمة إفريقيا مع أعضاء الكونغرس ، لم يذكر مرة الجزائر التي تقع على مفترق طرق منافسة القوى العالمية.
الزحف ، السير ، الركض
وغالبا ما تضع التدريبات المشتركة والبرامج التعليمية المتكاملة الأساس للمبادرات الدبلوماسية. غير أن كولن كلارك ، وهو باحث رفيع المستوى في مركز صوفان وعالم بارز في العلوم السياسية في مؤسسة راند ، يحتاج إلى هذه السنوات قبل أن يتم استخدامها كطرق سريعة للمعلومات للاتصال عالي السرعة.
وقال ‹هذا يستغرق وقتا طويلا حقا.› ‹هذا يتطلب إرسال اللاعبين إلى الكلية الحربية ، وبناء تلك العلاقات عندما يكون الناس على مستوى القبطان. . . تبادل الطلاب حيث سيأتي هؤلاء الأشخاص ويقابلون الناس على المستوى الخاص بهم ، وعندما يتقدمون ، نظريًا ، يمكنهم في يوم من الأيام التقاط الهاتف والاتصال بشخص ما في الجزائر سيقضي ثلاث سنوات في كلية للجيش في كارلايل ›.
هناك حالياً زميلة من الجزائر تحضر الكلية الحربية للجيش الأمريكي في بنسلفانيا ، وفقاً لكارول كير ، مسؤولة الشؤون العامة والاتصال التشريعي في الكلية الحربية. وقد شارك خمسة زملاء آخرين من الجزائر في برنامج بناء العلاقات الحرجة في الكلية على مدى العقد الماضي. تظهر سجلات الكلية أن هؤلاء الطلاب الخمسة قد احتفظوا جميعا برتبة مقدم ، وأن كل واحد منهم حضر الكلية في السنوات من ٢٠١١ حتى ٢٠١٤ ، و ٢٠١٨.

المصدر:
- Maggie Ybarra, The Politics of Selling Weapons to Algeria, March 7, 2019, https://nationalinterest.org/feature/politics-selling-weapons-algeria-46362.

ما الذي يفكر به خالد المشري حول مستقبل ليبيا ؟ يقول المسؤولون الليبيون إن هناك سبب للتفاؤل الحذر

بقلم : ماثيو ريزنر
ترجمة : هبة علي حسين

بعد مضي سنين من بداية الربيع العربي ، لا يزال التأثير الكامل لهذا الاضطراب على المنطقة غير واضح. واجه العديد من الدول التي انتفض مواطنوها ضد حكومات استبدادية مقاومة كبيرة ، بينما ترك أولئك الذين كانوا محظوظين بما فيه الكفاية لإبعاد هذه الأنظمة بنجاح لتدبير أمر من الفوضى التي خلفها. إحدى هذه الدول هي ليبيا التي ناضلت من أجل إنشاء مؤسسات ديمقراطية موحدة بعد عقود من تعثر المجتمع المدني تحت قيادة الزعيم معمر القذافي.

تحدث خالد المشري ، رئيس المجلس الأعلى للدولة الليبية ، باستفاضة عن التحديات التي تواجه الديمقراطية الليبية الناشئة في مأدبة غداء أقامها مركز المصلحة الوطنية في ٨ فبراير. وقد انضم إليه وفد من المسؤولين الحكوميين سافروا إلى الولايات المتحدة على أمل تثقيف صناع السياسة والأكاديميين الأمريكيين حول المشاكل التي تواجه ليبيا وتعزيز فرص التعاون الدولي لمعالجة هذه المشاكل بشكل بنّاء. منذ أبريل ٢٠١٨ ، ترأس المشري المجلس الأعلى للدولة ، وهو هيئة تقدم المشورة للهيئة التشريعية الليبية ، وتمارس سلطة كبيرة في التأثير على التعيينات الحكومية.

وأعرب المشري عن تفاؤله الكبير بمستقبل ليبيا رغم اعترافه بالتحديات الهيكلية الكبيرة التي تواجه بلاده. الأولوية القصوى ، حسب المشاري ، هي إنشاء حكومة موحدة واحدة تعمل بموافقة الشعب الليبي تحت رعاية دستور ديمقراطي. وذكر المشري أن أكبر ما تواجهه ليبيا حاليا ليست تقسيم السلطة بين الحكومة الوطنية والمحلية أو التحدي المتمثل في تقسيم عادل للموارد الطبيعية الوفيرة في ليبيا ، بل التنافس بين كيانين فدراليين للسيطرة على الحكومة المركزية. وتحدث المشري عن الصعوبات الناجمة عن الخرق بين حكومة الوفاق الوطني المدعومة من الأمم المتحدة ومجلس النواب الليبي ، وهو هيئة تشريعية تجلس في مدينة طبرق ترفض سلطة طرابلس.

كما يجب على مجلس الدولة الأعلى أن يتصارع مع الرجل القوي الذي كان من المنتظر أن يكون هو خليفة حفتر وجيشه الوطني الليبي (LNA) الذي ينسجم مع مجلس النواب وكان نشطاً في شرق وجنوب ليبيا، ويواجه ‹حزب التحرير الوطني› تحديًا من قبل المليشيات المختلفة والجماعات المتطرفة التي تحاول العمل خارج نطاق سيطرة طرابلس.

وحول موضوع هذه الجيوش المتنافسة ، أعرب المشري عن خيبة أمله من رفض حكومة طبرق لمبادراته من أجل الحوار، ومع ذلك ، ظل متفائلاً بأنه على الرغم من التوترات المستمرة ، فإن الطرفين مقتنعان الآن بضرورة وضع حد للعنف. وقد أعرب المشري عن بعض التفاؤل في آفاق المصالحة في نهاية المطاف مع مختلف الميليشيات. بالنسبة للمشريري ، فهذه المجموعات موجودة بسبب ضعف الحكومة المركزية. إنهم يرغبون في الشرعية وفرصة للعب دور في ليبيا ، مما يخلق انفتاحاً محتملاً لهم في الجيش الليبي الأوسع.

ومع ذلك ، تواجه ليبيا العديد من المخاوف الأمنية التي ستظل قائمة حتى لو حدثت مصالحة واسعة. وناقش المشري الوجود المستمر للجماعات الإرهابية مثل داعش والقاعدة في جنوب ليبيا ، وزيادة الهجرة غير الخاضعة للرقابة والاتجار بالبشر ، وانتشار الأسلحة في جميع أنحاء البلاد. ليبيا ، بلد يبلغ عدد سكانه حوالي ٧ ملايين نسمة ، لديها أكثر من ٢٣ مليون قطعة سلاح متداولة. فقط من خلال إنشاء جيش ليبي قوي موحد تحت سيطرة حكومة مركزية واحدة منتخبة شعبياً ومعترف بها دولياً ، يمكن لليبيا أن تعالج حقا الفراغ الأمني المستمر في البلاد.

ومع ذلك ، فإن التحديات الأمنية في ليبيا تمتد إلى أبعد من الانقسامات الداخلية. وقد شدد كل من المشري وعيسى توويغر ، وزير التخطيط السابق في ليبيا وعضو في وفد المشري ، على ضرورة أن تحد القوى الأجنبية من تدخلها في الشؤون الداخلية لليبيا. وبينما لم يتم ذكر الدول المخالفة بالاسم ، فإن مصر والإمارات العربية المتحدة كانا من الداعمين الدوليين الرئيسيين لـ LNA الجنرال هفتار ، في حين أن الميليشيات من تشاد والسودان كانت مدمرة بشكل خاص في عبور الحدود الجنوبية لليبيا.

وقد أعربت دول غربية مثل الولايات المتحدة وإيطاليا عن دعم لا يتزعزع لحكومة الوفاق الوطني ، في حين أن خطاب فرنسا الداعم للوكالة الوطنية من أجل حقوق الإنسان بنشرها للقوات الخاصة والمستشارين العسكريين لمساعدة الجيش الوطني الليبي في شرق ليبيا. كما اعتقدت روسيا ، التي طالما كانت مؤيدة لـ LNA ، سيف الإسلام القذافي ، نجل الدكتاتور المخلوع ، كلاعب سياسي محتمل في ليبيا. وشدد الوفد على أنه في الوقت الذي تضطلع فيه ليبيا بدور أكبر في المجتمع الدولي ، فإنها تحتاج إلى تكوين شراكات مع جهات فاعلة إقليمية ودولية بدلاً من النظر إليها كدولة مهيأة للقوى الأجنبية للتدخل من أجل تحقيق مصالحها الخاصة.

كما تحدث المشري ووفده عن التحديات الاقتصادية التي تواجه ليبيا. في الوقت الذي تنعم فيه ليبيا بوفرة من الموارد الطبيعية القيمة التي تفتقر إليها الجيران الأكثر اكتظاظاً بالسكان ، فإن مؤسساتها الاقتصادية تعاني من التقزم الشديد من عقود من نظام قيادة القذافي ، مما أدى إلى ارتفاع معدلات البطالة وعدم وجود مرشحين متلهفين أو مؤهلين لملء الشواغر. بالإضافة إلى ذلك ، في حين أن احتياطي ليبيا الكبير من النفط كان شريان الحياة للاقتصاد منذ فترة طويلة ، فقد وصفه المشري «ببركة ونقمة» للتنمية الاقتصادية في ليبيا لأن الاعتماد على عائدات النفط حافز لفترة طويلة إهمال قطاعات أخرى من الاقتصاد. .

وأشار توويغر إلى أن ليبيا شهدت الأضرار التي يمكن أن يسببها انخفاض أسعار النفط للاقتصاد، مع التأكيد أيضا على الحاجة إلى إثراء القطاعات الاقتصادية الأخرى مثل السياحة والاستثمار في إنشاء المؤسسات لدعم القطاع الخاص. نمو فرص العمل في الشركات والقطاع الخاص.

أعربت دول غربية مثل الولايات المتحدة وإيطاليا عن دعم لا يتزعزع لحكومة الوفاق الوطني ، في حين أن خطاب فرنسا الداعم للوكالة الوطنية من أجل حقوق الإنسان بنشرها للقوات الخاصة والمستشارين العسكريين لمساعدة الجيش الوطني الليبي في شرق ليبيا. كما اعتقدت روسيا ، التي طالما كانت مؤيدة لـ LNA ، سيف الإسلام القذافي ، نجل الدكتاتور المخلوع ، كلاعب سياسي محتمل في ليبيا.

وارتفعت صادرات ليبيا من النفط الخام إلى ما يقرب من ٨٠٠ ألف برميل / يوم في عام ٢٠١٧ ، رغم أنها تحسنت مقارنة بالسنوات السابقة ، بالمقارنة مع إجمالي صادرات ما قبل الربيع العربي.

وأخيراً ، ناقش المشري قضايا شخصية تتعلق بالدور الأيديولوجي والهوية في السياسة الليبية. وعندما سئل عن استقالته الأخيرة من جماعة الإخوان المسلمين ، وهي جماعة دينية ومدنية إسلامية أصبحت نشطة بشكل متزايد في السياسة الليبية ، دافع عن دور المنظمة في المجتمع الليبي. ومع ذلك ، أكد المشري على أن قراره بمغادرة الإخوان ولد من رغبة في تمثيل الشعب الليبي بشكل أفضل ، المشري هو أحد الأعضاء المؤسسين لحزب العدالة والبناء المرتبط ارتباطًا وثيقًا بالإخوان المسلمين. سارع المشري إلى ملاحظة أن أقل من ٢٠ في المائة من أعضاء حزب العدالة والبناء ينتمون أيضاً إلى جماعة الإخوان المسلمين. وأكد المشري أنه يحدد أولاً وقبل كل شيء كموظف حكومي ، وأن الحاجة إلى وضع الخدمة فوق الأيديولوجية أمر ضروري لتعزيز المصالحة.

كانت رسالة المشري للمصالحة والوحدة بمثابة خيط مشترك للمناقشة ، حتى أظهر نفسه في اجتماع وفده. وأكد المشري أن مجموعته تضم أعضاء من خلفيات عرقية متنوعة ومجالات خبرات جميعهم ملتزمين بالقضية الفردية للخدمة العامة، مع ذلك ، من العدل التساؤل إلى أي مدى يعكس حديث المشري عن الوحدة الحقائق على الأرض أو حتى موقف حكومته. وبينما قد يبرهن تفاؤل المشري في المستقبل السياسي لليبيا على المدى الطويل ، فإن الانقسامات الداخلية في ليبيا ، والتحديات الهيكلية العميقة الجذور ، ووباء القوى الخارجية التي تتنافس على النفوذ داخل حدودها ، سيكون من الصعب التغلب عليها في المستقبل المنظور.

المصدر:

- Matthew Reisener, What Khaled Al-Meshri Thinks About the Future of Libya, February 28, 2019, https://nationalinterest.org/blog/middle-east-watch/what-khaled-al-meshri-thinks-about-future-libya-45857.

أوضاع ساخنة: التجارة والتهديدات التي تحدد شكل العلاقات بين دول الخليج والقرن الأفريقي

بقلم : إلينا ديلوجر
ترجمة : هبة هلي حسين

إلى جانب الانسحاب الأمريكي المتصوَّر من الشرق الأوسط، يبدو أن بروز فرص اقتصادية جديدة وتهديدات أمنية في البحر الأحمر قد دفع المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة إلى التقرّب أكثر من البلدان المجاورة في القرن الأفريقي. فهذه المنطقة المتخلفة والمكتظة بالسكان تشكّل فرصةً اقتصاديةً واضحة لمنطقة الخليج، بينما ترحّب الدول الأفريقية بالاستثمار المالي والاستثمار في البنى التحتية. وفي الحالة المثالية، ستستفيد كافة الدول التسع على طول البحر الأحمر- وهي الصومال وجيبوتي وإريتريا والسودان ومصر و(إسرائيل) والأردن والسعودية واليمن - من التعاون والتنسيق، ولكن النزاعات بين الجهات الفاعلة الإقليمية قد تؤدي إلى المزيد من زعزعة الاستقرار في بعض الدول الأكثر هشاشةً التي تتاخم الممر المائي. على الولايات المتحدة زيادة جهودها الدبلوماسية لتسهيل التعاون، وتجنب النزاع، ودعم حلفائها في المنطقة.

نقطة ساخنة: التزاحم على مواطئ قدم

لطالما أثار البحر الأحمر اهتمام القوى العظمى، كونه ممر مائي رئيسي لعبور التجارة العالمية. إذ تحدّه من الشمال قناة السويس ويحدّه من الجنوب مضيق باب المندب، وهما ممران ضيّقان أساسيان تعتمد عليهما الدول الساحلية لتصدير النفط أو على نحو آخر الوصول إلى الأسواق العالمية. كما يشكل البحر الأحمر جزءاً رئيسياً من مبادرة الصين المعروفة بـ «حزام واحد، طريق واحد»، وهي خطة طموحة لبناء نظيرٍ من القرن الواحد والعشرين لـ»طريق الحرير» المربح.

ونتيجة لذلك، أصبحت القوى العظمى والقوى الطموحة على السواء تتمركز أكثر فأكثر في منطقة البحر الأحمر. فبعد أن أنشأت الولايات المتحدة قاعدةً عسكريةً في جيبوتي في عام ٢٠٠١، حذت بلدان أخرى حذوها مثل: فرنسا (التي تستضيف قاعدتها أيضاً القوات الألمانية والإسبانية) وإيطاليا واليابان والصين (التي أنشأت أيضاً ميناءاً تجارياً هناك). وقد انخرطت السعودية في محادثات لإقامة قاعدة محتملة في جيبوتي أيضاً، في حين قامت روسيا بالأمر نفسه مع السودان. وبالإضافة إلى ذلك، تملك تركيا اتفاقاً بشأن إنشاء قاعدة تدريب وميناء مع الصومال؛ ووقّعت السودان اتفاقات مع كلٍ من أنقرة وقطر لإقامة ميناء؛ ووفقاً لتقرير صدر في كانون الثاني/يناير عن «معهد بروكينغز»، تتفاوت درجات إمكانية ولوج الإمارات إلى ثمانية موانئ أو قواعد على الأقل على طول البحر الأحمر. وكما صرّح مسؤولٌ أمني أفريقي رفيع المستوى خلال الرحلة الأخيرة التي قامت بها كاتبة هذه المقالة إلى القرن، «تتواجد جميع الدول الخمس التي تستخدم حق النقض («الفيتو»)على عتبة دارنا»، في

إشارةٍ إلى الأعضاء الدائمين في «مجلس الأمن الدولي».

إنذار ساخن: القرصنة، وحرب اليمن، والتهديدات الأخرى

يشير هذا التواجد الخارجي القوي إلى أنّ الأمن سيبقى أولويةً أساسيةً في المنطقة. ويذكر كافة المراقبين والمسؤولين في المنطقة جيداً أن قيام مصر بإغلاق مضائق تيران في شمال البحر الأحمر قد ساهم في اندلاع «حرب الأيام الستة» عام ١٩٦٧. ويبدو أنّ هذه المخاوف الأمنية القائمة منذ زمنٍ طويل - والمقترنة بتهديدات جديدة مرتبطة بالقرصنة وحرب اليمن والمخاوف من الانسحاب الأمريكي - زادت اهتمام الرياض وأبو ظبي بحماية جانبهما الغربي.

وفي عام ٢٠٠٩، بدأت «منظمة حلف شمال الأطلسي» («الناتو») بإرسال بعثات لمكافحة القرصنة في البحر الأحمر وما حوله، واستمرت حملتها حتّى عام ٢٠١٦. لكن مع تراجع تهديد القرصنة، بدأت مجموعة الثوّار الحوثيين في اليمن بإظهار قدرات متطورة من الدفاع الساحلي والردع البحري، بما في ذلك الصواريخ المضادة للسفن، والألغام البحرية، والمراكب المتفجرة الذاتية التوجيه. وقد اضطر ذلك إلى قيام السعودية بوقف شحناتها مؤقتاً في البحر الأحمر في منتصف عام ٢٠١٨.

وبهدف وضع حدٍ لهذه التهديدات، ترأست السعودية كتلةً جديدةً في البحر الأحمر في كانون الأول/ديسمبر، ثم نظّمت تمارين بحرية في الشهر الماضي أطلقت عليها اسم «الموج الأحمر ١»، شملت سبعاً من الدول الساحلية التسع. ولم تشمل التدريبات إريتريا أو إسرائيل. إذ يبدو أن إريتريا رفضت الدعوة، ولكن من المتوقع أن تنضم في المستقبل، رغم أن تفضيلها للعلاقات الثنائية على العلاقات المتعددة الأطراف قد يُبقيها على الهامش لفترة أطول قليلاً. أمّا إسرائيل فمن المستبعد أن تتم دعوتها رسميّاً، لكنها قد تنسّق بهدوء مع بعض الدول الساحلية. كما تكثر شائعات حول مشاركة إثيوبية أو إماراتية؛ فرغم أن أيّاً من الدولتين لا يحد البحر الأحمر، إلا أن إثيوبيا تقود قدراً كبيراً من التجارة عبر الممر المائي، وتتمتع الإمارات بتواجد ملحوظ في الموانئ هناك. على الولايات المتحدة أن تضطلع بدورٍ أكبر في تشحيم عجلات بعض هذه العلاقات، لا سيما مع إسرائيل.

معطيات ساخنة: المكاسب الاقتصادية الأفريقية مقابل المخاوف

تشكّل الإمكانات الاقتصادية للبحر الأحمر محفّزاً آخر لطموحات الخليج هناك. فعلى سبيل المثال، وسّعت الإمارات نطاق ولوجها إلى الموانئ المحلية تحسباً لطرق التجارة المفضلة في المستقبل، مع التأكيد على قدرتها المثبَتة على إدارة الخدمات اللوجستية المعقَّدة في هذه المنشآت. وفي الماضي، سعى الإماراتيون إلى جعل دبي تحتل موقع الوسيط بين آسيا وأفريقيا وأوروبا، لكن مستقبل التجارة قد يكون في حوزة مبادرة «الحزام والطريق» الناشئة في الصين، وهي طريق عالمية دائرية بعض الشيء تمتد في البر والبحر. وفي هذا السيناريو، سيؤدي القرن الأفريقي دور الوسيط، وليس دبي، لذا فإن ولوج الإمارات إلى موانئ البحر الأحمر قد يساعد في الحفاظ على أهميتها في التجارة العالمية. وكجزءٍ من هذه الاستراتيجية، يخطط الإماراتيون للاستثمار في البنية التحتية في أثيوبيا، وإقليم أرض الصومال، وغيرها من المناطق. كما أنهم مصممون على المساعدة في إعادة بناء الموانئ في اليمن فور انتهاء الحرب.

وكما ذُكر سابقاً، قامت الصين وقطر وتركيا وجهات فاعلة أخرى باستثمارات خاصة بها في القرن الأفريقي، لكن المسؤولين الأفارقة ما زالوا حذرين. فهم يقلقون من تكتيكات الابتزاز الملحوظة في بكين، ومما أطلق عليه أحد المسؤولين «دبلوماسية أجهزة الصراف الآلي» الخاصة بالخليج. كما يساورهم القلق من الانجرار إلى خلافات خارجية مثل النزاع المستمر بين قطر والكتلة السعودية - الإماراتية، أو المنافسة العلنية بين الصين والولايات المتحدة.

وهم يجدون أن الخلاف الخليجي يدعو للقلق بشكلٍ خاص. ويقيناً، يقر المراقبون والمسؤولون الأفارقة بقيمة الدعم الخليجي في حث أثيوبيا والسودان وجيبوتي على مواصلة التقارب مع إريتريا. كما يقدّرون الاستثمار الخليجي. ومع ذلك، فإن الأولوية الرئيسية بالنسبة لمعظمهم هي ضمان عدم انعكاس الانشقاق الخليجي أو القضايا الخارجية الأخرى على ساحتهم.

والمثال الأكثر وضوحاً الذي يجسّد هذه المشكلة هو الصومال؛ فمنذ بدء الخلاف الخليجي، دعمت قطر الحكومة المركزية الصومالية، بينما دعمت الإمارات مناطق الحكم الذاتي في الشمال. ويشعر المراقبون بالقلق من أن تتسبب هذه السياسات بانقسام البلدان الأفريقية، التي تعاني أصلاً من الهشاشة بسبب الخصومات المحلّيّة، أو زعزعة استقرارها. ولم تخدِم الرياض قضيّتها عندما أفاد مسؤولٌ سعودي رفيع المستوى في كانون الأول/ديسمبر بأن هدف المملكة في البحر الأحمر هو ضمان «تأثير خارجي أقل سلبية»، وهو تعليقٌ اعتبره الكثيرون وخزاً لقطر أو تركيا أو إيران أو جميع الدول الثلاث. وباختصار، لا تحبذ الدول الأفريقية على

الإطلاق أن تكون الحبل في لعبة الحرب الإقليمية، على الرغم من المكاسب الاقتصادية المحتملة.

إجراءات رسمية ساخنة: ضرورة تكييف البيروقراطية الأمريكية

للحكومة الأمريكية دور أساسي تؤديه في التعامل مع الأهمية المتنامية لمنطقة البحر الأحمر، ولكن لكي تكون فعالة، فإنها تحتاج إلى التحوّل نحو إدارة «وصلة الالتئام» الدبلوماسية والعسكرية التي تمتد عبر المنطقة. ولا يشكّل العمل على هذه الوصلة أمراً جديداً بالنسبة للمسؤولين الأمريكيين؛ على سبيل المثال، اعتادت مكاتب الشرق الأدنى وأوروبا على التنسيق بشأن تركيا، في حين يتعين غالباً على «القيادة المركزية» بالجيش الأمريكي التنسيق مع «القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا»، التي تشرف على القاعدة في جيبوتي. ومع ذلك، أعرب بعض أفراد السلك الدبلوماسي عن قلقهم من عدم توصّل جهتيْ الوصلة بعد إلى التكيّف مع التغييرات الحاصلة على طول البحر الحمر. وبالتأكيد يقوم شركاء أمريكا بذلك: فقد عيّنت السعودية وزير دولة للشؤون الأفريقية في أوائل عام ٢٠١٨، ينبغي على الولايات المتحدة أن تنظر في اتخاذ خطوات مماثلة - ربما من خلال تعيين مبعوث خاص أو إنشاء فريق عمل مشترك بين الوكالات مكرَّس للبحر الأحمر. ويجب أن يكون دور أي من الكيانيْن شاملاً، فيجمع هواجس مكتب الشرق الأدنى ومكتب أفريقيا ومكتب الصين في وزارة الخارجية الأمريكية، إلى جاب وزارة الدفاع ومجلس الأمن القومي ووكالات أمريكية أخرى.

ولتجنب إثارة ضجة، ينبغي على واشنطن أن تناقش أيَّ دورٍ قد تضطلع به مع شركائها في البحر الأحمر قبل إصدار تصريحات علنية. وعليها أن تقوم بذلك عاجلاً وليس آجلاً. فهذه المنطقة تتحول بسرعة إلى عقدة مهمة تجمع مَحافظة واسعة الانتشار، من الاقتصاد والأمن، إلى عوامل البيئة والهجرة والسياحة.

المصدر:

-Elana DeLozier, Seeing Red: Trade and Threats Shaping Gulf-Horn Relations, February 15, 2019, https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/seeing-red-trade-and-threats-shaping-gulf-horn-relations

المحتويات

ملف السيبرانية

ت	العنوان	الصفحة
1	هل يقودنا الذكاء الاصطناعي إلى العبودية؟	٤ ـ ٦
2	ردع الهجمات السيبرانية .. كيفية الحد من الضعف	٧ ـ ١٢
3	التعاون السيبراني بين دول الخليج وإسرائيل: الموازنة بين التهديدات والحقوق	١٣ ـ ١٥

الملف الدولي

ت	العنوان	الصفحة
1	آلام الصين الاقتصادية ستشهد مكاسب في جنوب شرق آسيا	١٧ ـ ١٩
2	فلاديمير بوتين و شي جينبينغ.. الرجل الذي سيكون ملكا مباراة لعبة كبيرة: الصينية والروس تقود الولايات المتحدة في النضال من أجل الهيمنة الأوروبية الآسيوية	٢٠ ـ ٢٣
3	الهند وباكستان: التفجير القاتل يزيد الضغط في كشمير المتنازع عليها	٢٤
4	أزمة أمن الطاقة المزمنة في حلف الناتو	٢٥ ـ ٢٧
5	ماذا نتوقع في قمة كوريا الشمالية الثانية ترامب ، كيم ، وأخطار دبلوماسية بورمانس	٢٨ ـ ٣٠
6	محصلة الهند في أفغانستان أصعب من أي وقت مضى بينما تفكر الولايات المتحدة في الرحيل ، تتواصل نيودلهي بهدوء مع طالبان	٣١ ـ ٣٣
7	هل يتحمل طالبان تعهدًا لا يمكن الحفاظ عليه؟ لن تتوقف المنظمات المسلحة عن استخدام الأراضي الأفغانية للإرهاب	٣٤ ـ ٣٦

الملف الاقليمي

ت	العنوان	الصفحة
1	الكفاح ضد الجهاديين يتحول إلى إفريقيا	٣٨ ـ ٤٠
2	الصحوة الكردية.. الوحدة والخيانة ومستقبل الشرق الأوسط	٤١ ـ ٤٧
3	الأمير السعودي ذو النفوذ القوي يقوم بجولة في آسيا - لهدف	٤٨ ـ ٤٩
4	سياسات بيع الأسلحة إلى الجزائر الجزائر تتطلع إلى الابتعاد عن اعتمادها على موسكو	٥٠ ـ ٥٢
5	ما الذي يفكر به خالد المشري حول مستقبل ليبيا؟ يقول المسؤولون الليبيون إن هناك سبب للتفاؤل الحذر	٥٣ ـ ٥٥
	أوضاع ساخنة: التجارة والتهديدات التي تحدد شكل العلاقات بين دول الخليج والقرن الأفريقي	٥٦ ـ ٥٨

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

منظمة غير حكومية N.G.O

www.hcrss.org

العنوان: بغداد- الكرادة-عرصات الهندية- قرب شركة عراقنا للاتصالات
موبايل: 07804734051
البريد الالكتروني: hcriraq@yahoo.com